



إنريكي دوسيل يؤسس
حادثة تحررية تنقذ
الشعوب المهمشة

8ص



حسام حسن
هل يكسب الرهان
مع الفراعنة

7ص



غياب الإستراتيجية
يربك التونسيين
مع كل فيضانات

2ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 20/10/2024

17 ربيع الثاني 1446

السنة 47 العدد 13286

Sunday 20/10/2024

47th Year, Issue 13286

العرب

تصعيد تبون يضع الجالية الجزائرية في مرعى اليمين الفرنسي

الجزائر - صعد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون من لهجة بلاده تجاه فرنسا بشكل يضيف المزيد من التازيم في علاقات البلدين، مستغلا فرصة اليوم الوطني للهجرة، ليطلق رسائل شديدة اللهجة تجاه اليمين المتطرف في فرنسا الذي اتهمه بتزييف التاريخ. غير أن دوائر جزائرية ترى في تصريحات تبون إفراطا في تصفية الحسابات وعدم تقدير لعواقب ستلقى بتداعياتها على المصالح المشتركة للبلدين، وفي مقدمتهم الجالية التي تقول الإحصائيات إن عددها حوالي 1.7 مليون جزائري في فرنسا. وتعتقد الدوائر الجزائرية أن استمرار التصعيد من جانب الجزائر، وبوجود حكومة يمينية في فرنسا، قد ينعكس على الجالية المحملة بالمشاكل أصلا، محذرة من أن المراهنة على أن السياسيين الفرنسيين بالهيم طويل قد لا تنجح حاليا في وجود يمين متطرف متحرف ضد كل ما هو أجنبي. واتهم تبون اليمين المتطرف في فرنسا، بتزييف التاريخ والعمل على وضعه في رفوف النسيان، وذلك بمناسبة اليوم الوطني للهجرة المصادف للسابع عشر من أكتوبر، الذي يخلد المجازر الجماعية التي ارتكبتها الأمن الفرنسي في حق متظاهرين جزائريين، خرجوا العام 1961 لمطالبة السلطات الفرنسية بالخروج من أراضيهم. وجاءت اتهامات الرئيس الجزائري في حق متظاهرين جزائريين، خرجوا العام 1961 لمطالبة السلطات الفرنسية بالخروج من أراضيهم. وجاءت اتهامات الرئيس الجزائري في حق متظاهرين جزائريين، خرجوا العام 1961 لمطالبة السلطات الفرنسية بالخروج من أراضيهم.

**المراهنة على أن الفرنسيين
بالهم طويل قد لا تنجح في
وجود يمين متطرف متحرف
ضد كل ما هو أجنبي ولن
يقبل بالتصعيد الجزائري**

وفضلا عن حجم الجالية الجزائرية المتواجدة بفرنسا، والتي كثيرا ما كانت محل استهداف من طرف الدوائر السياسية والإعلامية المتطرفة، وخرجوا من طرف سلطات بلادها، ظل البلدان على قدر معتبر من المبادلات التجارية والاقتصادية وصلت إلى 11 مليار دولار، قبل أن تتراجع تحت ضغط التدابير السياسية والدبلوماسية. وقال الرئيس الجزائري إن "ملف الذكارة الذي تحاول أوساط متطرفة تزييفه أو إحالته إلى رفوف النسيان، في وقت تحتاج فيه مسألة الذكارة إلى نفس جديد من الجرأة والنزاهة للتخلص من عقدة الماضي الاستعماري والتوجه إلى مستقبل لا إصغاء فيه لوزع الحقد والكرهية ممن مازالوا أسيري الفكر الاستعماري البائد". وفي تلميح إلى الأصوات القائلة بعدم تقدير القيادة السياسية الجزائرية، في هجومها على الفرنسيين خلال الأسابيع الأخيرة، للتدابير المتوقعة على الجالية الجزائرية، المتضررة من التدابير الحكومية الفرنسية الأخيرة، جدد تبون حرص الدولة المستمر على الدفاع عنهم ورعاية مصالحهم وتوفير الشروط المثلى لاندماجهم في مسار التكوين والتجديد الوطني، وفي ديناميكية التحول بالجزائر نحو المستقبل برؤية جديدة.

خليفة السنوار: مشعل نقطة احتكاك بين ما تريده قطر وما تريده إيران

ازدواجية الداخل والخارج تطوق القائد الجديد وتحد من حركته



دون أوامر من فوق، ما يجعل مهمة التنسيق والقيادة أمرا صعبا. وتضم قائمة المرشحين الرئيسيين، بالإضافة إلى مشعل، رئيس مجلس الشورى في الحركة محمد درويش، إلى جانب خليل الحية وهو كبير مفاوضي حماس. وقال مصدر من حماس إن الحركة ستعيين عليها إخطار قطر، التي تلعب دورا رئيسيا في مفاوضات وقف إطلاق النار التي لم يكتب لها النجاح حتى الآن، وعواصم أخرى في المنطقة قبل اتخاذ قرارها. ولدى قطر الخيار في حسم أمر المرشح الذي ترضى عنه، خاصة أن أغلب قيادة الخارج يقعون في الدوحة. وهي لا تعارض الحية، لكن علاقتها مع مشعل قد ترشح كته على حساب الحية الذي تميل تصريحاته إلى التشنج، وقد تجلب مشاكل للقطريين مع الولايات المتحدة وإسرائيل. وقال المحلل السياسي الفلسطيني أكرم عطاالله إن علاقة الحية بإيران ترجح فرصة الحية مقارنة بمشعل، ولكنه أضاف أن فرصة مشعل قد تكون قائمة إذ خففت طهران من معارضتها له. والتجربة الأولى كانت تتمثل في وجود جزء مفاوض اسمه الخارج وجزء مقاتل اسمه الداخل، حيث استمرت الحرب وعجزت المفاوضات حتى قبل مقتل هنية. أما الثانية، فتمثلت في وجود زعيم واحد للمفاوضات والحرب بعد مقتل هنية وتحكم السنوار في قرار الحركة، وكانت النتيجة فشل المفاوضات وفشل الحرب أيضا بمقتله. وتبعين مشعل قد تجد الحركة نفسها تعود إلى النموذج السابق بوجود قيادة عسكرية في الداخل توكل إلى كتائب القسام وأخرى في الخارج توكل إلى مشعل أو غيره من وجوه الخارج من أجل التحرك السياسي والمشاركة في المفاوضات. لكن هذه الازدواجية ستقود عمليا إلى تطويق عمل القائد الجديد في ظل القسام الكبيرة التي لحقت بكتائب القسام وصعوبة القيام بانتخابات أو استشارات ولو محدودة لاختيار خليفة السنوار على المستوى الميداني. ولم تعد حماس المنظمة العسكرية ذات الهيكلية الواضحة والهرمية المنظمة التي كانت عليها قبل الحرب بكل كتائبها والوحدات. الآن صارت أقرب إلى مجموعات منفصلة عن بعضها وتحرك

غزة - سيتعين على حماس في بحثها عن خليفة ليحيى السنوار أن تأخذ في الاعتبار ما تريده إيران وما تبحث عنه قطر، أي الدفع بشخصية يمكن أن تمثل نقطة التقاء بين الطرفين رغم ما قد يبدو من تباعد بين أجندة كل منهما. وترجح مصادر فلسطينية مطلعة أن يعود خالد مشعل إلى الواجهة من جديد، وأن يجد فرصته كشخصية نسوية بين إيران التي تريد زعيما لحماس يدير الأزمة بعيدا عنها وبين قطر التي تريد من يتحدث معه ومن خلاله لاستعادة دور الوسيط الذي كادت تفقده في الفترة الأخيرة بسبب عجز الدوحة عن الضغط على حماس لإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين المحتجزين لديها. وينظر الفلسطينيون إلى مشعل، بمن فيهم أنصار حماس، كشخصية فاشلة، وأن دوره لم يتجاوز النقل بين العواصم والبحث عن الظهور الإعلامي والاستعراضات الكلامية، وأنه عجز عن الخروج من جلباب قطر، ما دفع حماس إلى تغييره بإسماعيل هنية. وتشير المصادر الفلسطينية إلى مخاوف لدى أنصار حماس من أن يعيد مشعل إلى البحث عن شرعية إقليمية له من خلال التنازل عن المطالب التي رفعتها حماس منذ هجوم أكتوبر 2023 وإلى حد مقتل السنوار، وأن يحول معاناة غزة إلى مجرد تحركات إقليمية لإعادة الإعمار.

**خالد مشعل لا يمثل حماس
غزة، التي يبديها قرار
المفاوضات، والرهان عليه
سيكون محدودا، حتى لو تم
انتخابه بدعم من الداخل**

وقد تجد إيران نفسها في وضع التعامل مع مشعل بالرغم من أنها لا تريده لأسباب تتعلق بانفدائه في تاييد قطر ضد الرئيس السوري بشار الأسد في انطلاق الحرب الأهلية السورية. لكن مشكلة مشعل أنه لا يمثل حماس الموجودة في غزة، والتي يبديها قرار إنجاح المفاوضات أو عرقلتها، وأن الرهان عليه سيكون محدودا، حتى لو تم انتخابه بدعم من الداخل، وهو ما يعكس معضلة حماس التي فشلت في تجربتين إلى حد الآن في اختيار القيادة.

الهجوم على «إم بي سي» يظهر هشاشة التقارب السعودي مع بغداد وطهران

وبغداد - هاجم أنصار ميليشيات عراقية مسلحة موالية لإيران مكاتب شركة إنتاج مرتبطة بقناة «إم بي سي» السعودية في بغداد، وذلك بعدما بثت القناة تقريرا يصف قادة مجموعات موالية لإيران بأنهم «إرهابيون». ويرسل هذا الاستهداف إشارات واضحة بشأن مقبولية السعودية لدى الميليشيات المرتبطة بإيران في العراق، في وقت عملت فيه الرياض على إظهار الحفاوة بشخصيات شيعية قريبة من الميليشيات أو مرتبطة بها، خلال زيارتها الملكية بمناسبة سابقة. ويظهر الهجوم على القناة السعودية أن الحوار مع إيران والتقارب معها لم يشفع للمملكة لدى أنصار طهران، الذين ما يزال أغلبهم يحافظ على عدائه لها.

وحسبما قال مسؤول في وزارة الداخلية، وأشار إلى أن فرق الدفاع المدني اخمدت الحريق فيما فرقت القوات الأمنية المحتجزين، دون التحدث عن أي عمليات توقيف على الفور. وإلى أن المظاهرات الغاضبة وصلوا إلى المقر قبل التمكن من إرسال تعزيزات من قوات حفظ النظام، مؤكدا أن المبنى "احترق وتعرض لعملية تخريب كبيرة" وعلى تلغرام، نشرت قناة "صابرين نيوز" القريبة من الفصائل العراقية الموالية لإيران مقاطع فيديو تظهر مظاهرين يحملون أعلام حزب الله اللبناني والحشد الشعبي وهو تحالف يضم فصائل عراقية. ولم تعلق مجموعة «إم بي سي» على الفور على التطورات.

ويذكر كذلك قادة "محور المقاومة" الذي تقوده إيران، بينهم رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى السنوار الذي نقلته إسرائيل هذا الأسبوع في قطاع غزة ووصفه بأنه "وجه جديد للإرهاب"، فضلا عن سلفه إسماعيل هنية الذي قتل في عملية في طهران نسبت إلى إسرائيل نهاية يوليو. وورد أيضا ذكر قائد فيلق القدس قاسم سليماني ونائب رئيس الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس اللذين قُتلا في ضربة أميركية في العاصمة العراقية في يناير 2020، بالإضافة إلى الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله الذي اغتيل في غارة إسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت في 27 سبتمبر. ووسط المزيد من التصعيد الإقليمي مع استمرار الحرب في قطاع غزة

**حوالي 500 شخص اقتحموا
مقر شركة تنتج محتوى
لقناة «إم بي سي»، وأقدموا
على تحطيم المحتويات
وحرق قسم من المبنى**

لماذا تتفاجأ تونس بالفيضانات كل عام في غياب إستراتيجية لمواجهة

كميات الأمطار المسجلة بالمناطق الشرقية تكشف اهتراء البنية التحتية



المشهد يتكرر مع هطول الأمطار

أجنية، وقد تم التدخل من قبل الحماية المدنية لإيواء المصابين بالمستشفى. وشهدت مدينة نابل أيضا سقوط الكثير من الأشجار على السيارات ما تسبب في أضرار جسيمة عابقتها والية الجهة عندما تنقلت على عين المكان لرصد نداعات الأمطار على الأشخاص والمدينة والحرص على تدخل مصالح البلدية على إثر الأمطار الغزيرة لفتح الطرق بعد سقوط بعض الأشجار على مستوى الطرق وتصريف المياه الراكة ببعض الطرقات تسهيلات لحركة المرور، بالإضافة إلى التنسيق مع مصالح شركة توزيع الكهرباء والغاز بالجهة لإرجاع التيار الكهربائي الذي انقطع نتيجة سقوط بعض الأعمدة الكهربائية بسبب سرعة الرياح والتقلبات الجوية التي شهدتها المنطقة.

الأودية، فضلا عن احترام مسافة الأمان والأخذ بعين الاعتبار حالة الطريق المبللة. وأشارت آخر نشرات المعهد الوطني للرصد الجوي إلى أن مناطق مختلفة تشهد نزول أمطار غزيرة مع هبوب رياح قوية أثناء ظهور السحب الرعدية. وتحتل تونس موقعا متميزا في جوار الطرق البحرية والجوية الأكثر استعمالا، وتهدف من خلال اختياراتها الإستراتيجية في مجال البنية التحتية، إلى تسريع المبادلات، ومضاعفة التدفقات التجارية. والشهر الماضي، تسببت الأمطار التي دامت دقائق في مدينة نابل (الوطن القبلي)، أيضا في سقوط حائط نزل على امتداد 70 مترا، من الجهة المؤدية للبحر، ما تسبب في إصابة عشرة أشخاص بينهم

سنوات، وأصبح الأمر لا يقتصر إلا على دعوات تحذيرية من الحماية المدنية للمواطنين. ودعا المتحدث باسم الحماية المدنية، الجمعة، مستعملي الطريق بولاية تونس إلى الالتزام بالحذر والبطولة وخاصة تجنب السرعة في ظل الحالة الجوية المرتقبة والمتميزة بسقوط أمطار. ونشر المتحدث باسم الحماية المدنية بلاغا تنبهيا قدم فيه نصائح لمستعملي الطريق حول القيادة خلال نزول الأمطار. ودعا في هذا السياق إلى ترك النوافذ مفتوحة قليلا تقاديا لتشكل غشاوة ضبابية على الزجاج من الداخل ومضاعفة الانتباه والتركيز التام أثناء القيادة على الطريق وتجنب كل ما من شأنه أن يصرف انتباه السائق، إلى جانب عدم المجازفة والانتباه للتجمعات المائية وعدم عبور

الأمطار، لكن ليس هناك استمرارية في المواقع القيادية، ولدنيا إشكال في تعدد المؤسسات المشرفة على المياه، وهذا يجب أن يحسم نهائيا. وأكد في تصريح لـ "العرب"، "هنالك اهتراء في البنية التحتية ومسالك توزيع الماء الصالح للشرب، فضلا عن مشاكل صيانة السدود وتجهيز المنازل الذي لا يزال ضعيفا، إلى جانب التهيئة الترابية للأحياء العمرانية". وتابع ثابت "الفضاء البلدي أصبح متروكا للمجهول، وليست هناك سلطة فعلية لمراقبة الخلل". وفي الوقت الذي يرى فيه مراقبون أنه لا بد من وضع خطة إستراتيجية واضحة المعالم والأهداف تهدف إلى تحسين البنية التحتية والتقليص من تداعيات هطول الأمطار، فإن ذلك ظل غائبا منذ

الموازاة مع هطول كميات مهمة من الأمطار تتصاعد الدعوات الشعبية إلى المطالبة بتحسين مكونات البنية التحتية من طرقات وجسور، وهو أمر بات معهودا في مختلف جهات البلاد في السنوات الأخيرة، في ظل محدودية دور السلطات في إصلاح البنية التحتية.

خالد هدي

وتشهد أغلب الولايات في تونس هطول الأمطار بعد فترات انحباس طويلة متواترة. وأفادت شركة تونس للطرق السريعة بتسجيل عدة انزلاقات لشاحنات ما تسبب في أضرار مادية واصطدام بعربات أخرى. ولقي كهل حنقه مساء الجمعة، بعد أن جرفته مياه الأمطار داخل سيارته بعمادة واد الحجل من معتمدية حاجب العيون بولاية القيروان. ولئن نجا صاحب السيارة الأولى من الغرق، لم يتمكن الثاني من تفادي تيار المياه القوي لتجرفه السيول على بعد كيلومترات. وصرحت الحماية المدنية لوسائل الإعلام بأنها عثرت على جثة الضحية على بعد 3 كيلومترات من مكان سيارته. وتهاطلت كميات غزيرة من الأمطار الجمعة بعدد من مناطق البلاد لاسيما في الوسط، حيث غمرت المياه الشوارع في المدن.

وقاضت الأودية في الأرياف، في المنستير والمهدية وسيدي بوزيد والقصرين والقيروان، وتسببت الأمطار في خسائر مادية فادحة لبعض المواطنين في عدد من المناطق المذكورة.

وأفاد المحلل السياسي باسل الترحمان أن "التغير المناخي في العالم يحدث مشاكل، ومنذ سقوط نظام بن علي في تونس هناك تجاهل كامل للبيئة التحتية للمدن في مستوى تنظيف مجاري المياه والقنوات الرابطة بين الأحياء". وأضاف لـ "العرب"، "البلديات منذ 12 سنة غير مبالية بما يجري، متسائلا "ما الذي قامت به بلدية تونس في السنوات الأخيرة لتفادي نتائج مثل هذه الظواهر؟".

ولفت الترحمان إلى أن "الإهمال يطرح مسؤولية كبرى على كل من له علاقة بالعمل البلدي وديوان التطهير، وهذا ما نرى نتائجه في الواقع". وقال المحلل السياسي المنذر ثابت "من المفترض أن يكون هناك خطة وطنية متكاملة في علاقة بتهاطل

تونس - طرحت كميات الأمطار الغزيرة التي تهاطلت على عدد من المناطق الساحلية في تونس، تساؤلات بشأن تفاجؤ السلطات من تداعياتها على البنية التحتية للبلاد، خصوصا في ظل غياب إستراتيجية واضحة للتعامل مع التغير المناخي المفاجئ. وشهدت مناطق على السواحل الشرقية لتونس الجمعة فيضانات مع هطول الأمطار بكميات كبيرة منذ ليل الخميس. ولئن كانت الكميات المسجلة من الأمطار مهمة بالنظر إلى إنعاش الخزان المائي للبلاد التي تعاني من معضلة النسخ المائي لسنوات عديدة، فإنها كشفت اهتراء واضحا للبنية التحتية من طرقات وجسور أصبحت في حاجة إلى الصيانة أو إعادة البناء أكثر من أي وقت مضى.

باسل الترحمان

هنالك تجاهل منهج للبيئة التحتية للمدن التونسية



ويرى مراقبون أنه منذ سقوط نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي هناك تجاهل منهج للبيئة التحتية للمدن والطرقات في الأحياء.

وكثيرا ما يساهم تساقط الأمطار بغزارة في المناطق التونسية إلى سيلان الأودية وانجراف عدة طرقات غير معبدة في العديد من التجمعات السكنية، ما يتسبب في عزل بعض الأحياء ويخلف حالة هلع لدى السكان، ويعكس عدم الاستعداد للأمطار رغم التحذيرات. وأظهرت مقاطع فيديو السيول وهي تجرف السيارات في شوارع معتمدية صيادة بولاية المنستير (شرق). وأعلنت الحماية المدنية عن عمليات شفط المياه في مناطق سكنية ومؤسسات تعليمية بالمعتمدية ومناطق أخرى من الولاية.

استئناف حركة المبادلات التجارية في معبر رأس جدير بين ليبيا وتونس

وأفاد الخبير المالي والمصرفي محمد صالح الجنادي "نحيد أن يظل المعبر لتقلل المسافرين من الجانبين التونسي والليبي دون تنقل البضائع، لأن الفترة التي تم فيها إغلاق المعبر تحسن مستوى مؤشرات الاقتصاد التونسي". وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن "السلطة التونسية قامت بالعديد بالإجراءات لإيقاف التوريد في الفترة الأخيرة، وفي الوقت الذي يعتبر فيه البعض لمعبر شريان اقتصادي وتجاري بين البلدين، فإنه لا يفيد الدولة اقتصاديا، بل تحول إلى نشاط بعض العصابات التي تنقل البضائع".

وفي سؤاله حول إمكانية تطوير معبر رأس جدير لوجيستيا، قال محمد صالح الجنادي، "الإمكانيات التونسية محدودة في المقابل لا توجد دولة قائمة الذات في ليبيا التي تعاني انقسامها سياسيا بحكومتها الشرق والغرب، وهذا ما يزيد الصعوبات بشأن تطوير الحركة للمعبر في الاتجاهين". وكان المعبر الحدودي برأس الجدير سابقا يستقبل بين 150 و170 شاحنة معدة للمبادلات التجارية. ويسعى الطرفان التونسي والليبي إلى زيادة حجم التجارة البينية في السنوات القادمة ليلعب 5 مليارات دينار، وذلك عبر إرساء جميع الآليات الكفيلة بذلك.

سوى إضافة بعض البوابات. وقدّر "المعهد الوطني لرؤساء المؤسسات" وهو منظمة غير حكومية في تونس، في تقرير له، الخسائر الاقتصادية المترتبة على إغلاق المعبر لعدة أشهر، بـ 180 مليون دينار تونسي (حوالي 60 مليون دولار).



وأضاف أن الخسائر يمكن أن تصل إلى 300 مليون دينار (100 مليون دولار أميركي) بنهاية العام الجاري. وبحسب بيانات وزارة التجارة التونسية، تقدر قيمة الصادرات التونسية إلى ليبيا عبر معبر رأس جدير وحده بنحو 160 مليون دولار في 2023 من بين حوالي 883 مليون دولار إجمالي الصادرات التونسية إلى ليبيا في نفس العام. ويقول مراقبون، إن معبر رأس جدير يحتاج إلى بنية تحتية متقدمة وبالأخص سكة الحديد لنقل البضائع، كما أن الحالة اللوجستية للمعبر ليست على أحسن حال، وسط دعوات على اقتصار نشاط المعبر على نقل الأشخاص دون السلع.

وأوقفت ليبيا في مارس الماضي حركة عبور المسافرين والسلع من جانب واحد بدعوى إعادة تهيئة المعبر، في أعقاب اضطرابات أمنية. ولاحقا توصل الأمازيغ وحكومة عبد الحميد الدبيبة إلى اتفاق، لكن ذلك لم يؤد إلى فتح المعبر. ويسيطر الغموض على التفاهات في حين يرحب مراقبون اندلاع الاشتباكات من جديد بين الطرفين في أي لحظة، خاصة مع تشديد الحكومة الرقابة على التهريب، وهو ما يزعج الأمازيغ الذين يسيطرون على خطوط التهريب بين تونس وليبيا.

وفتح المعبر بالكامل بعد توقيع اتفاق أمني بين البلدين، في بداية يوليو الماضي غير أن الحركة التجارية ظلت متعثرة. وانتزع الدبيبة مهمة التفطيش في المعبر من شرطة الحدود وكلف إدارة إنفاذ القانون بذلك، ما يعكس تشددا حيا للتهريب وخاصة تهريب الوقود. وضبطت دوريات أمنية ليبية السبت كميات من الوقود المهرب في مركبات للمسافرين عبر معبر رأس جدير الحدودي بين تونس وليبيا، بالإضافة إلى بضائع مختلفة كانت تمر سابقا دون مشاكل. وقامت حكومة الدبيبة بصيانة المعبر من الجانب الليبي، وهو ما أدى إلى تأخر افتتاحه الذي لم يتم إلا في مطلع الشهر الحالي. ولم تشمل الصيانة

ويقع معبر رأس جدير في مدينة بن قردان بمحافظة مدين جنوب شرق تونس، ويبعد نحو 30 كلم عن مركز المدينة، وقرابة 180 كلم عن العاصمة الليبية طرابلس. ويعدّ المعبر أهم معبر برّي لغرب ليبيا ويربطها بتونس، لكنه أيضا منفذ للتهريب تتنافس الميليشيات المسلحة الليبية على السيطرة عليه.



معبر تجاري مهم للبلدين

نتنياهو يخطط لاستثمار مقتل السنوار في الانتخابات الأميركية

لكن التوترات تصاعدت بينهما مع محاولة المسؤولين الأميركيين إقناع إسرائيل بتحسين الظروف الإنسانية في غزة وتقليص الضربات الجوية على المناطق السكنية والتفاوض على وقف إطلاق النار.

وهناك أسباب أخرى للتوتر مثل محاولات بايدن التوصل مع إيران عبر محادثات غير مباشرة لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015، ومعارضته لأي ضربات على المنشآت النووية الإيرانية. وتعتبر إسرائيل البرنامج النووي الإيراني تهديدا وجوديا لها.

ويقول بعض الدبلوماسيين إن نتنياهو ربما ينظر أيضا إلى مدى تأثير وقف إطلاق النار على الانتخابات. وأضافوا أن حدوث أي انفراجة قد تساعد هاريس، بينما يفضل نتنياهو التمسك مع ترامب الذي يتسق معه أكثر في أرائه المتشددة في ما يتعلق بإسرائيل والفلسطينيين وإيران.

وقال مروان المعشر وزير الخارجية الأردني الأسبق ونائب رئيس قسم الدراسات في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ومقرها الولايات المتحدة "لا يوجد سبب يدعو نتنياهو إلى وقف حروبه قبل الانتخابات الأميركية.. لن يمنح هاريس أي فضل أو هدية قبل الانتخابات".

وحتى الآن، يمضي نتنياهو في عزمه في ما يبدو على إعادة رسم الخريطة حول إسرائيل لصالحه من خلال تطهير الحدود من أعدائها. وأضاف المعشر "وضع فوزه في جيبه ويواصل حروبه ويفرض وضعا (إقليميا) جديدا بحكم واقع الحال".

الواقعة جنوبي النهر خالية من الأسلحة والمسلحين باستثناء ما يتبع الدولة اللبنانية.

وتشكو إسرائيل من أن القوات، الجيش اللبناني واليونيفيل، لم تتمكن من قط من انتزاع السيطرة على المنطقة من حزب الله الذي ينظر إليه منذ زمن طويل على أنه القوة العسكرية الأشد بأسا في لبنان.

حدث أي انفراجة قد تساعد هاريس، بينما يفضل نتنياهو التعامل مع ترامب الذي يتسق معه أكثر في أرائه تجاه إيران

وقام حزب الله بنزع سلاحه مستندا إلى ضرورة الدفاع عن لبنان في مواجهة إسرائيل. ومنذ العام الماضي، يستخدم مقاتليه الشريط الحدودي كقاعدة لتبادل إطلاق النار بشكل يومي تقريبا مع إسرائيل تضامنا مع حماس في غزة.

ويقول المسؤولون الإسرائيليون إن الحل العسكري هو السبيل الوحيد لتطبيق القرار 1701 وضمان العودة الآمنة لنحو 60 ألفا من السكان الذين نزحوا من شمال إسرائيل.

وتدعم الولايات المتحدة، وهي المورد الرئيسي للأسلحة لإسرائيل، الحملات على الأهداف المدعومة من إيران مثل جماعة حزب الله وحرمة حماس اللتين تصنفهما الولايات المتحدة منظمات إرهابية أجنبية.

القُدس - يسعى القادة الإسرائيليين من وراء مقتل يحيى السنوار إلى اقتناص مكاسب إستراتيجية تتجاوز الانتصارات العسكرية لإعادة تشكيل الساحة الإقليمية لصالح إسرائيل وحماية حدودها من أي هجمات في المستقبل.

وقالت ثمانية مصادر لرويترز إنه مع اقتراب موعد الانتخابات الأميركية، تسارع إسرائيل إلى إلحاق أقصى ضرر بحركة حماس في غزة وجماعة حزب الله في لبنان وانتهاز اللحظة لإنشاء مناطق عازلة بحكم الأمر الواقع في محاولة لرسم واقع لا رجعة عنه قبل تولي رئيس أميركي جديد السلطة في يناير 2025.

وقال دبلوماسيون غربيون ومسؤولون لبنانيون وإسرائيليون ومصادر إقليمية أخرى إن إسرائيل تريد بتكثيف عملياتها العسكرية على حزب الله وحماس إلا بعيدا أعداؤها، وراعتهم الرئيسية إيران، لتنظيم صفوفهم ليهبطوا الإسرائيليين مرة أخرى.

ومن المتوقع أن يستغل الرئيس الأميركي جو بايدن مقتل السنوار للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لإنهاء الحرب في غزة. لكن الزعيم الإسرائيلي قد يفضل الانتظار حتى نهاية ولاية بايدن ويجزبه حظه مع الرئيس المقبل، سواء كان المرشحة الديمقراطية كامالا هارس نائبة الرئيس، أو منافسها الجمهوري دونالد ترامب الذي تربطه علاقات وثيقة بنتنياهو.

وقبل النظر في أي اتفاقات لوقف إطلاق النار، تحت إسرائيل الخطى في حملتها العسكرية لإبعاد حزب الله عن حدودها الشمالية، كما تتوغل في مخيم جباليا للاجئين المختط بالسكان في غزة في مسعى يخشى الفلسطينيين ووكالات للأمم المتحدة أن يكون محاولة لعزل شمال غزة عن بقية القطاع.

وتعتزم إسرائيل أيضا الرد على هجوم بوابل من الصواريخ الباليستية نفذته إيران في الأول من أكتوبر الجاري وكان ثاني هجوم إيراني مباشر على إسرائيل في ستة أشهر.

وقال ديفيد شينكر، مساعد وزير الخارجية الأميركي الأسبق لشؤون الشرق الأدنى والزميل البارز حاليا في معهد واشنطن للبحوث "هناك مشهد جديد، وتغير جيوسياسي جديد في المنطقة".

وأضاف شينكر أنه قبل هجوم حماس في السابع من أكتوبر 2023، كانت إسرائيل "مستعدة للتفاوض مع تهديد مرتفع"، وذلك بالرد بضربات محدودة على إطلاق صواريخ من حماس وأعداء آخرين، لكن "الأمر لم يعد كذلك".

وتابع أن "إسرائيل تقاتل هذه المرة على جبهات كثيرة، هناك حماس، وحزب الله، وإيران قادمة قريبا".

وقال نتنياهو في بيان الخميس إن مقتل السنوار "تصفيحة للحساب"، لكنه أكد أن حرب غزة ستستمر بكامل قوتها حتى عودة الأسرى الإسرائيليين.

وقالت المصادر إن طموحات إسرائيل تتخطى الانتصارات العسكرية قصيرة الأجل مهما بلغت أهميتها.

ويستهدف التوغل البري في لبنان الذي بدأ الشهر الماضي إبعاد جماعة حزب الله نحو 30 كيلومترا عن الحدود الشمالية إلى ما وراء نهر الليطاني، وضمان تجريد الجماعة اللبنانية تماما من أسلحتها بعد 30 عاما من الدعم العسكري من إيران.

وقال مسؤولون إسرائيليون إنهم بذلك يتفنون قرارا لسلام المتحدة يستهدف الحفاظ على السلام في المنطقة وحماية سكانها من الهجمات عبر الحدود.

واعتمد مجلس الأمن الدولي القرار 1701 بعد الحرب السابقة بين إسرائيل وحزب الله في عام 2006 لكن لظما انتهاك الطرفان. وأجاز القرار إنشاء قوة الأمم المتحدة المؤقتة لحفظ السلام في لبنان (اليونيفيل) بهدف مساعدة الجيش اللبناني في إبقاء المنطقة

مقتل السنوار يعرقل مفاوضات الهدنة في غياب قيادة بديلة لحماس

الضربات الإسرائيلية فككت مركزية الحركة ودفعتها إلى العمل ضمن خلايا محلية



هل تفكر حماس في مستقبل أطفال غزة

لمرأة الحرب وإمكانية مغادرتهم غزة للجوء إلى تركيا أو إيران أو قطر. وحتى منتصف العام الحالي، كانت بنية حركة حماس ذات رأسين هما الجناح السياسي بقيادة إسماعيل هنية، الذي اغتيل هنية في طهران في يوليو، ومقره الدوحة، والجناح العسكري بقيادة السنوار في غزة.

ويرى ديفيد خلفا أن ميزان القوى الداخلي في حماس سيميل الآن نحو الفرع الخارجي "حيث تتركز مصادر التمويل والدعم اللوجستي وتدريب المقاتلين".

ولكن إذا اختارت الحركة مسؤولا في الخارج فإنها تخاطر برؤية الأخير منفصلا عن المقاتلين على الأرض. وإذا عيّنت مقاتلا مثل محمد السنوار شقيق قائدها الراحل فستبتعد عن الحل السياسي.

وفي الحالتين فإن قضية الرهائن تواجه مصيرا مجهولا.

ويقول جان الترمسان من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في الولايات المتحدة، إن "جهود المفاوضات كانت ترتكز في السابق على فكرة أن السنوار لديه اتصال مع معظم الذين يحتجزون الرهائن، وأنه يمكن أن يؤثر على أفعالهم".

ويضيف أن "الصورة أصبحت أكثر ضبابية الآن ويجب أن نتوقع حولا مختلفة".

ولا يستبعد المراقبون أن يتم إعدام رهائن انتقاما لمقتل السنوار أو لقتناع محتجزينهم أنهم لن يحصلوا على مقابل لإطلاق سراحهم.

ويشير كريم ميرزان الخبير في شؤون المنطقة في "اتلانك كاونسل"، إلى أنه في ظل فراغ السلطة الذي غرقت فيه الحركة الإسلامية، "قد يترك الرهائن لشانك وقد يكون بمقدورهم الهروب". ولكنه يضيف أن "هناك مخاوف من أن تشعر كواد وسيطة في حماس بالحاجة للقضاء عليهم بهدف حماية هوياتهم وتجنب أعمال انتقامية".

ورغم أن الضغوط ما زالت كبيرة على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إلا أن حكومته ليست مستعدة لإطلاق سراح الرهائن بأي ثمن. وليس من المحتمل أن يتكرر سيناريو إطلاق سراح ألف معتقل فلسطيني، بمن فيهم السنوار، في العام 2011 مقابل الجندي جلعاد شاليط الذي احتجزته حماس مدة خمس سنوات.

ويقول ديفيد خلفا "يريدون الابتعاد عن سابقة شاليط التي كانت خطأ باهظا".

التفائل بأن الطريق بات معبدا أمام إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين لدى حماس، بعد مقتل يحيى السنوار، سرعان ما تراجع في ظل غموض الوضع القيادي لحماس، وسط تساؤلات عن سيخلف السنوار ومن يتخذ القرار ومن سيشارك في المفاوضات؛ حماس الداخل أم الخارج.

مقاومتنا إلا قوة وصلابة وإصرارنا على المضي في دربهم

وأضاف "نقول للمتباكين على أسرى الاحتلال لدى المقاومة إن هؤلاء الأسرى لن يعودوا لكم إلا بوقف العدوان على شعبنا في غزة والانسحاب الكامل منها وخروج الأسرى الأبطال من سجون الاحتلال".

ويشير التصريح إلى نوايا التصعيد، لكنه يخفي حقيقة أن الحية وغيره من قيادات الخارج ليس لديهم سلطة على من يحتجزون الرهائن، ولا يعرفون كيفية التواصل معهم، ومن ثمة لا يمكنهم الحديث عن تصعيد أو تهدئة ولا عن حوار أو التواصل مع وسطاء.

حماس أقرب إلى وضع أمراء

حرب محليين يحافظون على روابط مع شبكات مافياوية، بما في ذلك عائلات تحتجز رهائن

ولم تعد حركة حماس المنظمة العسكرية ذات الهيكلية الواضحة والهرمية المنظمة التي كانت عليها قبل الحرب بكل كتائبها والوحدات.

ويقول ديفيد خلفا مؤلف كتاب "إسرائيل - فلسطين، العام صفر" والباحث في مؤسسة جان جوري لوكالة فرانس برس إنه بعدما أضعفت الهجمات الإسرائيلية الحركة وشردتها بعد تقطيع أوصال القطاع بين الشمال والجنوب، باتت حماس "تعمل ضمن خلايا محلية للغاية، إلى درجة أنها أصبحت لا مركزية بشكل كبير".

ويضيف "بات أقرب إلى ميليشيا مع أمراء حرب محليين" يحافظون على "روابط مع شبكات مافياوية، بما في ذلك عائلات يبدو أنها تحتجز رهائن".

ويشير إلى أن هذا الوضع الجديد "سيطرح مشكلة حقيقية للإسرائيليين والأميركيين. وبدلا من التوصل إلى اتفاق شامل لتحرير الرهائن، من المحتمل أن يسعوا إلى إطلاق سراحهم بشكل تدريجي، من خلال منح الحصانة

غزة - قبل مقتله، كان يُنظر إلى يحيى السنوار على أنه عقبة أمام التوصل إلى اتفاق بشأن الرهائن المحتجزين في قطاع غزة منذ هجوم حركة حماس على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023.

غير أن مقتله الذي أعلنته إسرائيل الخميس يضعف الهرمية القيادية في حماس ويدخل الحركة في حالة من التشرذم، وهذا بدوره يزيد من تعقيد المفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق لوقف لإطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن.

ومع رحيل السنوار، بات يتعين على حركة حماس أن تختار قائدا جديدا لها وهو ما سيلقي بثقله على مصير الرهائن الذين ما زال 97 منهم محتجزين في قطاع غزة، بينهم 34 أكد الجيش الإسرائيلي مقتلهم.

وكلفت إسرائيل أجهزتها الاستخباراتية بمتابعة المفاوضات مع الوسطاء الولايات المتحدة وقطر ومصر. ولكن مهمة هؤلاء لن تكون أسهل من ذي قبل.

ويشير معهد سوفان ومقره نيويورك، إلى أنه وفقا لأجهزة الاستخبارات الأميركية فإن "موقف السنوار ازداد تشددا في الأسابيع الأخيرة، وأن حماس لم تعد مهتمة بالتوصل إلى وقف لإطلاق النار أو إلى اتفاق بشأن الرهائن".

ولكن المركز المتخصص في القضايا الأمنية يضيف أن "أي مفاوضات مستقبلية يمكن أن تكون أيضا بمثابة اختبار للقدرة العملياتية لحماس بعد السنوار".

ورجبت عائلات الرهائن الجمعة بالقضاء على السنوار، الذي تتهمه إسرائيل بأنه مهندس هجوم السابع من أكتوبر، غير أنها أعربت عن "قلقها العميق" بشأن مصير المحتجزين.

ودعا منتدى عائلات الرهائن والمفكرين الحكومة الإسرائيلية والوسطاء الدوليين إلى الإفادة من "هذا الإنجاز الكبير لتأمين عودتهم".

وتجددت المخاوف بعد تصريحات القيادي في حماس خليل الحية، الذي يقيم في قطر، والتي قال فيها إن قتل السنوار "وكل القادة ورموز الحركة الذين سبقوه.. لن يزيد حركتنا

نتنياهو يتهم أذرع إيران بمحاولة اغتياله

يصبغ رسدها واعتراضها. ويند وزير الخارجية الإسرائيلي إسرايل كاتس بـ"حلفاء إيران الذين حاولوا اغتيال" نتنياهو بعدما استهدفت مسيرة السبت منزله في قيساريا، وشدد على أن الهجوم "يظهر الوجه الحقيقي لإيران".

وقال كاتس في بيان إن "حلفاء إيران الذين حاولوا اغتيال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وعائلته اليوم (السبت) أظهروا مجددا الوجه الحقيقي لإيران ومحور الشر الذي تقوده".

وتزامن إلقاء نتنياهو باللوم على إيران في الهجوم في وقت تواصل بلاده الاستعدادات لتوجيه ضربة عسكرية "كبيرة" لإيران، وذلك بعد الهجوم الصاروخي الانتقامي الذي نفذته طهران ضد تل أبيب مطلع أكتوبر الجاري.

ويرى مراقبون أن اتهام نتنياهو لإيران بهذه السرعة ربما يهدف إلى "إعطاء شرعية لإسرائيل" لاستهداف قيادات سياسية في إيران خلال الضربة المرتقبة، أو تحريض الولايات المتحدة والدول الغربية ضد طهران لفرص المزيد من العقوبات عليها.



نتنياهو في موقع قوة تجاه البيت الأبيض

الحكومة المصرية تفرض العصنة على الأزهر

القاهرة - فرضت الحكومة المصرية العصنة على الأزهر، بعد الموافقة البرلمانية على مشروع قانون يلزم المؤسسات التعليمية الأزهرية بتنفيذ سياسة الدولة تجاه منظومة التعليم، وعدم التغريد خارج السرب، عقب إنشاء مجلس أعلى للتعليم في مصر يتبع رئيس الجمهورية، وتسري قراراته على الجميع دون استثناء.

ومررت لجنة التعليم بمجلس النواب الثلاثاء مشروع قانون المجلس الأعلى للتعليم الذي سبق وأقره الحوار الوطني، ورفعته إلى الحكومة التي قدمته إلى البرلمان، ليصبح مسار التحديث والعصنة داخل مؤسسة الأزهر سياسة الأمر الواقع، بعد عقود من إقراره منظومة تعليمية خاصة به، ولا تتدخل فيها الحكومة.

وتعتقد دوائر سياسية في القاهرة أن الأزهر لم يعد أمامه سوى القبول بالانتماء الحكومي عليه في شأن التماهي مع العصنة ووضع حد للجمود الذي يعترض مؤسساته، وإلا وجد نفسه في مواجهة مع الرئيس عبدالفتاح السيسي شخصيا، كونه يتعامل مع إنشاء مجلس أعلى للتعليم كإلوية سياسية مرتبطة بالأمن القومي.

وتضمن مشروع القانون نصا صريحا يقضي بأن يلتزم المجلس الأعلى للأزهر، وغيره من المجالس التعليمية للمدارس والجامعات، بتنفيذ السياسات العامة التي يضعها المجلس الأعلى للتعليم، مع تقديم تقارير نصف سنوية توضح آليات التنفيذ على الأرض، على أن تكون تلك السياسة معبرة عن رؤية الدولة وتوجهاتها الحكومية.

ويضم المجلس تسعة وزراء، بينهم وزير الدفاع والداخلية، في رسالة حاسمة وصارمة من النظام بأنه لن يقبل التهاون أو التخالف عن تنفيذ رؤية الدولة بملف التعليم، وأنه يتم التعاطي معه كقضية أمنية وسياسية وجزء أصيل من متطلبات الاستقرار، ما يفرض على كل المؤسسات الالتزام بما سيقر.

وعانت الحكومة المصرية كثيرا من أجل إقناع الأزهر وقياداته بالتماهي مع خطط تطوير التعليم وعصنة المناهج وطرق التدريس وتحديث الخطاب التعليمي وتطوير مؤسساته من العناصر المنطوق، لكنه تمسك بالسبيل في طريق معاكس كي يستقطب الشرعية التي تميل إلى التقليدية وتعادي العصنة بكل ملامحها وتفاصيلها.

ورغم أن الأزهر كان يرسم نظامه التعليمي وفق رؤية ضيقة لقياداته الدينية، لكن الحكومة وحدها من دفعت تكلفة ذلك من رصيدها، حيث بدت عاجزة عن التدخل لتصويب مسار التعليم الأزهرى ما خلق تشوهات فكرية وثقافية في المجتمع، لها تداعيات اجتماعية وسياسية وأمنية خطيرة.

وتوحى الرؤية المعلنة من جانب النظام المصري بأنه لم يعد يتحمل المزيد من تعامل الأزهر كدولة داخل الدولة، لمجرد الحفاظ على نفوذه وشعبيته عند انصاره، ويبدو كعوارض لتوجهات الحكومة في ملف حساس مثل التعليم، يمس صميم حياة الأغلبية السكانية، ويصر على رفض أي وصاية من السلطة. ويتعاطى الأزهر مع نظامه التعليمي على أنه شأن يخصه، ولا يحق لأي جهة داخل الدولة أن تمل عليه ما يجب فعله، بما يتعارض مع رؤية الحكومة لتكريس العصنة والانفتاح على الثقافات المختلفة، وتجهيز الخريجين لسوق العمل في المستقبل، دون النظر إلى الماضي أو الحاضر، كجزء من إستراتيجية بناء الإنسان المصري.

بين النظام والأزهر أن أصبح في مصر

مجتمعان تعليميان، الأول يتعامل وفق منظومة معاصرة ومناهج وضعتها مؤسسات عالمية، والثاني منفصل فكريا وثقافيا وتاهيليا ومعرفيا، ومنغلق على نفسه ويتم التعليم فيه وفق طقوس الماضي والتراث الديني.

وما بين المجتمعين، تجد الحكومة نفسها في مواجهة محقمة مع الشارع لأنها أخفقت في وضع سياسة عامة للدولة، لا يكون فيها تمييز أو تخطب في الرؤى والأهداف، بين ما هو تعليم عام عصري، وآخر ديني متبیس، وبالقرب منهما جملة من التحديات جلبت منغصات سياسية تعجز الحكومة عن حلها.

ودعم الرئيس السيسي إنشاء مجلس أعلى للتعليم تحت ولايته الشخصية، على أمل إعادة تجييش الراي العام من خلال إقرار سياسة موحدة، في المدارس العامة والمعاهد الأزهرية والجامعات الحكومية والخاصة، بدلا من التخطب الذي قاد إلى معارضة مجتمعية يتعالي صوتها وترفض التلاعب بأولادها.

وتواجه الحكومة غضبا شعبيا واسعا، لأنها لم تحقق المرجو بالنسبة إلى الأغلبية الشعبية في إقرار منظومة تعليمية تليق بمصر، ما قد يدفعه للدخول في صدام مع أي جهة، ولو كان الأزهر، طالما أنها وحدها من استدفع الثمن سياسيا واجتماعيا، في ظل وجود إحساس شبه عام بأن نتيجة تطوير المنظومة، لا تزال صفرا.



بينة عبدالرؤوف
لا بد من تعامل
المؤسسة الدينية
بمرونة

ويمكن بسهولة اكتشاف ذلك الخطر، حيث يحتل التعليم المرتبة الأولى من حيث الملفات التي يثار ضدها الغضب من الناس، ولم تستطع الحكومة تقليل الفجوة فيه بينها وبين المواطنين، مع أن الشارع يقبس خطواتها نحو إصلاح التعليم بمجالات أخرى، مثل الاقتصاد والتنمية والقطاعات الخدمية المختلفة.

وقالت الباحثة والخبيرة في الشؤون التربوية بينة عبدالرؤوف رمضان لها في مصر في حاجة إلى أن يكون لها نظام تعليمي واحد، لأن استمرار وجود تعليم ديني وآخر مدني يوسع الفوارق الاجتماعية، وتبعية المجلس مؤسسة الرئاسة يسرع وتيرة التنفيذ والتطبيق والعصنة ومواجهة التحديات المالية والتشريعية.

وأضافت لـ "العرب" أن المطلوب من كل المؤسسات أن تتعامل مع وجود مجلس أعلى للتعليم بفكر عصري لا مجرد كيان بلا أهداف، ولا بد من تعامل المؤسسة الدينية مع الأمر بقدر من المرونة وفق متطلبات العقل والمنطق واحتياجات المستقبل، لا التعاطي مع العصنة بحسابات الربح والخسارة، أو الاستغنائية المطلقة.

واستقر النظام المصري على أن يتعامل مع التعليم كإستراتيجية دولة، لا مع أشخاص ولا مؤسسات، وهي إشكالية بالنسبة إلى الأزهر الذي يُمانع أي تدخل حكومي في رؤيته وأهدافه ويراهم نوعا من الوصاية، وتهديدا لمكانته الاجتماعية، طالما أنها تحاول أن تفرض عليه ما لا يتسق مع نفوذه، ولو كانت وراء تلك الوصاية مبررات منطقية.

ويدرك الرئيس السيسي التبعات السلبية للخلاف مع الأزهر على وقع تعاطف الأزمات الداخلية والخارجية التي تفرض التعامل بحكمة سياسية، لكنه في الوقت ذاته لن يقبل أن يتعنث الأزهر في ملف شديد الحساسية له تبعات اجتماعية وأمنية وسياسية وفكرية.

كان بإمكانها أن تفهمهم حالا الحقيقة وسوف يستوعبونها بسهولة، فهم شعب نكي ولماح وعلى استعداد لتكبد المزيد من التضحيات ويستعدون لمعادلة الحكومة الاقتصادية ولا يريد أن يواجهها، ويكتفي بالحدود بينها وبين نفسه أو مع حوله من الأصدقاء والأقارب، فقد تسبب خطاب الحكومة بشأن ضرورة الحفاظ على الأمن والاستقرار في عقدة للكثيرين، تزداد حساسيتها كلما نظر أحدهم عن يمينه فوجد سودانيين يجوبون شوارع القاهرة أو بعضهم من جنسيات عربية اضطرتهم التوترات للذهاب إلى مصر.

في هذه اللحظة يتذكر حكمة الحكومة، والتي لا تزال تحافظ على الدولة وتعصمها من مواجهة مصير مجهول تمر به دول مجاورة، فيقبل بأي زيادة في الأسعار، ويبدى استعدادا لقبول المزيد منها الفترة المقبلة، فلا يملك حيلة رفض قرارات الحكومة.

تبدو المقارنة التي تستخدمها وسائل إعلام تابعة للحكومة ونشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي حول مقارنة أسعار الوقود في مصر بدول أخرى غير دقيقة، لأنها لا تأخذ في حساباتها مستوى الدخل في الدول محل المقارنة وتجاهل الزيادات المستمرة في الدخل المادي للأفراد التي تكفي لسد جزء معتبر من الزيادة في أسعار السلع، وهذا لا تقوم به الحكومة المصرية بشكل مناسب.

في مصر، تقفز الأسعار بنسبة توازي أضعاف أي ارتفاع في المرتبات، كما أن الزيادات في الأسعار تمضي مثل الأرب في قفزاته السريعة، بينما تسير المرتبات مثل السلحفاة، مع ذلك يقبل غالبية المواطنين بالثباتية، طالما أنها لن تهز الاستقرار.

تصلح ازدواجية الأرب والسلحفاة للتعبير عن آليات تعامل الحكومة مع المصريين وتفسر جوانب عديدة من تصرفاتها اللامنتطقية، فهي ترى أنها تعمل بسرعة في مشروعات مختلفة بينما شريحة كبيرة من الشعب وكسالى، وتزرع الأرض طولا وعرضا تنمية والناس تنتظر جني مكاسب فقط، وتقوم بإطعام أكثر من مئة مليون نسمة، معظمهم لا يقومون بما هو واجب عليهم، ووصل لوم السلطة للمواطنين مستوى أنهم لن يفهموا أهمية ما تقوم به إلا بعد عشرات السنين.

زيادات متعددة دون احتجاج



زيادات متعددة دون احتجاج

كان بإمكانها أن تفهمهم حالا الحقيقة وسوف يستوعبونها بسهولة، فهم شعب نكي ولماح وعلى استعداد لتكبد المزيد من التضحيات ويستعدون لمعادلة الحكومة الاقتصادية ولا يريد أن يواجهها، ويكتفي بالحدود بينها وبين نفسه أو مع حوله من الأصدقاء والأقارب، فقد تسبب خطاب الحكومة بشأن ضرورة الحفاظ على الأمن والاستقرار في عقدة للكثيرين، تزداد حساسيتها كلما نظر أحدهم عن يمينه فوجد سودانيين يجوبون شوارع القاهرة أو بعضهم من جنسيات عربية اضطرتهم التوترات للذهاب إلى مصر.

في هذه اللحظة يتذكر حكمة الحكومة، والتي لا تزال تحافظ على الدولة وتعصمها من مواجهة مصير مجهول تمر به دول مجاورة، فيقبل بأي زيادة في الأسعار، ويبدى استعدادا لقبول المزيد منها الفترة المقبلة، فلا يملك حيلة رفض قرارات الحكومة.

تبدو المقارنة التي تستخدمها وسائل إعلام تابعة للحكومة ونشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي حول مقارنة أسعار الوقود في مصر بدول أخرى غير دقيقة، لأنها لا تأخذ في حساباتها مستوى الدخل في الدول محل المقارنة وتجاهل الزيادات المستمرة في الدخل المادي للأفراد التي تكفي لسد جزء معتبر من الزيادة في أسعار السلع، وهذا لا تقوم به الحكومة المصرية بشكل مناسب.

في مصر، تقفز الأسعار بنسبة توازي أضعاف أي ارتفاع في المرتبات، كما أن الزيادات في الأسعار تمضي مثل الأرب في قفزاته السريعة، بينما تسير المرتبات مثل السلحفاة، مع ذلك يقبل غالبية المواطنين بالثباتية، طالما أنها لن تهز الاستقرار.

تصلح ازدواجية الأرب والسلحفاة للتعبير عن آليات تعامل الحكومة مع المصريين وتفسر جوانب عديدة من تصرفاتها اللامنتطقية، فهي ترى أنها تعمل بسرعة في مشروعات مختلفة بينما شريحة كبيرة من الشعب وكسالى، وتزرع الأرض طولا وعرضا تنمية والناس تنتظر جني مكاسب فقط، وتقوم بإطعام أكثر من مئة مليون نسمة، معظمهم لا يقومون بما هو واجب عليهم، ووصل لوم السلطة للمواطنين مستوى أنهم لن يفهموا أهمية ما تقوم به إلا بعد عشرات السنين.

تبدو المقارنة التي تستخدمها وسائل إعلام تابعة للحكومة ونشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي حول مقارنة أسعار الوقود في مصر بدول أخرى غير دقيقة، لأنها لا تأخذ في حساباتها مستوى الدخل في الدول محل المقارنة وتجاهل الزيادات المستمرة في الدخل المادي للأفراد التي تكفي لسد جزء معتبر من الزيادة في أسعار السلع، وهذا لا تقوم به الحكومة المصرية بشكل مناسب.

الإجابا، فما تأخذ الحكومة يصعب استرداده.

تلجأ السلطات في مصر إلى جعل المواطنين في حالة متواصلة من الضغوط المتتالية، سواء أكانوا ظالمين أو مظلومين، ودائما ما تطرب لتحميلهم مسؤولية الأزمة الاقتصادية المتشعبة التي تعيشها البلاد، فهم في نظرها يستهلكون سلعا ترفيحية بكثافة، ولا يجيدون حسن تدبير أمورهم المادية، وحملت تصرفاتهم الحياتية المختلة ارتفاع سعر الدولار بسبب زيادة الاستيراد في سلع يمكن الاستغناء عنها.

وتتعمد عدم الحديث عن إجراءاتها الاقتصادية التي يتحمل جزء منها الأزمة الراهنة، إذ أسرفت في بعض المشروعات القومية والتنمية ذات المردودات البعيدة، ولم تحدد أولوياتها بدقة وتشرح تفاصيلها، معتقدة أن توجهاتها لا ياتنها الباطل أبدا، وغير معنية بمكافحة الفساد بالصورة التي تمنح المواطنين ثقة في تصرفاتها

عندما تحدث رئيس الحكومة عن اقتصاد الحرب، كان الهدف حث الناس على قبول التقشف وزيادات الأسعار

تلعب الحكومة المصرية على متلازمة زيادة أسعار السلع والخدمات وفقدان الاستقرار، ونجحت في ترسيخها في وجدان قطاعات عديدة، لذلك تصدر قراراتها وهي مرتاحة، ويدها غير مرتعشة كما كان سابقا، حيث تتردد في الإقدام على أي زيادة طفيفة وعلى مراحل متباعدة، خشية رد فعل متدمر أو احتجاج شعبي يجرحها.

وتظهر معالم الثقة حاليا في جانبين، الأول: المتوازية السريعة التي تزيد بها الحكومة الأسعار من دون توضيح مقنع، وتكاد لا تستغني سلعة رئيسية أو هامشية، والثاني: ارتفاع معدل الزيادة في السلع كافة، وتبريرها بزيادات عالمية مبنوة، مع أن حدوث انخفاض فيها لا يؤثر على أي سلعة

محمد أبو الفضل كاتب مصري

محمد أبو الفضل كاتب مصري

تلجأ الحكومة المصرية لتعريب والخدمات دائما إلى التلميح بأنها وسيلة للحفاظ على الأمن والاستقرار، وتكررت هذه المسألة يوم الجمعة عندما زادت أسعار الوقود للمرة الثالثة في غضون عام، فأحار الكثيرون بين الصمت وكتف الغيظ والقبول بالأمر الواقع وبين الضجر والتذمر والرفض، ووجد غالبيتهم أن الطريق الأول هو أكثر أمنا، فقد اعتادوا على الأزمة الاقتصادية وتكيفوا مع تبعاتها، والتي لم تفارقهم منذ سنوات طويلة، بعد أن شعروا بخطورة الطريق الثاني.

تحدثت بائعة عجوز معي بعد سماعها خبر رفع أسعار الوقود وما يعقبه تلقائيا من زيادات في أسعار سلع أخرى بنبرة مليئة بالحزن، لكنها لا تخلو من حمد على نعمة الأمن التي تعيشها مصر، وعدت أسماء الدول التي تهدمت وتعيش حالة صراعية مزممة، ومع أنها لا تعلم ما هي العلاقة بين زيادة الأسعار وبين الأمن، إلا أنها بدت مقتنعة بالخوف الذي يروجه إعلاميون يتبنون قرارات الحكومة، واكتفت بما حوته من طمأنينة بالشكل الذي يربحها مؤقتا ويطفي الغضب داخلها، وهي على يقين أن أي انزعاج تظهره وغيرها لن يثني الحكومة عن المضي قدما في خطواتها.

تلعب الحكومة المصرية على متلازمة زيادة أسعار السلع والخدمات وفقدان الاستقرار، ونجحت في ترسيخها في وجدان قطاعات عديدة، لذلك تصدر قراراتها وهي مرتاحة، ويدها غير مرتعشة كما كان سابقا، حيث تتردد في الإقدام على أي زيادة طفيفة وعلى مراحل متباعدة، خشية رد فعل متدمر أو احتجاج شعبي يجرحها.

تلعب الحكومة المصرية على متلازمة زيادة أسعار السلع والخدمات وفقدان الاستقرار، ونجحت في ترسيخها في وجدان قطاعات عديدة، لذلك تصدر قراراتها وهي مرتاحة، ويدها غير مرتعشة كما كان سابقا، حيث تتردد في الإقدام على أي زيادة طفيفة وعلى مراحل متباعدة، خشية رد فعل متدمر أو احتجاج شعبي يجرحها.



هل نتجح المساعي الحكومية؟

أي رسائل لشباب تونس من وراء العزوف عن الانتخابات



ضرورة فهم أسباب القطيعة

وفي تونس، أيضا، تصعد فئة جديدة من المؤثرين والمؤثرات إلى الواجهة بحالة عيش صاعدة لمن درسوا بمختلف مراحل التعليم وتخرجوا من الجامعات بشهادات علمية ذات شأن، ولكنهم يطاردون فرص العمل.

هذه الصدمات تضغط على الشباب من أجل الهجرة إلى الخارج هربا ولو عن طريق قوارب الموت مع أنها مكلفة وغير مضمونة ليس فقط من جانب صعوبة "الحرق" ولكن من جانب أوروبا التي باتت في حالة استفزاز لصد موجات الهجرة وإعادة "الحرق" إلى بلدانهم. قد يتيح الاستقرار السياسي وغياب الصراعات إلى المهوس بالاستقطاب للدولة أن تفتح عينها على سبل جديدة لشراكة مع الشباب تضع أسس تونس التي تفكر في المستقبل بأدوات المستقبل وليس بالحنين إلى الماضي الفكري والسياسي، وهو ما يمثل القطيعة الغائبة لعقود وخاصة بعد 2011 بأن ترفقي السياسية لتفكر بعقلية الشباب بدلا من أن تأسرهم بأدوات الماضي.

الجامعات التونسية وفتح أبواب الهجرة السريعة أمامهم. لكن هل أن مطالب الشباب محصورة فقط في ملف التشغيل، وأن توفيره يمكن أن يجعلهم يستقرون في البلاد ولا يغادرون إلى الخارج؟ ما تنتشره وكالات الأنباء عن الشباب الراغبين في الهجرة، والفيديوهات التي تصدر عن شباب يريدون المغامرة بالهجرة غير النظامية أو من نجحوا في ذلك تتحدث عن خيبة عامة من المناخ الاجتماعي. صحيح أن الشغل وظروف الحياة عنوان رئيسي، لكن هناك إحساس بان البلاد بعد ثورة 2011 بصفة خاصة لم تعد قادرة على استيعاب طموح الأجيال الجديدة.

وفيما تدفع الظروف الاقتصادية وسوء إدارة الأزمات البلاد إلى الوراء، فإن القطيعة تزداد اتساعا مع شباب باتت ألامه كبيرة مع ما تنتشره مواقع التواصل والمنصات الخاصة من مستوى مغاير يعيشه نجوم المجتمعات الخارجية من رياضيين وفنانين.

وبحسب دراسة أجراها "الباروميتر العربي" قبل عامين، فإن 7 من كل 10 شباب تونسيين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاما يريدون الهجرة. ورغم بالتأكيد، فإن الشركات الأهلية، ورغم الاهتمام الرسمي والتسهيلات التي تقدم لإنجاحها، إلا أنها تظل عنصرًا صغيرًا في قائمة الخيارات التي على الحكومة التخطيط لها لاستقطاب الكفاءات التي تغادر إلى الخارج بحثًا عن ظروف عمل وعيش أفضل.

هذا الخيار سيأخذ وقتًا أطول، فهو مرتبط بتطوير الاقتصاد وافتتاحه أكثر على التكنولوجيات الحديثة، ويطلب تمويلا كبيرة. لكن من الممكن أن تساعد الحكومة في تحقيق ذلك بتحسين شروط الاستثمار الداخلي والخارجي وتشجيع المستثمرين على تركيز أنشطتهم في تونس لما تمتلكه من جامعات قادرة على تخريج كفاءات بمستوى علمي منظر قياسي بجامعات محيطها الإقليمي، ما يفسر سهولة استقطاب الشركات الأجنبية لخريجي

لهذا النظام قد تسلتل إليها تقاليد الحكم السابقة بزيادة نفوذ العروش (العشائر) و"الشعب" التي كانت نواة الحكم ما قبل 2011.

من هم في منتصف العمر وأكبر يؤيدون الإنجازات الملموسة التي تقوم بها الحكومة مثل الإعمار والبنى التحتية والتحسينات البلدية، لكن الشباب لا يستهويهم مثل هذه المشاريع، وهم يحتاجون إلى مقاربة خاصة. السؤال المهم، كيف ستقدر السلطة الحالية على استقطابهم وبأي آليات؟ الآلية الأكثر وضوحا هي فكرة الشركات الأهلية، إلى حد الآن المشاريع المعروضة تقليدية من مثل فلاحية ونقل، يمكن أن تستهوي الشباب المنقطعون عن الدراسة أو محدودو التكوين، لكنها لا تعبر عن خريجي الجامعات في الاختصاصات المتطورة. ومن المهم أن يتم توسيع دائرة اهتمام هذه النوعية من الشركات لتشمل المجالات التقنية التي تشهد موجة كبيرة من هجرة خريجها في ظل غياب الفرص في البلاد.

وسبعينات القرن الماضي على السياسة والدولة وتهمين على أداء المؤسسات، وتستعيد خطابات ومعارك قديمة لا يتفاعل معها الشباب لأنها لا تعنيهم ولا يفهمونها، ما يدفعهم إلى البحث عن ملاذات أخرى للحوار وإظهار موافقهم، مثل منصات الدردشة المغلفة، أو مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وإكس التي صارت بديلا عن فضاءات الحوار التقليدية مثل المقاهي ودور الثقافة والشباب والأحزاب والجمعيات المدنية. أصبحت هناك مقاه افتراضية، ومساجد افتراضية. هناك قطيعة بين الأجيال، هذا منطقي، لكن القطيعة تضاعفت واتسعت في العقدين الأخيرين مع الثورة التقنية والاتصالية. الشباب يهربون إلى عالمهم الجديد فيما تستمر العقلية السياسية المهيمنة على الحكم في احتكار إدارة الملفات التي تخص الشباب بأدواتها الخاصة التي تعود إلى زمن قديم. المفاهيم باتت تختلف جذريا.

الديمقراطية تعني للطبقة العمرية المسيطرة على المشهد السياسي تأمين الحكم، لكن عند الشباب تبدو تلك الديمقراطية واجهة من واجهات الهيمنة العمرية المستمرة من عقود على الشأن العام. الديمقراطية لدى الشباب تكمن في تمكينهم من التفكير بشكل مختلف والاستماع إلى مقارباتهم وتأمين شراكة تتيج لهم أن يكونوا فاعلين، وليس فقط من أجل إظهارهم في الصورة كجزء من المشهد وكانهم ورود زينة بلاستيكية. قد تحتاج الدولة إلى إجراء استشارة وطنية تسال فيها الشباب عن آليات تفكيرهم وماذا يريدون وكيف ينظرون إلى تغيير الواقع في السياسة والمؤسسات، وكيف يمكن استقطابهم لمنظومة الحكم وبأي طريقة؟

النظام البرلماني الكلاسيكي فشل في استقطابهم. النظام القاعدي الذي يريدهم الرئيس سعيد التأسيس له من خلال قلب الهرم، أي تصعيد الناس من الأحياء إلى المؤسسات بهدف توسيع دائرة الشراكة في السلطة، لا يبدو هو أيضا قادرا على استقطاب الشباب. الإشارات الأولى تقول إن المجالس المحلية التي تأسست وفقا

مختار الدبابي

كاتب وصحافي تونسي

في ردة فعل على فشل الطبقة السياسية نزل الشباب بثقلهم في انتخابات 2019 وكانوا محددن في ترجيح كفة قيس سعيد. لكن في انتخابات أكتوبر 2024 كانت مشاركتهم محدودة وبشكل لافت، ما يطرح السؤال عن سر هذا التراجع، وهل أن الشباب عازفون في المطلق عن السياسة والسياسيين أم أنهم لا يجدون ما يشهدم إليها. قبل أن تغادر تونس محطة الانتخابات الرئاسية من المفروض أن تجري الدوائر الرسمية عملية تقييم لها خصوصا من جانب نسب المشاركة والشرائح العمرية التي شاركت فيها حتى تستفيد منه في أي انتخابات قادمة. والأهم أن ننظر إليه كرسالة من الشباب إلى الطبقة السياسية التي تشكلت بعد 2011 وإلى الآن.

من هم في منتصف العمر وأكبر يؤيدون الإنجازات الملموسة التي تقوم بها الحكومة، لكن الشباب لا تستهويهم مثل هذه المشاريع

العزوف عن المشاركة ليس موقفا من قيس سعيد، الذي سبق أن حظي بدعم شبابي واسع، هو موقف من العقلية السياسية عموما، التي تتعامل مع الشباب على أنهم جمهور انتخابي مهم، وتطلق تجاههم سلسلة من الوعود دون أن تفعلها. كما أن أداء السياسيين بعد الفوز بالانتخابات وعقلية إدارتهم للسلطة ببقافة وآليات قديمة أحد أسباب هذه القطيعة. إلى حد الآن، تسبب العقلية السياسية التي تشكلت في ستينات

ازدواجية المواقف الإيرانية.. هل تنقذها من رد إسرائيلي قوي

2013. وقام عراقي الجمعة بزيارة تركيا. وبعد سنوات من التقارب بين إسرائيل وعدة عواصم عربية، "ترغب إيران في أن تبعد البلدان العربية عن محور إسرائيل"، وفق الخبير أحمد زيد عبادي.

أن "هذه الجهود الدبلوماسية ترمي إلى إحلال السلام وإنهاء جرائم إسرائيل". وكان لوزير الخارجية الإيراني محطة في السعودية التي شهدت علاقتها بإيران تحسنا ملحوظا العام الماضي، فضلا عن قطر والعراق وعمان التي تضطلع عادة بدور الوسيط في المحادثات غير المباشرة مع الولايات المتحدة.

نهج إيران يبدو متناقضا بين التلويح بالرد العسكري القوي، والبحث عن وساطات إقليمية وإرسال رسائل بالرغبة في التهدئة

وفي جولة عراقية الخليجية ظهرت الازدواجية الإيرانية بشكل أكبر حيث وجه هو رسائل إيجابية فيما لوحت "مصادر" في طهران بالتهديد والوعيد.

وما يثير الاستغراب أن التهديد الإيراني، الذي نسب إلى مسؤول كبير دون ذكر اسمه، يشمل دول الخليج دفعة واحدة ولا يفرق بين الدولة التي ستعبر عبرها الطائرات أو التي لم تمر عبر مجالها الجوي أو تلك التي لم تسمح بذلك، ولماذا تسعى طهران إلى تحميل جيرانها تبعات أجهنتها الإقليمية وتسليحها الحلفاء ودفعهم إلى الاشتباك مع إسرائيل، بدلا من تحمل مسؤوليتها في الدفاع عن نفسها وحماية حلفائها عوض التفرج عليهم كما حصل في غزة ويحصل في لبنان.

ونكر مسؤول إيراني كبير لرويتز أن طهران أبلغت دول الخليج بأنه سيكون "من غير المقبول" أن تسمح باستخدام مجالها الجوي أو قواعد عسكرية ضد بلاده، وأن أي تحرك من هذا القبيل سيستدعي ردا.

وحط عراقي في الأردن الذي تربطه علاقات معقدة بإيران، فمصر التي لم يزرها وزير خارجية إيراني منذ العام

يقال عادة عند توصيف التعاطي الإيراني مع ملفات المنطقة، فهذه المرة الصورة مختلفة؛ حيث يطلق المسؤولون الإيرانيون التهديدات وهم في موقف ضعيف بعد الخسائر التي لحقت بحزب الله، وهو الذراع الأهم بالنسبة إلى طهران وورقة التفاوض الرئيسية مع واشنطن. وإيران نفسها قد تتعرض لضربات إسرائيلية قوية كرد على هجومها الأخير الذي أطلقت خلاله قراية مفتي صاروخ على إسرائيل.

ورغم إدراكهم استحالة التوصل إلى تهدئة يبحث الإيرانيون عن سبيل منع اتساع الصراع كي لا يصل إلى بلادهم ويقف عند حدود تفكيك أزعجهم في لبنان واليمن وسوريا والعراق.

وبعد أسبوع من مقتل نصرالله في بيروت، زار عباس عراقي لبنان في أول زيارة له بعد الهجمات الصاروخية التي شنتها إيران على إسرائيل.

وانتقل من لبنان إلى سوريا التي تؤدي دورا إستراتيجيا في تزويد حزب الله المدعوم عسكريا وماليا من إيران بالأسلحة. وشكلت الزيارتان فرصة "لإعادة التأكيد على دعم إيران لحلفائها في محور المقاومة"، بحسب الخبير السياسي الإيراني حميد رضی عزیزی المقيم في برلين والمتعاون مع المعهد المتخصص في شؤون الشرق الأوسط "Middle East Council".

وفي دليل على دعم إيران الثابت، نشر مقطع مصور لرئيس مجلس الشورى الإيراني محمد باقر قاليباف الذي سافر إلى لبنان لنقل رسالة من المرشد الأعلى، وهو يقود الطائرة التي نقله إلى بيروت بالرغم من الضربات التي تشنها إسرائيل يوميا. ويضم "محور المقاومة" حركة حماس وحزب الله اللبناني وجماعة الحوثيين اليمنية وميليشيات عراقية، وكلها محسوبة على إيران ومناوئة لإسرائيل.

وكتبت صحيفة "إيران" الرسمية أن "وزير الخارجية يسعى بالحاح إلى التقريب بين سياسة إيران والدور العربية" وإلى "الحذ من التهور العسكري للقادة الإسرائيليين"، معتبرة

حملة دبلوماسية مكثفة لدعم موقف بلاده.

وزار خلال أسبوعين تسع عواصم وأجرى الثلاثة مكاتبة هاتفية مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. واعتبر الخبير السياسي الإيراني أحمد زيد عبادي المتخصص في العلاقات الدولية والمقيم في طهران في تصريحات لوكالة فرانس برس أنه "لا يمكن القول إن هذه المواقف متضاربة"، مشيرا إلى أن عراقي "نفسه يكرر تصريحات العسكريين" ومفادها أنه في حال شنت إسرائيل هجوما، فإن "رد إيران سيكون موجعا".

وأكد وزير الخارجية الإيراني أن إيران "مستعدة بالكامل للحرب".

وبحسب الخبير السياسي، تقوم مهمة وزير الخارجية على "خفض التصعيد" وتقضي المسالة بمعرفة "الآلية المختارة" لهذا الغرض.

ولا تعكس الازدواجية في إطلاق الرسائل قدرة على المناورة، كما كان

طهران في عملية نسبتها إلى إسرائيل. وثبه وزير الدفاع الإسرائيلي يواف غالانت إلى أن الرد الإسرائيلي قاتلا ومحددا ومفاجئا".

وقال الجنرال حسين سلامي القائد العام للحرس الثوري الإيراني المكلف بالدفاع عن جمهورية إيران الإسلامية "إذا ما أخطأتم وهاجمتم أهدافنا، سواء في المنطقة أو في إيران، سنضربكم مجددا ضربا ليلما".

وأشار الجنرال محمد باقري رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية إلى أنه "ينبغي على العدو الصهيوني أن يعرف أنه يقترب من نهاية حياته البائسة"، واصفا إسرائيل ب"الورم السرطاني".

ولا تعترف إيران بدولة إسرائيل وتضع القضية الفلسطينية في صلب سياستها الخارجية منذ الثورة الإسلامية في 1979. في المقابل، يخوض وزير الخارجية الإيراني عباس عراقي

طهران - بين توجيه انتقادات شديدة وتهديدات لإسرائيل وخوض مشاورات دبلوماسية مكثفة لتفادي المزيد من التصعيد، يبدو نهج إيران متناقضا بين التلويح بالرد العسكري القوي وتهديد الخليجيين من جهة، ومن جهة أخرى البحث عن وساطات إقليمية وإرسال رسائل بالرغبة في التهدئة، في وقت توعدت فيه الدولة العبرية برد قوي على الهجوم الصاروخي الإيراني الذي استهدفها في مطلع الشهر.

أطلقت إيران يومها حوالي مئتي صاروخ على إسرائيل، ردا على الضربات الإسرائيلية على لبنان التي أودت في نهاية سبتمبر بالجنرال الإيراني في الحرس الثوري عباس نيلفوروشان والأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصرالله.

وأكدت إيران أيضا أن الهدف من الضربة النازر لقتل إسماعيل هنية ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس في



جولات عراقية لم تبدد غموض الموقف الإيراني

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

مذكرة الأنتربول: تصفية حسابات في المشهد السياسي بالسودان

مثل الرئيس السابق عمر البشير. هذا التوجه يثير تساؤلات جديدة حول الأبعاد الأخلاقية والسياسية للحكومة الحالية، ومدى قدرة الحكومة على تحقيق العدالة أو الحفاظ على سيادة القانون. بينما تتم ملاحقة شخصيات معروفة بمواقفها المدنية، تبقى أيدي قيادات النظام السابق معلقة دون محاسبة، مما يعكس تلاحقاً واضحاً بالعدالة لتحقيق أغراض سياسية. المعركة التي تخوضها حكومة بورتسودان لم تعد موجهة فقط ضد القيادات المدنية، بل أصبحت معركة موجهة ضد مستقبل السودان كدولة مدنية. فهناك دلائل متزايدة تشير إلى أن بعض القيادات الإسلامية تسعى لتحقيق مصالح مع قوات الدعم السريع بهدف اقتسام السلطة وإقصاء القوى المدنية. هذا التصور يعكس الأوهام التي طالما راودت الإسلاميين، الذين يعتقدون أنهم الأذكى والأقدر على إدارة الصراعات السياسية.

د. عبدالمنعم همت
كاتب سوداني

قدمت حكومة بورتسودان مذكرة إلى الشرطة الدولية (الإنتربول) تطالب بالقبض على عدد من القيادات المدنية البارزة، وفي مقدمتهم د. عبد الله حمدوك. تضمنت المذكرة اتهامات خطيرة بالإبادة الجماعية، والتخريب، والانتهاكات الحقوقية، وهي اتهامات تبدو غير منطقية بالنظر إلى طبيعة الشخصيات المستهدفة، التي لم تشارك في أي أنشطة عسكرية أو أعمال عنف. هذا التحرك من قبل الحكومة يشير إلى محاولة يائسة لتشويه صورة المعارضة المدنية، في إطار سعيها لإضفاء شرعية زائفة على سلطتها من خلال بناء سرديات إعلامية تهدف إلى تجريم كل من يعارضها.

المفارقة في هذا الموقف أن الحكومة التي تقف وراء هذه الاتهامات هي نفسها التي أطاح بها الشعب السوداني في ثورة ديسمبر. حكومة الإسلاميين، التي حكمت السودان لعقود طويلة بالحديد والنار، تحاول اليوم إعادة بسط نفوذها من خلال استخدام الأدوات القانونية الدولية التي كانت تتجاهلها أو ترفضها عندما كانت في السلطة. تستهدف هذه الحكومة قيادات مدنية لم ترفع سلاحاً ولم تتورط في أي أعمال عنف، بل كانت تسعى لتحقيق الانتقال إلى حكم مدني يحترم الحريات والحقوق التي ناضل الشعب السوداني من أجلها.

الهدف الحقيقي من وراء هذه المذكرة لا يقتصر على ملاحقة قانونية أو تحقيق العدالة، بل يتمثل في محاولة استغلال القانون كأداة سياسية لتشويه صورة المدنيين وتجريمهم أمام الرأي العام المحلي والدولي. تسعى الحكومة من خلال هذه الخطوة إلى تصوير الأحزاب والقوى المعارضة كأعداء للشعب السوداني، وخلق معارك وهمية تهدف إلى تغطية هزائمها الدبلوماسية والعسكرية. استخدام الأنتربول بهذه الطريقة يشير إلى أزمة ثقة لدى الحكومة في قدرتها على مواجهة الواقع السياسي دون اللجوء إلى وسائل القمع والتهديد.

وعلى الرغم من إدراك حكومة بورتسودان لضعف حججها القانونية، إلا أنها تستمر في هذا المسار كجزء من محاولة يائسة لتعزيب شرعيتها المهترئة. وهذه الحملة تكشف عن عمق الأزمة التي يمر بها النظام الحاكم، الذي يفترق إلى قاعدة شعبية حقيقية ويعاني من عزلة دولية متزايدة. وفي هذا الإطار، تستهدف الحكومة القوى المدنية لأنها ترى فيها تهديداً لمشروعها السلطوي، خاصة بعد الثورة التي أطاحت بالإسلاميين من السلطة. أحد أبرز مظاهر هذه الأزمة هو السماح لقيادات الإخوان المسلمين بالعودة إلى النشاط السياسي بعد اندلاع الحرب، تحت حماية القوات النظامية. فبعض الشخصيات البارزة مثل نافع علي نافع تم تهريبها إلى الخارج، مما يعكس مستوى التعاون بين الحكومة والجماعات الإسلامية المتطرفة. وفي الوقت الذي تلاحق فيه الحكومة المدنيين، تتجاهل تسليم المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية،

نهاية السنوار هل تعني بداية عهد جديد



حماس في معضلة كبيرة بعد فقدان السنوار

ثقل السنوار بسرعة ومن المحتمل أن يكون من الحلقة الضيقة المحيطة به وله اطلاع على سير أنظمة الاتصال التي كان السنوار يدير بها المعركة منذ عام.

وبالنسبة إلى نتائجهو أيضا فالواضح أن إزاحة السنوار عن المشهد لا تحد من عزيمته على مواصلة الحرب وتنفيذ أهدافها المتمثلة في استرجاع الرهائن والقضاء على حركة حماس وإسقاط حكمها في قطاع غزة.

وحتى إذا تباينت آراء الغزيين حول ما تمثله نهاية السنوار إلا أن الجميع في انتظار أن ينتهي كابوس الحرب الطويلة وتنتهي معه معاناتهم والتوصل إلى صفقة تقدم فرصة حاسمة لإعادة بناء حياتهم وتنتهي بتشكيل مشهد سياسي فلسطيني جديد في قطاع غزة يمهّد لبيئة أكثر استقراراً ويعزز حظوظ قيام دولة فلسطينية.

الردع الإسرائيلي وألحقت ضرراً بالغاً بصورة المنظومة الأمنية الإسرائيلية وكلف دولة الاحتلال 375 يوماً من حرب لها فائورتها الباهظة على الصعيدين السياسي والاقتصادي، لكنه في المقابل منح نتائجهو الوقت الكافي للخروج من أزمة سياسية كانت ستقوده إلى الخروج من الباب الضيق، ومنحه فرصة لضرب شعار وحدة الساحات الذي تطلقه إيران بعومق.

حماس اليوم في معضلة كبيرة بعد فقدان السنوار الذي يمتلك شيفرة التنسيق وتنظيم الاتصال ما بين عناصرها الميدانية وقد تصبّح تحركات ما تبقى من عناصرها أكثر صعوبة وأكثر تعقيداً وتتحول من جماعية إلى فردية وهو ما سيضعفها أكثر ويجعل ضربات الاحتلال أكثر فاعلية مستغلة وجود خلل في البنية التنظيمية للاتصال على الأرض، لذلك فحماس مضطرة لإيجاد بديل يعوض

ثقل السنوار بسرعة ومن المحتمل أن يكون من الحلقة الضيقة المحيطة به وله اطلاع على سير أنظمة الاتصال التي كان السنوار يدير بها المعركة منذ عام.

وبالنسبة إلى نتائجهو أيضا فالواضح أن إزاحة السنوار عن المشهد لا تحد من عزيمته على مواصلة الحرب وتنفيذ أهدافها المتمثلة في استرجاع الرهائن والقضاء على حركة حماس وإسقاط حكمها في قطاع غزة.

وحتى إذا تباينت آراء الغزيين حول ما تمثله نهاية السنوار إلا أن الجميع في انتظار أن ينتهي كابوس الحرب الطويلة وتنتهي معه معاناتهم والتوصل إلى صفقة تقدم فرصة حاسمة لإعادة بناء حياتهم وتنتهي بتشكيل مشهد سياسي فلسطيني جديد في قطاع غزة يمهّد لبيئة أكثر استقراراً ويعزز حظوظ قيام دولة فلسطينية.

الردع الإسرائيلي وألحقت ضرراً بالغاً بصورة المنظومة الأمنية الإسرائيلية وكلف دولة الاحتلال 375 يوماً من حرب لها فائورتها الباهظة على الصعيدين السياسي والاقتصادي، لكنه في المقابل منح نتائجهو الوقت الكافي للخروج من أزمة سياسية كانت ستقوده إلى الخروج من الباب الضيق، ومنحه فرصة لضرب شعار وحدة الساحات الذي تطلقه إيران بعومق.

حماس اليوم في معضلة كبيرة بعد فقدان السنوار الذي يمتلك شيفرة التنسيق وتنظيم الاتصال ما بين عناصرها الميدانية وقد تصبّح تحركات ما تبقى من عناصرها أكثر صعوبة وأكثر تعقيداً وتتحول من جماعية إلى فردية وهو ما سيضعفها أكثر ويجعل ضربات الاحتلال أكثر فاعلية مستغلة وجود خلل في البنية التنظيمية للاتصال على الأرض، لذلك فحماس مضطرة لإيجاد بديل يعوض

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

بمقتل زعيم حركة حماس يحيى السنوار يمكن القول إن إسرائيل قد حققت أحد أهم الأهداف الرئيسية لحربها في قطاع غزة بتصفيتهو للعقل المدبر لهجوم السابع من أكتوبر 2023. ومع أن العديد من المتابعين والخبراء والقادة الغربيين قد اعتبروا أن هذا الحدث سيكون له أثره الكبير على مجريات الحرب من منطلق أن التغيير الجديد على رأس قيادة حماس الداخلية قد يدفع بمسار المفاوضات إلى منحى مغاير يجلب معه تسوية تنهي الحرب الدائرة، إلا أن الواقع وتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو وردود فعل حركة حماس على لسان القيادي خليل الحية تكشف أنه ما يزال هناك شوط طويل في هذه الحرب.

من المرجح أن تكون إسرائيل قد اقتتت أثر السنوار منذ أسابيع لكنها اكتفت بحصاره وتضييق الخناق على تحركاته حتى بات مكتشفاً ومضطراً إلى ترك الإنفاق والإنضمام إلى قتال الشوارع، وبالموازاة مع ذلك قدمت عرض الخروج الآمن الذي كشفت عن تفاصيله صحيفة هارتس العبرية.

وقد يفهم من هذا العرض أن إسرائيل أرادت أولاً أن تهنئ صورة القيادة العسكرية في حماس المتمثلة في شخص السنوار في حال وافق على الخروج الآمن وربما يساهم في إهدات إنقسام داخل القيادة المتبقية في اتفاق غزة بعد انسحاب الرجل الأول من الميدان ما يدفعها إلى المضي قدماً في مقايضة ما تبقى من الرهائن مقابل صفقة تنتهي بوقف العمليات العسكرية في انتظار الترتيب لخروجهم الآمن أيضاً. صحيح أن السنوار تمكن من تنفيذ عملية كبيرة كسرت صورة

الإخوان في الأردن يسعون لتأجيج نار الصراع في المنطقة

خارجياً، دون إغفال ما يسعى إليه الإخوان عبر تنبيههم نهجاً تحريضياً منذ بدء الحرب على قطاع غزة وما تلاها من توسع دائرة التصعيد الإقليمي؛ نهج ساهم بشكل أو بآخر في تأجيج المشاعر، وتشجيع ارتكاب مثل هذه العمليات بشكل فردي، فهل يسعى هذا النهج الإخواني بالتدرج لتشكيل ميليشيا عسكرية على غرار تجارب ميليشيات وحركات تتبع النظام الإيراني في دول نفوذها المحيطة بالأردن.

الأردن دولة تقودها مؤسسات دستورية، تدرك الخط الفاصل بين توازن قيم الديمقراطية ومفاهيمها وبين سياسات الحزب المنقذ، لذا لن ينجح لتصرفات انفعالية لشخص

مسؤولية العملية أو التخطيط لها أو توفير الدعم اللوجستي لتفنيها. في المقابل سعت الجماعة لتوظيف ما جرى في الشارع الأردني من خلال التجمهر والتظاهر وفتح بيت عزاء، في استغلال إخواني معهود؛ استغلال يبنى عليه سياسياً بما يخدم اكتمال طور تحالفات الإخوان الإقليمية، وكسب نقاط لأجندات مشروعهو في المملكة. من السابق لأوانه الحديث عن تداعيات العملية أو تأثير انعكاساتها على الشأن الداخلي الأردني، مع التأكيد على قوة الدولة وحضورها، وقدرتها التعاطي ببراعة بما سيدترتب عليها

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

سارعت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، وعبر بيان صحفي بالترحيب بالعملية الفردية التي قام بها منتصيان لها، بالتسلل عبر الحدود نحو إسرائيل، ما أدى إلى تحييدها بعد أن تمكن من إصابة جنود إسرائيليين. البيان الثاني للإخوان في الأردن حرصت فيه الجماعة على أن يصل إلى وكالات أنباء أجنبية قبل العربية، وصنع بانتقاء المفردات مراعاة لحسابات داخلية أولاً وإقليمية ثانياً، وحمل في طياته تهرياً من تحملهم



حسابات الجيش تثير ضده غضبا واسعا

وهذا ما يطرح تساؤلات جادة حول مراهقات الإخوان في الأردن على ما يجري في الإقليم، والدور المطلوب من الجماعة الانخراط به في قادم الأيام مع تزايد احتمالات تعمق هذا التصعيد نحو حرب إقليمية متعددة الجبهات والأطراف، خاصة وأن إيران أصبحت قبلة جماعة الإخوان المسلمين (الأم). خلاصة ما سبق تضعنا أمام احتمالين لا ثالث لهما، إما أنه سعي إيراني منخبط بدأ بتنشيط جبهة الضفة الغربية عبر عمليات تقودها عناصر من الإخوان في الأردن تسهم بتخفيف الضغط العسكري الإسرائيلي عن حزب الله في جبهة جنوب لبنان، ويحسن من مواقف طهران التفاوضية ومناوراتها الدبلوماسية، أم أنه اجتهاد يندم عن قصور في الرؤية السياسية تقوده الجماعة في الأردن منفردة في محاولة لتأجيج الصراع عبر جبهة الضفة الغربية لإتقان ما تبقى من حماس ضمن حسابات الصراع الدائر.



قصور في الرؤية أم تحريك إيراني

هل يكسب مدير منتخب الفراعنة الرهان على النجاح

حسام حسن

بين فلسفة نيتشة وأسطورة دون كيشوت



توأّم ترافقه النجاحات والمشاكل



هل يقدر حسام حسن على تجاوز البرود مع صلاح

برصيد 68 هدفاً بفارق 11 هدفاً عن محمد صلاح أقرب المنافسين له. هو أول لاعب يفوز مع المنتخب بثلاثة القاب في بطولة الأمم الأفريقية (86 و 98 و 2006) ويشارك إلى جانب ذلك في نهائيات كأس العالم عام 1990، كما كان أكثر لاعبي العالم في المشاركات الدولية لفترة من الوقت في بداية القرن الحالي قبل أن يتجاوز لاعبون آخرون أرقامه أخراً البرتغالي كريستيانو رونالدو.

تخصص حسن في كسب عداوة جماهير الكرة المصرية على اختلاف ميولها، بداية من جماهير فريق الأهلي الذي بدأ مشواره معه وحقق له بطولات عدة، لكنه دخل في صدام مع الجمهور حين قرّر مع توأمه إبراهيم فجأة الرحيل عن النادي والانتقال إلى الزمالك، وهو آخر فريق يمكن لمشجعي الأهلي أن يروا نجمهم المفضل يدافع عن قميصه.



الهدف التاريخي لمنتخب مصر لا يستطيع العيش في سلام، ولو لم يجد مشكلة لخلق واحدة بنفسه لأنه ببساطة لا يستطيع العمل إلا تحت الضغط

وعندما بدأ في دخول قلوب جماهير الزمالك قرر مغادرته بعد خلاف مع مجلس الإدارة، وبعد اعتزاله نجح في أن يصبح أسطورة في محافظة بورسعيد عندما قاد فريق المصري للمنافسة على المراكز المتقدمة في الدوري، لكنه أيضاً قرر الرحيل عنه في مرتين بحثاً عن المال، الأولى لتدريب فريق بيراميدز، والثانية لتدريب فريق مودرن فيوتشر، ليخسر حب وتقدير الجمهور ويخلف مع توأمه في قضايا وبلاغات متبادلة مع النادي المصري.

ويعد توليه تدريب المنتخب، وبدلاً من جمع الجمهور والإعلام على الانتكاف حول تجربته، أثار مع توأمه الكثير من الجدل، بداية بتصريح إبراهيم حسن عن أمنيته أن يخلف محمد صلاح في تجاوز حسام ليكون الهدف التاريخي للمنتخب، مروراً بتصريح حسام نفسه الذي قلل فيه من الدوري المحلي ولاعبيه، ما يتعارض مع تصريحاته حين كان مدرباً لأندية مختلفة في نفس الدوري.

تضاف إلى ذلك أزمته مع المدافع الدولي أحمد حجازي الذي حوّلته إلى لاعب احتياطي، وصولاً إلى أزمته مع الأهلي حين تحدثت عن الأندية التي تتسبب في عدم انتظام جدول الدوري لكنها ترفض إرسال لاعبيها مبكراً إلى معسكرات المنتخب وتتمسك بمواعيد الفيفا.

إلى قريبته منهكاً ومحبطاً بعد العديد من المغامرات الغريبة والفشل في تحقيق أهدافه، ويستعيد عقله معترفاً بأن كل ما قام به كان خطأ، فإن هناك من ينتظر مشهد النهاية في قصة حسام حسن مع الكرة وما إذا كان سيعترف بأخطائه أم يواصل المكابرة حتى النهاية؟

غاوي مشاكل

العنوان مشتق من فيلم كوميدي قديم للنجم عادل إمام، لكن المضمون يخص حسام حسن الذي تفنن في خلق المشكلات منذ أن كان لاعباً ليصبح صاحب الرصيد الأكبر، ليس بأهدافه التي نصبته هدافاً تاريخياً لمنتخب بلاده، لكن في كمية الأزمات التي تسببت بها أو التي أحاطت به، وهي أزمات جعلته في نهاية المطاف يقف في وسط الطريق بين حب الجماهير وكراهيتها له، بين تعاطف الإعلام والمسؤولين معه ومع تاريخه الكروي المشرف، وبين نقيضيه عليه بسبب اختلاق المشاكل بشكل مستمر.

ومع وجود ما يشبه الإجماع على قيمة حسام حسن الكروية، إلا أن هناك إجماعاً في المقابل على افتقاده للذكاء الاجتماعي الذي يسمح له بكسب ود الجمهور والإعلام، بل إن أزمته المتكررة جعلت البعض يتجاهلون أمجاده الكروية فقط على مشاكله الكثيرة.

يملك حسام حسن تاريخاً ناصعاً في كرة القدم، حيث لا يزال يحتفظ بلقب الهدف التاريخي لمنتخب مصر

الكوميديا السوداء تثير حيرة المتلقي بين التعاطف أو الضحك. وكما جلب دون كيشوت السخرية على نفسه حين ارتدى درعاً قديماً، وأخذ رمحاً وسيفاً حارب بهما طواحين الهواء، أثار حسام حسن سخرية البعض حين أرجع عدم اختياره لتدريب المنتخب في السابق إلى مؤامرة ضده، متجاهلاً خلق سجله التدريبي من أي بطولة رسمية أو ودية على كفة الفرق التي تولّى تدريبها (10 فرق مصرية).

وفي تجربته الوحيدة مع المنتخبات أضع على منتخب الأردن فرصة تاريخية للتأهل إلى مونديال 2014 بعدما تسلّم تدريبه قبل مباريات الملحق المؤهل للبطولة، ولم يكسب أي لقاء في مبارياته الأربع التي قاد فيها منتخب النشاميين.

ويشترك حسام مع دون كيشوت أيضاً في خلق الأعداء الوهميين من العدم، فإذا كان الفارس ابن منطقة لامانشا الإسبانية تصور طواحين الهواء أعداء عمالقة، فإن المدرب وضع من ينتقد عمله من المسؤولين أو الإعلاميين أو المدربين في خانة الأعداء دون التفريق بين النقد البناء والهدام.

ورغم أوجه التشابه الكثيرة فقد تميز دون كيشوت بوجود رفيق رحلته سانشو الذي تميز بالواقعية وحاول كثيراً رده عن أوامره، على عكس حسام الذي يعد رفيق رحلته الرياضية، توأمه إبراهيم أكثر جموحاً، لدرجة دفعت البعض للقول إنه من المستحيل على المدرب التحلي بالواقعية والهدوء ولو حاول لأن ذلك يعني أنه سيفقد وجود شقيقه إلى

جواره. وإذا كان ثيرباننس في روايته الشهيرة جعل بطلها يعود

وهو ما دفع صلاح للاعتذار عن المشاركة في أول بطولة ودية يخوضها منتخب الفراعنة تحت قيادة حسام في مارس الماضي. لكن المدرب الذي لا يعرف العيش في سلام بدلاً من احتواء الأمر خرج بعد الخسارة بالأربعة من كرواتيا في نهائي البطولة، ليعدّد أسماء بعض اللاعبين الذين تسبب غيابهم في الخسارة دون أن يذكر صلاح بالأسم وإنما أشار إليه بقوله "كان هناك غياب للاعبين كان من المفترض قدومهم".

واستدعي ثقافاً الموقف إلى تدخل وزير الرياضة المصرية أشرف صبحي، الذي تواصل مع نجم ليفربول لتهنئة الأجواء، وقيل إنه أقدم على ذلك بطلب من مسؤولين كبار في الدولة رآوا أن الأمر لا يستحق الضجة المنارة حوله وأن الخاسر في النهاية سيكون المنتخب المصري، وفسر البعض عودة صلاح إلى المنتخب بهذا السيناريو جعلت منه مركز قوة لا يملك حسام الاقتراب منه أو مخالفة رغباته، وهذا سبب استجابته لرغبة اللاعب بعدم المشاركة أمام موريتانيا في نواكشوط.

المخلص المنتظر

تأمل مشوار حسام حسن الكروي يمكن أن يقود إلى قناعة بوجود تشابه لافت بين المهاجم السابق ودون كيشوت، تلك الشخصية الأسطورية التي كتب عنها الأديب الإسباني ميغيل دي ثيرباننس روايته الشهيرة التي حملت نفس الاسم.

بين حسام ودون كيشوت بعض الملامح المشتركة وإن اختلف الزمان والمكان والغاية التي سار فيها كل منهما، لعل أولاً أن البطالين يملكان فكرة مثالية غير واقعية عن نفسيهما، فدون كيشوت رأى في نفسه فارساً مغواراً من واجبه إحياء زمن الفروسية النبيل، والقضاء على الأشرار، مثلما يرى حسام نفسه "المخل رص المنتظر" للكرة المصرية الذي يستطيع وحده وضعها على سلم العالمية، وأن من ضمن مهامه القضاء على الإداريين الأشرار في المنظومة الكروية.

تسبب خيال دون كيشوت الجامح في إصابته بالجنون حتى صار يحارب طواحين الهواء فلما منه أنها فرسان عمالقة أعداء، بينما يعاني حسام بحسب وصف بعض النقاد له من البارنويا، ما يجعله سريع الغضب وعنيداً ويميل إلى العدوانية، ومعظم هذه الصفات يشتهر بها حسام وتوأمه إبراهيم طوال تاريخهما الرياضي.

وجه ثالث للتشابه يتمثل في فكرة البطولة الزائفة التي يعتنقها المدرب والفارس، والتي أضفت على سعبيهما وراء بلوغ أهدافهما العظيمة لمسة مأساوية مغلقة بإطار من

الكرة المصري، قائلاً "الدنيا لن تتقدم إلا بعد أن يرحل كل المسؤولين القدامى، نصيحة لا تعودوا إلى القدامى مجدداً". وقبل أن تهدأ العاصفة أشعل حسن عاصفة جديدة بموافقة على انسحاب محمد صلاح من معسكر المنتخب بعد ساعات من نهاية المباراة التي جمعته بالمنتخب الموريتاني في القاهرة، ما يعني عدم مشاركة نجم ليفربول في مباراة العودة أمام موريتانيا التي أقيمت الثلاثاء على ملعب من النجيل الصناعي، بداعي الحفاظ عليه من الإصابة.

متلازمة مو صلاح

رغم نجاح حسام كمدرّب مع منتخب مصر حتى الآن، وجد العديد من النقاد واللاعبين السابقين ومقدمي البرامج الرياضية في مختلف القنوات في قرار حسام إعفاء محمد صلاح فرصة تاريخية لطعنه في صدره، وإظهاره بظهور المنافق، بسبب تعارض ما فعله مع تصريحات سابقة له وقت أن كان محللاً لمباريات كأس الأمم الأفريقية الأخيرة في إحدى الفضائيات.

انتقد حسام حسن حينها سماح سلفه في تدريب المنتخب، البرتغالي روي فيتوريا بعودة صلاح نفسه إلى إنجلترا للعلاج من إصابته وعدم استكمال البطولة، وقال "لو كنت مدرباً لمنتخب لطلبت من صلاح البقاء في إنجلترا وعدم العودة إلى المنتخب".

الغريب أن محمد صلاح هو بطل معظم أزمات حسام حسن لدرجة جعلت البعض يتسردون بالقول إن المدرب يعاني من "متلازمة مو صلاح"، فقبل الموقف السابق تسببت تصرفات حسام غير الودية تجاه النجم المصري في بداية توليه تدريب المنتخب المصري،



هل يحقق مدرب الفراعنة وعوده

بهاء الدين يوسف
كاتب مصري

القاهرة - هناك عبارة منسوبة إلى الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشة تلخص فلسفته في الحياة تقول إنه "كي تجني من الوجود أجمل ما فيه عش في خطر"، وهي حكمة ربما لا يعرف حسام حسن مدرب المنتخب المصري لكرة القدم صاحبها، لكن المفارقة أنه وهو النجم التاريخي للكرة المصرية يبلّغها في حياته المهنية بشكل صارم. في تعليقه على تصريحات مدرب الفراعنة الأخيرة، قال أحمد حسام ميدو مهاجم منتخب مصر السابق إن حسام حسن لا يستطيع العيش في سلام، ولو لم يجد مشكلة لخلق واحدة بنفسه لأنه ببساطة لا يستطيع العمل إلا تحت الضغط.



أزمات حسام حسن وضعته في المفترق؛ بين حب الجماهير وكراهيتها، بين تعاطف الإعلام مع تاريخه المشرف والنقمة عليه بسبب اختلاق المشاكل

كان ميدو يشير في تعليقه إلى تصريحات مثيرة وغير مبررة لحسام في المؤتمر الصحفي الذي سبق مباراة منتخب مصر أمام نظيره الموريتاني في القاهرة قبل أيام، حين خرج عن سياق الحديث عن المباراة ليحذر من إعادة انتخاب المسؤولين السابقين في اتحاد

إنريكي دوسيل يؤسس حداثة تحريرية تنقذ الشعوب المهمشة

شعوب الأطراف مطالبة ببناء حداثة مضادة تجابه الحداثة الغربية

الهيمنة الغربية أمر واقع لا يمكن إنكاره اليوم، حتى أن الغرب ومجتمعاته أصبحا معيارا عالميا للحداثة، وهو ما يفرض رؤى أحادية مزيفة، تغفل أن هذا الغرب في حد ذاته ليس واحدا، كما تغفل أن الحداثة ليست غربية أو لا تكون. أصوات كثيرة ظهرت هنا وهناك مقدمة خطبا آخر مختلفا حول الحداثة والمجتمعات الإنسانية، وهي أخذة في التوسع كروى مقابلة بديلة عن تصورات الهيمنة التي يتبناها الغرب.

ما هي الحداثة؟ وما أصلها؟ كيف ترتبط بما بعد الحداثة والعولمة؟ وهل توجد حداثة واحدة أم عدة حداثا؟ ربما لا تكمن المشكلة الحقيقية في تحديد الأصل التاريخي للحداثة في القرن السادس عشر، قبله أو بعده، إذ يمكن قبول أي اقتراح زمني مرفق بجحجج دعمه، فهذا لا يطرح مشكلة، ولكن المشكلة الحقيقية تتجاوز حدود القضية الكرونولوجية إلى قضية تفسير التاريخ، والذي حدده الفيلسوف الأرجنتيني إنريكي دوسيل في باراديفمين (نموذجين).

النموذج الأول هو نموذج المركزية الأوروبية (EUROCENTRICO) الذي ينص على أن أوروبا استطاعت أن تتوسع في العصور الحديثة بفضل قوتها التكنولوجية والعسكرية والسياسية والدينية، وبذريعة أن أوروبا تتميز بتفوق ثقافي متواصل في كيانها، وظاهر من هذا أن أوروبا هي التي تتسيد سلم التقدم البشري.

أما النموذج الثاني فهو نموذج اللامركزية الأوروبية (NO EUROCENTRICO) الذي يفترض بأن الحداثة هي ثقافة مرتبطة بنظام العالم (عالمية وكونية) وليست مجرد نتيجة لإدارة وإرادة المركزية الأوروبية، وحتى هذه المركزية لا يمكن أن تعتبرها نتاجا للتفوق المتجذر في الكيان الأوروبي، لأن أوروبا نفسها لم تكن مستقلة عن نظام العالم، بل هي مجرد جزء منه، ويحدد تاريخ هيمنتها في عام 1492 حينما شرعت إسبانيا في تكثيف عملية الاستعمار، الأمر الذي تزامن مع احتلال أوروبا للنظام العالمي على حساب الأطراف.

أسطورة التفوق الغربي

بينما توافق النموذج الأول مع المنهجية التقليدية في فهم تاريخ العالم كما لو أنه تاريخ أوروبا، فإن النموذج الثاني يتيح لنا النظر من منظور المهزومين، فضلا عن أنه يتناول مشكلة الحداثة بطريقة مقنعة ويعيدنا من المقاربات التي تقبل بإمكانية تغيير المجتمعات غير الأوروبية، شريطة أن تتبنى النموذج الأوروبي، ولا تخلو مثل هذه المقاربات من نقدة أيديولوجية قائمة على تسويق التفوق الغربي، لذلك يمكننا أن ننظر عن مثل هذه المقاربات وتتعاطى معها بالنقد والتفنيد باعتبارها أوروبية

المركز، وهذا ما فعله دوسيل والفيلسوف الألماني هابرماس وتيار ما بعد الحداثة.

إذا معنا النظر في التصورات النقدية للحداثة، سواء إذا انتقينا منها التصور اللطيف لهابرماس الذي اعتبرها مشروعا لم يكتمل بعد، أو اخترنا منها التصور العنيف لتيارات ما بعد الحداثة، فسند أن تصورات لا تتخطى تخوم المركزية الأوروبية، والحقيقة التي يجب أن نعترف بها هي أن

إبراهيم ماين
كاتب وباحث مغربي



يوضح دوسيل أن أوروبا لم تكن تستحوذ على المركز في النظام العالمي قبل عصر النهضة، بل كانت مجموعة من الثقافات الحضارية والثقافية تتداخل في هذا النظام وتتلاقح مع الثقافة الغربية، إذ لم تكن الهيمنة لعالم واحد، وإنما كانت توجد عدة عوالم، ونذكر على سبيل المثال العالم الأفريقي والعالم الميسوبوتامي والعالم الفارسي والعالم الهلنستي والعالم الإسلامي، وعندما تنقضى أثر تشكل دول أوروبا الوسطى فسند الحضور القوي للثقافة اليهودية، ما يدفعنا إلى القول بأن الثقافة الغربية لم تنشأ أبدا مستقلة بل كانت دائما تستفيد من الموروث الشرقي في بناء ذاتها، فلا حاجة لأوروبا إلى الصلصلة والتجرب طالما أنها لم تعتمد على نفسها في إغناء ثقافتها، وبالمثل فإن اليونان ليست ظاهرة عجيبة ومنهولة، بل هي في الأساس مجرد امتداد للشرق القديم، وهذا يدعم حجة دوسيل في أن أوروبا ليست سوى نتيجة لتفاعل مجموعة من الحضارات، ما يجعلها حجة قوية ومتمينة.

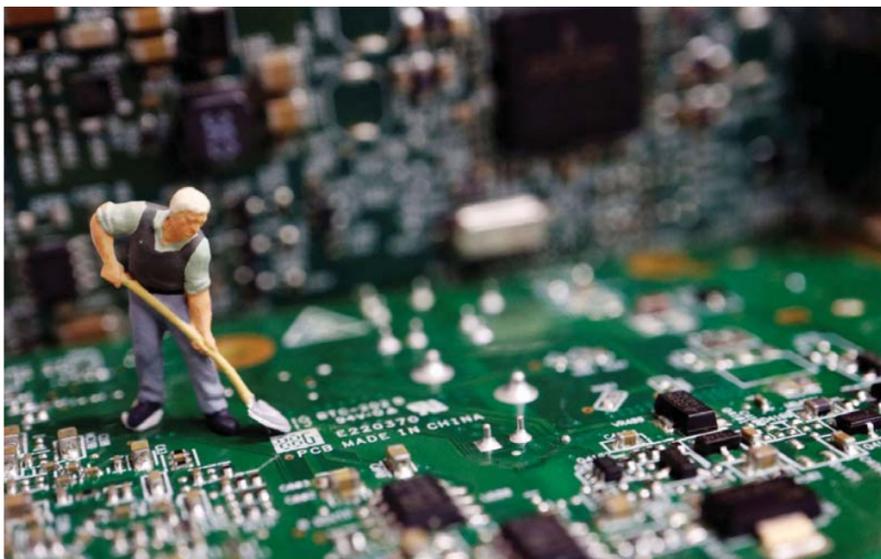
تحدد الفترة الوسطى في أوروبا بين انهيار الإمبراطورية الرومانية وبداية عصر الحداثة، وإذا ربطنا هذه الفترة بالنظام الإقليمي الآسيوي الأقرب -متوسطي يمكننا ملاحظة ما يلي: أولا كانت أوروبا القارية الجرمانية متصلة بالبحر الأبيض المتوسط، وكانت جزءا من الإمبراطورية الرومانية. ثانيا: فقدت أوروبا القارية الجرمانية الجنوبية إطلالتها على البحر الأبيض المتوسط نتيجة التوسع العربي في القرن السابع، وبالتالي فقدت الاتصال بالنظام الإقليمي. ثالثا: محاولة إعادة الاتصال بالثقافة الغربية لم تنشأ أبدا مستقلة بل كانت دائما تستفيد من الموروث الشرقي في بناء ذاتها، فلا حاجة لأوروبا إلى الصلصلة والتجرب طالما أنها لم تعتمد على نفسها في إغناء ثقافتها، وبالمثل فإن اليونان ليست ظاهرة عجيبة ومنهولة، بل هي في الأساس مجرد امتداد للشرق القديم، وهذا يدعم حجة دوسيل في أن أوروبا ليست سوى نتيجة لتفاعل مجموعة من الحضارات، ما يجعلها حجة قوية ومتمينة.

تحدد الفترة الوسطى في أوروبا بين انهيار الإمبراطورية الرومانية وبداية عصر الحداثة، وإذا ربطنا هذه الفترة بالنظام الإقليمي الآسيوي الأقرب -متوسطي يمكننا ملاحظة ما يلي: أولا كانت أوروبا القارية الجرمانية متصلة بالبحر الأبيض المتوسط، وكانت جزءا من الإمبراطورية الرومانية. ثانيا: فقدت أوروبا القارية الجرمانية الجنوبية إطلالتها على البحر الأبيض المتوسط نتيجة التوسع العربي في القرن السابع، وبالتالي فقدت الاتصال بالنظام الإقليمي. ثالثا: محاولة إعادة الاتصال بالثقافة الغربية لم تنشأ أبدا مستقلة بل كانت دائما تستفيد من الموروث الشرقي في بناء ذاتها، فلا حاجة لأوروبا إلى الصلصلة والتجرب طالما أنها لم تعتمد على نفسها في إغناء ثقافتها، وبالمثل فإن اليونان ليست ظاهرة عجيبة ومنهولة، بل هي في الأساس مجرد امتداد للشرق القديم، وهذا يدعم حجة دوسيل في أن أوروبا ليست سوى نتيجة لتفاعل مجموعة من الحضارات، ما يجعلها حجة قوية ومتمينة.

تحدد الفترة الوسطى في أوروبا بين انهيار الإمبراطورية الرومانية وبداية عصر الحداثة، وإذا ربطنا هذه الفترة بالنظام الإقليمي الآسيوي الأقرب -متوسطي يمكننا ملاحظة ما يلي: أولا كانت أوروبا القارية الجرمانية متصلة بالبحر الأبيض المتوسط، وكانت جزءا من الإمبراطورية الرومانية. ثانيا: فقدت أوروبا القارية الجرمانية الجنوبية إطلالتها على البحر الأبيض المتوسط نتيجة التوسع العربي في القرن السابع، وبالتالي فقدت الاتصال بالنظام الإقليمي. ثالثا: محاولة إعادة الاتصال بالثقافة الغربية لم تنشأ أبدا مستقلة بل كانت دائما تستفيد من الموروث الشرقي في بناء ذاتها، فلا حاجة لأوروبا إلى الصلصلة والتجرب طالما أنها لم تعتمد على نفسها في إغناء ثقافتها، وبالمثل فإن اليونان ليست ظاهرة عجيبة ومنهولة، بل هي في الأساس مجرد امتداد للشرق القديم، وهذا يدعم حجة دوسيل في أن أوروبا ليست سوى نتيجة لتفاعل مجموعة من الحضارات، ما يجعلها حجة قوية ومتمينة.



نحتاج إلى تفسير لا يتماهى مع المركزية الأوروبية الغربية



معظم البشرية ضحية لهيمنة واستعباد عميق

ولا تجويد حياتها، والتي تم استبعادها من المشاركة في النقاش، لتألمس الموت وتحضر في كل مرة.

ويذهب دوسيل إلى أن ضرورة إنتاج حداثة بديلة تحريرية أملتتها الوضعية التاريخية المأزومة، حيث المعاناة والشر والالم والحمران، وبذلك فإنه في هذه الوضعية فقط تتجلى خصوصية إيتيقا التحرر، أما قبلها فقد كان من الصعب التفكير فيها، ويقول دوسيل في هذا السياق "أمل أنك فهمت حقيقة الألم والضحية مستعبدة يحكم عليها من الناحية الأخلاقية، فالفكر الذي أنتجته الرأسمالية المتوحشة مثلا لم يكن ظاهرة عجيبة أو حدثا فوريا، بل جاء نتيجة قبولنا أولا بمنظومة أخلاقية مبتدعة تساهم في تعميق الفقر، كإخلاق الواجب".

ويضيف "يمكن اكتشاف حقيقة هائلة ومرة ومهولة في نهاية القرن العشرين هي أن معظم البشرية ضحية لهيمنة واستعباد عميق، تئن تحت وطأة الألم والفقر، تتمايل من شدة الجوع والبؤس، تتخبط في دياجير الجهل والامية، غارقة في الديون، مقيدة بالبنية، مفقدة للتنمية".

لا ريب أن طرح دوسيل قوي جدا، ولا ننكر البتة أنه يمكن العثور على بعض الثغرات والفجوات في حجة الداعمة لطرحه، ويحق لنا أن ننقده، بيد أنه لا يحق لنا أبدا أن ندحض أطروحة بروج أيديولوجية محضة، بالتخندق داخل الانحياز الأيديولوجي للقوة الغربية أو التوقوع في دائرة نهضتها وفكرها وفلسفتها والتحصن بأمر الواقع، ويجب أن نعترف بفلسفته الجديدة الذي أبقتنا من سباتنا، وفتحت أمامنا الأبواب نحن شعوب الأطراف لتأسيس حداثة مضادة تضاهي وتجابه الحداثة الغربية وقوامها التحرر.

الجماعية أو إيتيقا المناقشة أو الميتا أخلاقيات في سبيل إحقاق ذلك. وانطلاقا من ذلك، يرى دوسيل أن جميع الأخلاقيات التي ذكرناها سابقا تعاني من نقص فظيع لأنها مستمدة من المنظور المركزي الرأسمالي، وصحيح أنها أيلة إلى النجاح والتطبيق داخل أوروبا والولايات المتحدة لا محالة (حيث ظهرت الفلسفة البرجماتية وشكلت التجسيد الكامل للغرب) لكن من الخطأ أن نتفائل بنجاحها في دول الأطراف أو المحيط بسبب الوضع النيوكولونيالي.

حصر تاريخ البشرية في التاريخ الغربي أمر مغلوط تماما، كما لا يصح الاعتقاد الدارج بوجود أوروبا واحدة أو غرب واحد

أشار دوسيل إلى أنه في أعماله السابقة لم يكن لديه وضوح بشأن هذه الفكرة الأساسية لتطبيق المبادئ الثلاثة (المادية، الشكلية، العملية)، لأنه في التسعينات فقط تمكن من تأسيس بديل للحداثة في أميركا اللاتينية استنادا إلى إيتيقا نقدية ونهج تحرري، فاستطاع دوسيل أن يجمع بين نهله من فلسفات مضادة للهيمنة كفلسفة ماركس وفرويد والجيل الأول لمدارس فرانكفورت وميشيل فوكو وإيمانويل ليفيناس، وإطاعة الواسع على تجارب الإقصاء والاضطهاد والقمع العنيف الذي مارسه الدكتاتوريات العسكرية في بلدان أميركا اللاتينية، ودعا إلى الاعتراف بالمستعبدين كمواضيع أخلاقية وككائنات إنسانية لا تستطع النكاث

ولا يعني ذلك أن الحداثة قد انطلقت.

تأسيسا على ما سبق لا ينبغي أبدا حصر تاريخ البشرية في التاريخ الغربي فقط كما لا يصح أن نحصر تفكيرنا في دائرة الاعتقاد بوجود أوروبا واحدة، أو غرب واحد، فالاطلاع على الاختلاف الثقافي والديني الغربي كقيل بان يسوقنا إلى القول بوجود أوروبات عديدة، فمثلا لا تتشابه أوروبا الجرمانية مع أوروبا المتوسطية، فالأولى ممثلة في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا وهولندا وبلجيكا، وقد اعتنقت البروتستانتية بشكل كبير، بينما الثانية ممثلة في إيطاليا واليونان وإسبانيا، والتي تسمى كذلك أوروبا الجنوبية، قد حظيت بخصائص ثقافية تنبع من منبع شرقي، فضلا عن أنها اعتنقت الكاثوليكية، وهذا ما يفسر لماذا ظل الأتراك في فينيسيا الإيطالية لقرون، كما يفسر التواجد العربي المستمر في إسبانيا (الأندلس)، فكان الأتراك والعرب مشككين لما نسميه أوروبا اليوم بعد فتحهم للجزء الغربي منها، وهذا يقودنا إلى القول مرة أخرى إن أوروبا ما هي سوى نمرة تهجين مع الشعوب الأصلية كالجرمان والإيرين والرومان.

إن فلسفة التحرر هي خطاب مضاد وفلسفة نقدية تنبثق من الأطراف والهوامش لتغيث الضحايا والمستضعفين والمستعبدين، ولها طلععات عالمية، إنها فلسفة واعية تماما بوضعها المكروب والمستذل في الأطراف، لكنها في نفس الوقت طموحة، تتصدى بحزم وقوة للفلسفات الأوروبية والأميركية (الشمالية)، سواء تلحقت هذه الفلسفات بلحاف الحداثة أو تلبست بلبوس ما بعد الحداثة أو ادعت أنها إجرافية عملية، ما دامت متمسكة بنصرتها للمركزية الأوروبية، وهذا ما جرى به العمل على مدى خمسة قرون.

ويتعارض اقتراح حداثة بديلة متأسسة على إيتيقا التحرر -وقفا لدوسيل- مع التقليد الكانطي والهابرماسي والأبيلي (نسبة إلى الفيلسوف الأميركي آرثر أبيل) لأن هذا التقليد يفترض أخلاقية عملية صرفة، تتجاهل الجوانب المادية للحياة البشرية، كما ينتقد دوسيل التقليد الجماعي مع الأسدير مانتاير وتشارلز تايلور وجون رولز وميشيل اليزر، لأنه يركز على الجانب الخاص للأخلاق، ويتغاضى عن المنظور الأخلاقي العالمي أو الكوني.

تتعلق إيتيقا التحرر بالنسبة إلى دوسيل من أساس مغاير تماما للتوجهات العملية والجماعية، لأن هذه التوجهات قد أبانت عن عيب لا يمكن تغطيته أو حجبته، ويمكن هذا العيب في اختزال الحقيقة في الصحة المعرفية أو الإراكية البحتة، إن يصبح من المستحيل وفق هذا التوجه الاختزالي أن تؤسس لمفهوم الخير، حتى ولو تضافرت جهود التوجهات النفعية أو

ولا يعني ذلك أن الحداثة قد انطلقت. تأسيسا على ما سبق لا ينبغي أبدا حصر تاريخ البشرية في التاريخ الغربي فقط كما لا يصح أن نحصر تفكيرنا في دائرة الاعتقاد بوجود أوروبا واحدة، أو غرب واحد، فالاطلاع على الاختلاف الثقافي والديني الغربي كقيل بان يسوقنا إلى القول بوجود أوروبات عديدة، فمثلا لا تتشابه أوروبا الجرمانية مع أوروبا المتوسطية، فالأولى ممثلة في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا وهولندا وبلجيكا، وقد اعتنقت البروتستانتية بشكل كبير، بينما الثانية ممثلة في إيطاليا واليونان وإسبانيا، والتي تسمى كذلك أوروبا الجنوبية، قد حظيت بخصائص ثقافية تنبع من منبع شرقي، فضلا عن أنها اعتنقت الكاثوليكية، وهذا ما يفسر لماذا ظل الأتراك في فينيسيا الإيطالية لقرون، كما يفسر التواجد العربي المستمر في إسبانيا (الأندلس)، فكان الأتراك والعرب مشككين لما نسميه أوروبا اليوم بعد فتحهم للجزء الغربي منها، وهذا يقودنا إلى القول مرة أخرى إن أوروبا ما هي سوى نمرة تهجين مع الشعوب الأصلية كالجرمان والإيرين والرومان.

اقتراح حداثة بديلة

إن المركزية الأوروبية ليست نتيجة لتفوق متواصل وفطري تقوى عبر الزمن على حساب الثقافات الأخرى، بل هي نتاج لحقيقة بسيطة تتجلى -حسب دوسيل- في عملية الاستكشاف والغزو والاستعمار والاندماج، فلم تكن أوروبا تتميز عن العالم العثماني الإسلامي والهند والصين لولا الاستكشافات الجغرافية للأميركتين، الشيء الذي نحا بأوروبا نحو وضع اللجنة الأولى والأساسية للحداثة التي ستجته إلى تأكيد جوهرى لموقف يتصور نفسه ظاهرة أوروبية فريدة، ولكن في الحقيقة لن تستمر هذه الحداثة التي أُنعت في وسرعا ما ستذبل بعد نمو حداثة ثانية حسب دوسيل، وهي حداثة تحفي وتقوض الحداثة الأولى، تستنكر الهيمنة والتهشيب والإقصاء وتستفزع محيطية لا مركزية، وهي التي سماها دوسيل الحداثة الحرة أو فلسفة التحرر (FILOSOFÍA DE LA LIBERACIÓN).

سرعا ما ستذبل بعد نمو حداثة ثانية حسب دوسيل، وهي حداثة تحفي وتقوض الحداثة الأولى، تستنكر الهيمنة والتهشيب والإقصاء وتستفزع محيطية لا مركزية، وهي التي سماها دوسيل الحداثة الحرة أو فلسفة التحرر (FILOSOFÍA DE LA LIBERACIÓN).

سرعا ما ستذبل بعد نمو حداثة ثانية حسب دوسيل، وهي حداثة تحفي وتقوض الحداثة الأولى، تستنكر الهيمنة والتهشيب والإقصاء وتستفزع محيطية لا مركزية، وهي التي سماها دوسيل الحداثة الحرة أو فلسفة التحرر (FILOSOFÍA DE LA LIBERACIÓN).

الإمارات قطعت شوطا كبيرا في تعزيز التراث وتناقله بين الأجيال

علي سعيد الكعبي: تعليم التراث يعزز الوعي الثقافي ويحافظ على الهوية



الهوية الوطنية تتناقلها الأجيال

بمراحل متعددة، وأن في البدايات، كان التركيز على تدريس التاريخ والتراث يتم بشكل تقليدي يعتمد على السرد النصي والتلقين. ومع تقدم الزمن وازدياد الوعي بأهمية التراث، بدأ النظام التعليمي في الإمارات في تبني أساليب جديدة لتقديم التراث، مثل استخدام الوسائط التفاعلية والتقنيات الحديثة في تدريس الموضوعات المتعلقة بالتراث.

ويبين أنه يرى أن الجهود المبذولة في تعزيز التراث في التعليم قد قطعت شوطا كبيرا، خاصة مع المبادرات الحكومية التي تهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية من خلال التعليم. وأن من بين هذه المبادرات، إنشاء متاحف تعليمية وتطوير برامج تعليمية تركز على التراث، بالإضافة إلى تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الثقافية التي تعزز ارتباطهم بتراثهم.

ويؤكد أن "بالرغم من هذه الجهود، لا يزال هناك حاجة إلى المزيد من التطوير في هذا المجال. يجب أن نركز على تقديم التراث بشكل يجذب اهتمام الطلاب ويجعلهم يتفاعلون معه، بدلا من تقديمه كموضوع دراسي جاف. ويجب أيضا تعزيز دور المعلمين في نقل هذا التراث، من خلال تقديم دورات تدريبية تساعد على تقديم المعلومات التراثية بأسلوب مشوق يتناسب مع اهتمامات الجيل الجديد."

وفي ختام هذا الحوار تسال "العرب" الدكتور علي سعيد الكعبي هل تكامل التراث الإماراتي في النظام التعليمي: تطوير مناهج أم إعداد المعلم؟

لجيبنا بالتأكيد على أن تكامل التراث الإماراتي في النظام التعليمي يتطلب توازنا بين تطوير المناهج وإعداد المعلمين. من ناحية، يجب أن تكون المناهج التعليمية شاملة ومتنوعة، وتقدم التراث الإماراتي بشكل يعكس قيم المجتمع وتاريخه الطويل.

تطوير المناهج يجب أن يركز على تقديم المعلومات بطريقة تفاعلية ومبتكرة، باستخدام التقنيات الحديثة لجعل المحتوى التعليمي أكثر جاذبية للطلاب. ويضيف أن على الجانب الآخر، يجب أن يكون للمعلمين دور محوري في هذه العملية. إعداد المعلمين يجب أن يكون جزءا أساسيا من أي إستراتيجية تهدف إلى دمج التراث في التعليم. المعلمون هم الجسر بين المعلومات والطلاب، وإذا لم يكونوا مجهزين بشكل جيد لتقديم التراث بأسلوب مشوق وتفاعلي، فإن الجهود المبذولة في تطوير المناهج قد لا تحقق النتائج المرجوة. لذلك، يجب توفير دورات تدريبية للمعلمين تركز على كيفية تدريس التراث بأسلوب يتناسب مع التحديات والفرص التي يقدمها القرن الحادي والعشرون.

بدءا من تحديث المناهج التعليمية إلى تبني التقنيات الحديثة في التدريس. ويضيف بأنه ومع ذلك، فهو يؤمن بأن هناك دائما مجالا للتحسين، خاصة في ما يتعلق بدمج الهوية الوطنية والتراث في النظام التعليمي بطريقة أكثر فعالية. ويقول الكعبي "إن النظام التعليمي اليوم يركز بشكل كبير على التكنولوجيا والابتكار، وهو أمر مهم بلا شك، لكن يجب ألا تغفل عن أهمية تعزيز القيم التراثية. من الضروري أن يجد الطلاب توازنا بين التعلم التقني والحفاظ على هويتهم الثقافية. وهذا يتطلب من القائمين على التعليم تطوير برامج دراسية تربط بين الحداثة والتراث، وتقديم محتوى تعليمي يجعل الطلاب قادرين على التفاعل مع عالم متغير دون فقدان هويتهم."

أدوار المعلمين

تسأله "العرب" أيضا كيف تطور الاهتمام بالتراث في النظام التعليمي؟ ليشرح لنا أكثر عن المراحل التي مر بها، فيجيبنا بأن "الاهتمام بالتراث الإماراتي في النظام التعليمي قد مر

بمراحل متعددة، وأن في البدايات، كان التركيز على تدريس التاريخ والتراث يتم بشكل تقليدي يعتمد على السرد النصي والتلقين. ومع تقدم الزمن وازدياد الوعي بأهمية التراث، بدأ النظام التعليمي في الإمارات في تبني أساليب جديدة لتقديم التراث، مثل استخدام الوسائط التفاعلية والتقنيات الحديثة في تدريس الموضوعات المتعلقة بالتراث.

ويبين أنه يرى أن الجهود المبذولة في تعزيز التراث في التعليم قد قطعت شوطا كبيرا، خاصة مع المبادرات الحكومية التي تهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية من خلال التعليم. وأن من بين هذه المبادرات، إنشاء متاحف تعليمية وتطوير برامج تعليمية تركز على التراث، بالإضافة إلى تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الثقافية التي تعزز ارتباطهم بتراثهم.

ويؤكد أن "بالرغم من هذه الجهود، لا يزال هناك حاجة إلى المزيد من التطوير في هذا المجال. يجب أن نركز على تقديم التراث بشكل يجذب اهتمام الطلاب ويجعلهم يتفاعلون معه، بدلا من تقديمه كموضوع دراسي جاف. ويجب أيضا تعزيز دور المعلمين في نقل هذا التراث، من خلال تقديم دورات تدريبية تساعد على تقديم المعلومات التراثية بأسلوب مشوق يتناسب مع اهتمامات الجيل الجديد."

والمهرجانات التراثية التي تنظمها الدولة، مثل "مهرجان الشيخ زايد التراثي"، و"مهرجان قصر الحصن"، تساهم أيضا في ربط الطلاب بتراثهم بشكل مباشر. هذه الفعاليات تقدم بيئة تعليمية غير رسمية تنتج للطلاب وأسراهم التفاعل مع التراث الإماراتي بشكل عملي، مما يعزز شعورهم بالانتماء والارتباط بتاريخهم. تلك الأنشطة تعتبر امتدادا طبيعيا لما يتم تدريسه في الفصول الدراسية، وتساعد على ترسيخ المفاهيم التاريخية والثقافية في عقول الطلاب.

وحول رؤيته لدور الأنشطة التعليمية في خدمة العملية التعليمية وخدمة المناهج التي تعزز تعلم التراث، يقول "إن الأنشطة التعليمية تلعب دورا مهما في دعم العملية التعليمية بشكل عام، وخاصة في ما يتعلق بتعليم التراث. فالتعليم التقليدي في الفصول الدراسية قد يكون محدودا في قدرته على توصيل المفاهيم بشكل عملي."

ويتابع بأنه هنا تأتي أهمية الأنشطة التعليمية التي تتيح للطلاب فرصة التفاعل المباشر مع موضوعات التعلم. على سبيل المثال، يمكن تنظيم رحلات مدرسية إلى المواقع التراثية مثل

"حصن الفهيد" في دبي أو "متحف اللوفر" في أبوظبي لتعزيز فهم الطلاب للتراث الثقافي والمعماري للإمارات. هذه الأنشطة تجعل الطلاب يرون التاريخ والتراث بصورة حية وتفاعلية، مما يساهم في تعزيز الفهم العميق للمفاهيم التي يتم تدريسها في الفصول. ويبيّن أن بالإضافة إلى ذلك، تشجع الأنشطة التعليمية الطلاب على استخدام مهاراتهم الإبداعية في التعبير عن فهمهم للتراث. يمكن مثلا تنظيم مسابقات شعرية أو مسرحيات مدرسية تستند إلى قصص من التراث الإماراتي، مما يعزز فهم الطلاب للتراث وقيمه. ويرى الكعبي أن الفعاليات الثقافية توفر أيضا بيئة للتعلم التعاوني، حيث يعمل الطلاب معا في فرق لحل المشكلات أو تقديم مشاريع، مما يعزز من قيم التعاون والعمل الجماعي التي تتشكل جزءا من التراث الإماراتي.

أما عن رؤيته لسير العملية التعليمية من واقع عمله وخبرته ومسيرته الكبيرة، فيلفت إلى أن من خلال تجربته في مجال التعليم، يرى أن العملية التعليمية في الإمارات قد شهدت تطورا كبيرا على مدار السنوات الماضية. وأنه بصفتها أستاذا جامعا متخصصا في سياسات التعليم، كان شاهدا على التحولات الكبيرة التي طرأت على النظام التعليمي.

ويضيف "من خلال تجربتي في التعليم، أرى أن العملية التعليمية في الإمارات قد شهدت تطورا كبيرا على مدار السنوات الماضية. وأنه بصفتها أستاذا جامعا متخصصا في سياسات التعليم، كان شاهدا على التحولات الكبيرة التي طرأت على النظام التعليمي.

بأهمية تكامل الهوية الوطنية والتراث في المناهج التعليمية. ويضرب مثلا على ذلك ببدء وزارة التربية والتعليم في تقديم وحدات دراسية تركز على التراث الإماراتي والتاريخ المحلي، وهو خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح. ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى تعزيز هذه الجهود من خلال دمج التراث في كافة جوانب التعليم، بما في ذلك الأنشطة اللاصفية والمشاريع التعليمية التي تعزز من التفاعل بين الطلاب وتراثهم الثقافي.

التعليم والتراث

حول تقييمه للجهود المبذولة في استحضار التراث في طرق ومناهج التعليم بما يعزز الهوية الوطنية، يقول الكعبي إن الجهود المبذولة لاستحضار التراث الإماراتي في المناهج التعليمية تظهر رؤية إستراتيجية واضحة، وأنه لضمان نجاح تلك الجهود، يجب تطويرها بشكل مستمر لتكون أكثر شمولاً وجاذبية للطلاب.

ويتمنّى إدراج التراث في مواد مثل التاريخ والدراسات الاجتماعية ويعتبره خطوة مهمة، مشددا على أن دمج هذا التراث يجب أن يتسع ليشمل مواد أخرى مثل العلوم والفنون. هذا النهج المتكامل يساهم في جعل التراث جزءا لا يتجزأ من تجربة التعلم للطلاب، مما يعزز انتماءهم الوطني وفهمهم لقيم مجتمعهم. ويشير إلى ضرورة استخدام تقنيات حديثة مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز لجعل التراث تجربة حية وتفاعلية للطلاب، مما يساعدهم على التعرف على ماضيهم بطرق مبتكرة.

ويقول إنه على سبيل المثال، يمكن للطلاب زيارة المواقع التاريخية أو العيش في الماضي عبر هذه التقنيات، مما يضيف بعدا جديدا للتعليم التقليدي ويخلق تجربة تعليمية غنية تربط بين الحاضر والماضي.

التراث الإماراتي ليس مجرد مخزون من القصص أو الأحداث التاريخية، بل هو تجربة حياتية تعكس قيم المجتمع الإماراتي

وينوه في حديثه لـ "العرب" بأن المعلمين هم العنصر الأساسي في نجاح هذه الجهود، ويجب أن يتم تدريبهم بشكل جيد ليكونوا قادرين على تقديم التراث بطرق مبتكرة وجاذبة. إعداد المعلم بشكل صحيح يمكنه من تقديم التراث كموضوع حيوي مرتبط بحياة الطلاب اليومية، وليس كمجرد معلومات جافة تقدم في الكتب الدراسية. على المعلمين أن يصبحوا وسطاء فعالين بين التراث والمحتوى التعليمي الحديث، مما يجعل التعلم أكثر تفاعلا ويعزز فهم الطلاب للتراث وقيمه. ويرى الكعبي أن الفعاليات الثقافية

مع التطور الكبير الذي تعرفه الحياة في الإمارات فإنها لم تتخل مطلقا عن العناية بتراثها، وهو ما يظهر في البرامج الثقافية والتعليمية وحتى الترفيهية والاجتماعية وغيرها، والتي تصب كلها في مسار الحفاظ على التراث وضمان تناقله بين الأجيال وتحقيق استدامته عبر تطوير طرق التعامل معه، ما ساهم في ترسيخ أركان الهوية الإماراتية في عالم يشهد تراجع الخصوصيات. في هذا الصدد كان لـ "العرب" هذا الحوار مع الأكاديمي الإماراتي علي سعيد الكعبي.

وينوه بان تعليم التراث يلعب دورا

أساسيا في تربية اجيال قادرة على التفاعل مع العالم الحديث، مع الحفاظ على هويتها الثقافية والجذور العميقة. مضيفا "من خلال تدريس التراث، نعلم الطلاب كيف كانت الحياة في الإمارات قبل النهضة الاقتصادية والتطور التكنولوجي، وكيف أن تلك الفترة التاريخية أسهمت في تكوين ملامح الدولة الحديثة".

ويقول الكعبي لـ "العرب" إنه على سبيل المثال، يمكن تدريس التراث البحري الإماراتي وكيف أن سكان الإمارات في الماضي اعتمدوا على البحر في معيشتهم من خلال صيد اللؤلؤ وتجارة السفن. هذه القصص والحقائق لا تعطي فقط صورة عن الماضي، ولكنها تساهم في غرس قيم الصبر والعمل الجماعي والقدرة على التكيف مع الظروف الصعبة.

ويشدد على أن التراث الإماراتي يعد وسيلة لتعزيز الانتماء الوطني لدى الأجيال الجديدة، وأنه عندما يتعلم الطلاب عن إنجازات أجدادهم وكيف استطاعوا بناء مجتمع مزدهر من بيئة صحراوية قاسية، يتولد لديهم شعور بالفخر والمسؤولية تجاه الحفاظ على هذا الموروث. كما أن تعليم التراث يساهم في تعزيز الوعي الثقافي لدى الطلاب، ويجعلهم أكثر قدرة على فهم قيمة التراث في السياق العالمي وكيف أن الحفاظ عليه يساهم في تعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة.

وحول تقييمه للجهود الإماراتية الكبيرة في مجال التعليم، ورؤيته لفكرة تعزيز الهوية، يقول الدكتور علي سعيد الكعبي "على الرغم من التقدم الكبير الذي أحرزته الإمارات في مجال التعليم، يبقى تعزيز الهوية الوطنية موضوعا يتطلب تكاملا بين مختلف المواد الدراسية".

ويضيف "لا يمكن حصر الهوية الوطنية في كتب التاريخ والدراسات الاجتماعية فقط، بل يجب أن يتم دمج عناصر التراث الإماراتي في جميع المواد الدراسية. فعلى سبيل المثال، في دروس العلوم، يمكن للمعلمين توجيه الطلاب لاستكشاف تأثيرات البيئة الصحراوية والمناخ على الحياة في الإمارات وكيف استطاع الأجداد التكيف مع هذه الظروف. في دروس الأدب، يمكن دراسة الشعر النبطي كجزء من التراث الأدبي الإماراتي وكيف يعبر هذا النوع من الشعر عن قيم المجتمع وأفكاره". ويلفت إلى أن الجهود الحالية في هذا المجال تظهر أن هناك وعيا متزايدا



مervi عبدالمهدي
كاتبة وأديبة مصرية

يظل التراث ميراث الأصالة لكل المجتمعات الإنسانية، وللتراث الإماراتي خصوصية وتفرد، فصفحات التاريخ تثنى بالكثير من التفاصيل الملهمة التي تدلنا على أنه تراث ينبض بروح الأجداد الذين غزلوا حكايات ملحمية حروفها الصبر والكفاح.

ويتعاطف اليوم دور التعليم الأساسي في نقل تلك العراقة للأجيال القادمة بما يساهم في تعزيز الهوية الوطنية الإماراتية.

تعريف الأجيال الجديدة بالتراث الإماراتي، يمثل ركيزة أساسية في الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء الثقافي

وحول الجهود الإماراتية لتوظيف التعليم في خدمة التراث، يدور هذا الحوار مع الدكتور علي سعيد الكعبي الأكاديمي الإماراتي، ورئيس اللجنة العليا لجائزة كنز الجيل، ونائب مدير جامعة الإمارات العربية المتحدة، ورئيس المجلس الاستشاري للمركز الإقليمي للتطوير التربوي.

تعزيز الوعي

في البداية تسال "العرب" الكعبي عن رؤيته لأهمية الحفاظ على تعريف الأجيال الجديدة بالتراث الإماراتي، ليجيبنا بالتأكيد على أن تعريف الأجيال الجديدة بالتراث الإماراتي، يمثل ركيزة أساسية في الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء الثقافي في ظل العولمة المتسارعة والتأثيرات الثقافية العالمية المتزايدة، حيث يصبح من الضروري تعزيز الهوية الوطنية عبر تعليم الأجيال الجديدة بتراثهم الثقافي وتقاليدهم.

ويوضح أن التراث الإماراتي ليس مجرد مخزون من القصص أو الأحداث التاريخية، بل هو تجربة حياتية تعكس قيم المجتمع الإماراتي وتقاليدته التي تمتد عبر القرون. يمثل التراث موروثا ثقافيا يجسد القيم الإنسانية مثل الشجاعة والكرم والولاء، وهي القيم التي ساهمت في بناء المجتمع الإماراتي على مر العصور.



التراث يربي أجيالا قادرة على التفاعل مع العالم الحديث

مرورة عبيد تتذكي عمدا في حوارياتها

أشياء وأشخاص يتجادلون ويؤسسون أفكارا فلسفية خاصة



الحوار يكشف الخفايا (لوحة للفنان أسامة نصار)

نجد الصراع بين الحياة والموت، بين الروح والجسد، وتنهزم الروح التي تريد أن تخلق خارج الجسد، بعد أن ظل صاحبها في غيبوبة لمدة ستة أشهر. وعندما عادت إليه الحياة وبدأ يحرك أصابعه ويفيق، أخذت الروح الحبيسة داخله تنبكي.

وفي حوارية "الزائر الليلي" (ص 37) نجد الاحتفاء بالملل، الذي يقضي أجمل الأوقات مع الذات الكاتبة التي تقول: إنه يزورني كل ليلة ويقضي معي أجمل الأوقات. إنها تسلبني بالملل. أو ارتياح للملل، إنها تمدح الملل.

مثل هذه الحواريات عند مرورة عبيد من الممكن أن تتطور وتصبح مسرحيات ذهنية من نوات الفصل الواحد

هنا تجتمع الأضداد، فالسأم أو الملل شعور ينتاب المرء عندما لا يوجد ما يستأثر باهتمامه وسلبه أو يرتاح إليه، يشعر بأنه محاصرٌ نفسياً، وأنه متوترٌ وعصبانيٌّ، وأنه قلقٌ، وتنتج الكاتبة في أنسنة مثل هذه المشاعر السلبية، وتحولها إلى كائن إيجابي نستطيع التعامل معه، والجلوس إليه والاحتفاء به. وتزيد دهشتنا عندما نعرف أن الملل لا يأتي وحده وإنما يصاحبه الحزن والإرهاق والانتئاب. وهو ما يسعد الذات الكاتبة، فبدلاً من أن تتشكو من الوحدة والمعاناة والفقد والحزن، فإنها تؤنسن هذه المعاني المجردة والمشاعر السلبية وتمنحها طاقة إيجابية، وتقدها صفاتها وخصائصها المعروفة، لتصبح مشاعر مبهجة تحمل الكثير من المتعة والتسلية والسلوان.

وتختتم الذات الكاتبة حوارية "الزائر الليلي" بسؤالها عن اسم محدثها أو محاورها، فيجيبها بأن اسمه "وحيد"، لتصنع الكاتبة بذلك مفارقة جميلة.

جداً يمثل هذه المفارقة التي تدعش القارئ، وتفاجئته وتجعله يتفاعل مع النص ويعيد قراءته مرة أخرى، أو مرات أخرى. وهكذا كانت نصوص مرورة عبيد في حوارياتها القصيرة، والقصيرة جداً (ح ق ج).

المختبئ في حوارية "دليل صدق" (ص 29) ويضطر الموظف إلى إخبار مديره أن هذا الآخر الذي يشكو منه مرُ الشكوى بداخله هو وحده، يتحده ويغضبه ويؤلي عليه أفكاراً غريبة. ويسأل: كيف يخرج من داخله؟

وتفهم المدير - الذي أخذ دور الطبيب - شكوى هذا الموظف وينصحه قائلاً: لا تحاول إخراجيه، وإنما اجعله صديقك. ارض بما يقوله لك، لكي يرضى بك فترتاح.

وكان من الممكن أن تنتهي الحوارية عند هذا الحد، وفي هذه الحالة ستكون حوارية عادية، استطاع المدير أو الطبيب، أو المدير الذي تحول إلى طبيب، حل مشكلة مرؤوسه.

ولكن بقية الحوارية تكشف عن شيء مروع، تكشف عن مخططات ومؤامرات واجتماعات افتراضية وتعليمات، تكشف أن هذا المدير أو الطبيب هو الذي ألقن هذا المرؤوس أو المريض بضميره، أن يستمع إلى ما تم زرعه في عقله وضميره من أفكار ورؤى لصالح جهة خبيثة تريد أن تسيطر على العالم، عن طريق السيطرة على العقول والأفكار والضمائر، إنها الكف الباطنة التي رأيناها في الحواريتين الأولىين التي تريد أن تسيطر على القلم، رمز الفكر. وهنا سنلاحظ أن هناك خطأ فكرياً ما يربط بين بعض الحواريات.

إن هذا الطبيب بعد أن نجح في عملية غسيل مخ وضمير هذا الموظف أو هذا المواطن يتصل بجهة أخرى قائلاً: لقد نجحت المرحلة الأولى من التجربة واقتنع "ح 6174" بما نقوله له. وهنا نستطيع أن نفسر وجود الرقم 6174 على غلاف الكتاب الذي لم أكن أعرف دلالاته قبل قراءة تلك الحوارية.

بعد نجاح المرحلة الأولى تكون هناك تعليمات بداية المرحلة الثانية حتى تتم السيطرة على عقل هذا الموظف أو المواطن تماماً والتحكم به، ويكون الأمر: افعلوا المثل مع باقي الحالات، ويهني الطبيب أو العدو أو المستعمر الفكري نفسه قائلاً: قريباً ساسيطر على عقول من أريد لأحكم بهم العالم. إنهم المتلاعبون بالعقول والضمائر من أجل السيطرة على البشر وعلى العالم، نجحت الكاتبة في التحذير منهم ومن خطورتهم ومن قربهم منا، من خلال تلك الحوارية الهادئة الكاشفة.

في حوارية "الروح الحبيسة" (ص

حبيبتة التي تعتقد أن كلمة الحب تتبحر في الهواة: وكيف أجعلك تصديقيني؟ فتجيب: ببساطة أجعل عقلي يصدقك. لتهدم بذلك قيمة العاطفة، أو تقلل من شأنها، أمام سطوة العقل. إنها تحب بعقلها وليس بقلبها، ويبدو أنه في عصر المعلومات والذكاء الاصطناعي لا يوجد مكان للعواطف والقلوب، وإنما العقول هي التي تتسيد وتسيطر وتفرض نفسها على القلوب. ونلاحظ هذا في إهداء الكاتبة وفيه تقول: "إلى كل إنسان يستطيع استخدام عقله بما لا يضره ولا يضر غيره". وتقول في مقدمتها: "الإنسان يتميز عن غيره من المخلوقات بالعقل".

وعندما يسألها الحبيب عن القلب، تجيب أنها تبدأ بالبحث عنه حيث يختبي: إن القلب تنازل عن عرشه للعقل، وهرب إلى كهف سحيق مظلم، يختبي فيه بعيداً عن عقول البشر الذين أهملوه طويلاً وتخلسوا عنه، فانزوى في كهفه البعيد.

وتتساءل: هل أزاح العقل المشاعر العاطفية إلى الوراء وجعلها تختبي أمام سطوته الكبرى، أم أنه لا وقت للحب في هذا العالم العقلاني؟

وفي حوارية "الأخبار" (ص 22) نرى رجلاً يقرأ نفس الجريدة يومياً لأنه يعتقد أن آخر الأخبار هي أولها باختلاف الأماكن والأسماء. وكان السذات الكاتبة تردت قول عنتره بن شداد: هل غادر الشعراء من مترد؟ أي هل ترك الشعراء الأوائل شيئاً من الكلام للشعراء الأواخر لكي يقولوه؟

مفارقات مدهشة

ربما تعد حوارية "الأخر وهو" (ص 25) أطول حوارية في حواريات مرورة عبيد في هذا الكتاب، ونكتشف من خلالها أن الآخر هو داخل الإنسان نفسه، إنه ليس بالخارج، ربما يكون الضمير اليقظ الذي يكرهه الموظف البليد لأنه لا ينفذ ما يطلبه منه، أو يكون الضمير الخامل الذي لا يحبه الموظف النشط، فيطلب تأجيل العمل وتسويفه وتعطيله ويقترح أفكاراً أخرى غير التي يريدها هذا الموظف الذي يذهب ليشكوه لمديره، فيطلب المدير إحضاره، فيسقط في يد الموظف لأنه لن يستطيع إحضار ضميره المستتر أو المختبئ، إنه مثل الحب

حوارية "القاضي" أن تثير العديد من الأسئلة الفكرية الفلسفية، من خلال تصوير العلاقة بين الكف والقلم. إن مثل هذه الحواريات عند مرورة عبيد من الممكن أن تتطور وتصبح مسرحيات ذهنية من نوات الفصل الواحد، تعتمد على الحوار الفكري الشيق والجدل الفلسفي العميق، مثلما رأيناه عند توفيق الحكيم ونجيب محفوظ في مسرحياته الثماني.

حواريات قصيرة

لقد لجأ محفوظ إلى كتابة مسرحيات من نوات الفصل الواحد، بعد نكسة 1967 ونشرت ضمن مجموعاته القصصية: "تحت المظلة" و"المطاردة" و"الشیطان يعظ"، وجمعت بعد ذلك في كتاب منفرد عام 2006. وقد لاحظ محفوظ أن قصصه بدأ يغلب عليها الحوار، ومن ثم بدأ التحول إلى المسرحية، وربما لأن هذه الفترة هي فترة مناقضات وانسب شيء لها الحوار. لقد تحول محفوظ في هذه الفترة إلى المسرح مع الاحتفاظ بإلكتاتبة القصصية. وأعماله الجديدة كلها - في ذلك الوقت - جاءت في شكل حوار مسرحي. وحجمها أكبر من القصة القصيرة.

أما عند عبيد فقد رأينا الحوارات جد قصيرة، فهل نستطيع القول إنها تقدم لنا الحوار القصير جداً، على غرار القصة القصيرة جداً (ق ق ج)، ولعلنا نرمز بهذا الحوار القصير جداً بالحروف (ح ق ج)؟

ونختار حواراً آخر قصيراً بعنوان "سؤال" (ص 19) وهو الذي بزغ من خلاله عنوان الكتاب. الحوار جاء بين اثنين ربما بين ذكر وأنثى، أو فنقل بين فكريين مختلفين، فالإنسان هنا يرمز للفكر. وتجيء الحوارية القصيرة التي وقعت في تسعة سطور واشتملت على 42 كلمة، على النحو التالي:

لم لم تجيبي علي؟

ما سؤالك حتى أجيبك؟

سؤالي هو لم لم تجيبي علي؟

عفواً لم أفهم مقصدك.

بل تفهمين، ولكنك تتغابين عمداً.

تقصد أتذكي؟

إن ... ما إجابتي؟

أتغابي؟

بل أتذكي عمداً.

من خلال هذه الحوارية القصيرة، يتضح مدى الاختلاف بين الشخصيتين، أو بين الفكرين، هذا الاختلاف يستدعي معه التضاد على مستوى اللغة، والتضاد هو تباين أو تعارض أو تضارب، وهو أثر ناتج من أشياء أو عناصر مختلفة ومتقابلة.

وفي هذه الحوارية نجد الثنائيات المتضادة: الإجابة والسؤال، تفهم ولم أفهم، التغابي والتذكي.

هذا التضاد يقوي المعنى، ويخلق تياراً شعورياً متبايناً.

وفي حوارية "دليل صدق" (ص 21) نجد السذات الكاتبة تعلق من قيمة العقل أمام القلب، حيث يسأل الحبيب

مرورة عبيد كاتبة تجيد فن المحاوراة وطرح الأسئلة وتخيّل الإجابات من خلال الشخصيات أو الأشياء التي تجعلها تتحاور

ثم يدخل الكومبيوتر فضاء النص الأدبي الفلسفي، حيث يخبر الكف القاضي أنه يستخدم الحاسوب، الذي لن يقول له كان ويكون. أي أن الكومبيوتر لن يعترض على قرارات أو مطالب الكف. هل تريد الذات الكاتبة أن نخبرنا أن الكومبيوتر يحل محل القلم؟ وما موقف القلم الإلكتروني في هذه الإشكالية، وما موقف أدوات وبرامج الذكاء الاصطناعي التي سوف تستغني عن الكف نهائياً، لتنفذ قرارات ربما من خلال الفكرة أو النظرة أو النخاطر (التلباني - TELEPATHY)، أو حتى من تلقاء نفسه، حيث الذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي يولد الأفكار تلو الأفكار دون تدخل الإنسان، مع أن الإنسان هو الذي يغذيه بالبيانات والمعلومات والأفكار الأولية، أو الأفكار الخام.

تكتشف الحوارات العديد من الأفكار، ولعلها أهم الأساليب الفكرية التي اعتمدها كبار الفلاسفة على مر التاريخ مثل سقراط، ولكن الحوارات لا تكون دائماً بين الأفراد بل يمكنها أن تكون بين الأشياء أيضاً، وهذا ما أبداع في إنشائه كتاب ومبدعون كثيرون، ومن بينهم الكاتبة المصرية مرورة محمد عبيد.

يكون شاعراً، وهو ليس بشاعر ويريد أن يكتب واقعه المعهود بالثر.

هل هو البحث عن الأفكار أم الأشكال التي تلبسها تلك الأفكار؟

ويدافع القلم عن نفسه أمام القاضي ذي العقل الرشيد، مؤكداً له أنه موجود قبل أن يكون للكف وجود. لتتساءل من أسبق إلى الوجود؛ الفكر أم الجسد؟ من المخلوق أولاً؛ الجسد متمملاً في الكف، أم الفكر متمملاً في القلم؟ أم خلقاً معاً؟ وهو ما يذكرني بالورقة السادسة في قصيدة أمل دنقل "من أوراق ابونواس" التي يقول فيها: لا تسألني إن كان القرآن/ مخلوقاً... أو أزلياً/ بل سألني إن كان الشيطان/ لصاً... أو نصف نبي.

فهل الفكر أزلي، وجد قبل خلق الإنسان، أم أنه خلق مع خلق الإنسان؟ إنها قضايا فكرية فلسفية مطروحة في كل عصر وكل أوان؟ ولكن كيف تطرح في الأشكال الأدبية المتعددة؟ لقد طرحها أمل دنقل في سؤاله عن القرآن، هل هو مخلوق أم أزلي؟

وتطرحها مرورة عبيد من خلال حواريتها "القاضي" الذي لن يحل هذه المعضلة، وتنتهي الحوارية نهاية مفتوحة دون أن يحكم القاضي بينهما، لنعرف بذلك أن القضية لن تحل، وأن الحوار الفكري أو الجدل وصراع الأفكار لا يزال قائماً بين المخلوق والأزلي.

البعض يرى أن الفكر وجد بعد خلق آدم بنص الآية القرآنية: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (البقرة - 31). أي أن الله خلق آدم أولاً ثم علمه الأسماء (أي الفكر، أو كيف يفكر من خلال هذه الأسماء) التي لم تعرفها الملائكة لأنهم لا يفكرون. وكان رد الملائكة: قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (البقرة - 32). فطلب الله من آدم أن يخبرهم بأسمائهم، فكانت منزلة الإنسان أعلى لأنه يفكر ويتعلم ويعرف ما لا تعرفه الملائكة.

وتتضح الغيرة في تلك الحوارية بين القلم والكف، لأن القلم يعرف أكثر ويعلم أكثر من الكف، ولديه القابلية للتعلم أكثر وأكثر.

يقول نجيب محفوظ عن علاقة القلم بالكف: "كان فكري مشغولاً بالأفكار والكلمات وليس بالقلم الذي أمره على الورق، ثم صار القلم شيئاً يوازي روحي تماماً. فحياتي كلها كانت مرتبطة بالقلم صعوداً وهبوطاً. وكان يمثل إصبعاً سادساً في كفي".

ثم يدخل الكومبيوتر فضاء النص الأدبي الفلسفي، حيث يخبر الكف القاضي أنه يستخدم الحاسوب، الذي لن يقول له كان ويكون. أي أن الكومبيوتر لن يعترض على قرارات أو مطالب الكف.

هل تريد الذات الكاتبة أن نخبرنا أن الكومبيوتر يحل محل القلم؟ وما موقف القلم الإلكتروني في هذه الإشكالية، وما موقف أدوات وبرامج الذكاء الاصطناعي التي سوف تستغني عن الكف نهائياً، لتنفذ قرارات ربما من خلال الفكرة أو النظرة أو النخاطر (التلباني - TELEPATHY)، أو حتى من تلقاء نفسه، حيث الذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي يولد الأفكار تلو الأفكار دون تدخل الإنسان، مع أن الإنسان هو الذي يغذيه بالبيانات والمعلومات والأفكار الأولية، أو الأفكار الخام.

إن حوارية "القاضي" نفسها لو عرضت على أحد برامج الذكاء الاصطناعي لرأينا موقفاً مخالفاً لرأي القاضي الذي لم نر له رأياً وظل صامتاً بعد أن طلب السيد الكف منه الحكم قائلاً: فاحكم بيننا سيدي القاضي، فحكمك لن يجور؟

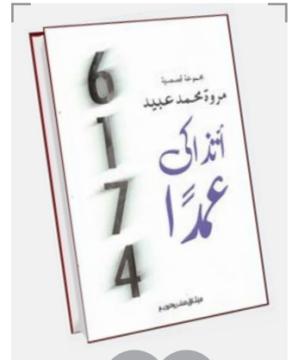
إن عدم حكم القاضي يعني حيرته بين الفكر (القلم) والجسد (الكف)، واعتقد أننا من الممكن أن نرى حكماً مبهراً من خلال الذكاء الاصطناعي لو عرضنا عليه تلك الحوارية وطلبنا منه رأياً. وقد يكون الصمت أيضاً هو رد ذلك الذكاء الاصطناعي، فالموضوع فلسفي مجرد، وقد لا يرقى إليه فكر الحاسوب أو ذكاؤه الاصطناعي.

وهكذا استطاعت



أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

يشتمل كتاب "أتذكي عمداً" للكاتبة مرورة محمد عبيد على ثلاثة أنواع أدبية، فهو ليس كله قصصاً قصيرة كما جاء على غلاف الكتاب، فهناك المحاورات الأدبية، وهناك روايات قصيرة، وهناك قصص قصيرة.



عادة ما تتميز النصوص القصيرة جداً بمثل هذه المفارقة التي تدهش القارئ، وتفاجئه وتجعله يتفاعل مع النص

وسوف نتوقف هذه القراءة عند المحاورات أو الحواريات فقط، والتي تعلن عن وجود كاتبة تجيد فن المحاوراة والجدل وطرح الأسئلة، وتخيّل الإجابات من خلال الشخصيات أو الأشياء التي تتحاور مع بعضها البعض، وهذا يحتاج إلى ثقافة واسعة وقدرة على الحوار مع الآخر، سواء كان هذا الآخر إنساناً أو شيئاً من الأشياء، وتخليق الأسئلة وتلقي الإجابات من الذات الكاتبة نفسها، سواء من داخل تلك الذات، أو من خلال ما تتلقاه من العالم الخارجي.

قضايا فلسفية

تتصف بعض حوارات مرورة عبيد بالجدل والقصر الشديد، وعلى سبيل المثال أول نص أدبي في الكتاب جاء بعنوان "كف القلم" (ص 7) ووقع في ثلاثة أرباع الصفحة، وهو عبارة عن حوارية فلسفية بين القلم والكف:

هتف القلم: أكتب شيئاً من وحي القدر. صاح الكف: لن أسمكك، ولن أهتمك. أتريد الأيراني أحد؟ نفذ فقط، سطر فقط، وهما حلماً يطوي الزمن.

همس القلم: هذا سراب، تجعل من يقابلك ظمناً لخيالك ولا يرنوي.

وهكذا تدور الحوارية الفلسفية بين القلم والكف، ويامر الكف القلم ألا يجادل، ويطلب منه أن يخلق معه في الخيال، ويتعد عن ذكر الحقائق المؤلمة أو البؤس والشقاء لجعل الكل سعداء. البحث عن السعادة أو وهم الآخرين بالسعادة هو المدار الذي تدور فيه هذه الحوارية، التي وقع فيها القلم ذليلاً لسيد الكف المتفاجر. فهل يستطيع الدليل منح السعادة للآخرين - وهم هنا القراء - وهو يبكي ويتساقط ماداه على الأوراق؟

إن هذا الموقف يذكرني بالمشهد الذي يختم به الفنان عبد المنعم إبراهيم فيلم "حكاية العمر كله" حينما طلب من فريد الأطرش أن يتبسم في وجه الجمهور في محطة السكة الحديد وهو يتالم حزناً ولوعة على فراق من أحبها (فاتن حمامة).

ويبدو أن العلاقة بين القلم والكف تشغل بال الذات الكاتبة، فتجعل منهما بطلي حوارية "القاضي" (ص 8) حيث يطلب السيد الكف من السيد القاضي الحكم بينه وبين القلم الذي يريده أن

التشكيلية مها المنصور تتشبه بالفراغ لتشييد مفاهيمها الجمالية العنيدة

العشوائية في تنفيذ اللون على الفراغ لا تعني أننا نطمسه



الفراغ من المفاهيم المهمة والفاعلة

فهي لم تتعامل مع الفراغ كمجرد تشكيل يفرض الديناميكية بل كمقصود دلالي له تكويناته المتجددة، فالفراغ هو التحول بين الزوايا وكسر حواجزها للمرور نحو فراغات أخرى وتجديد منافذها للتعبير أكثر عن الانعتاق الأول وكأنه صياغة دائرية تنبع من رحم الكون والتكوين.

من خلال عناصرها الرمزية تتمكن الفنانة من تدرج اللون الأحمر وتشكيل الساعات وتلطيفات الأبعاد الضوئية وتعتميت الظلال وهندسة الألوان في اللوحة وتشتيت الضوء والتحكم في الألوان والكاند العام للفيديو والملاح والمؤثرات وتداخلات الصمت وحركته، في محاكاة لقيمة الوقت وقياساته الزمنية في كل لحظة عابرة تعبر عن مفهوم الترقب والانتظار التردد والانطلاق التعايش والتفرد في صياغات الوجود والتكوين.

الفنانة لم تكتف بتجربة واحدة ولا بمسار محدد في التعبير الفني فهي تتحدى نفسها بتجاوز النمط بالتجريب والفكرة

أساس محمل بالصمت في الفيديو واللون والتبادل والابتكار بين الفراغ السلبي والإيجابي، فراغ العمق والفراغ المبكر في محاور العناصر والأشكال والألوان وكذلك في العلامات المضافة على اللوحة.

تعتبر المنصور عن الفراغ باللون ومحدثاته التدريجية باعتباره يعبر عن الحالة والمزاج والحدث وبالتالي الرمز الحيوي الدال على ذلك، وهذا التكامل يتحكم في الموازين ثقيلة أو خفيفة تتعامل مع العناصر بالهدوء والصخب. إن تعاملها مع الفراغ يختلف من حيث المفهوم في اللوحة وفي الفيديو، إذ أنها في اللوحة تشغل على الألوان والكتل وتدرجها اللوني مثل اللون الأحمر الذي يميزها في معنى الحياة وانوثة البناء وأحياناً تغطي به المساحة، ومنه تبتر ذاتها وكأنها تخلص الفراغ من فكرة اللاكتلة أو اللامادة وفي الفيديو توظف المؤثرات الصوتية والعناصر الحركية. قيمة الوقت وفراغاته الانتظار

امتلاؤه بالترقب الرمزي ومفاهيمها التي تتجاوز الصورة ومرئياتها المعتادة هي المفاهيم التي شغلت فكرة الفراغ عند مها المنصور باعتبارها

متنفساً،

عناصر رمزية

إن اعتماد الفنانة الأسلوب التجريبي في السريالية المعاصرة دقيق في الدمج بتميز تعاملها مع الأداء والكولاج، وهذا التنوع التقني في لوحاتها وأعمالها التركيبية متعددة الوسائط وفي تجربتها البصرية مع الفيديوآرت حيث الفراغ لا يعتبر مجرد عنصر بل هو

مشاعر التفاعل مع الطبيعة والاتصال بها رغم التطور العمراني، كما أنها أمنت أن الفراغ ليس إلا متعة التهيئة في الفضاء وما الشكل إلا توازن الجماليات ابتداعها هو تطويع للفراغ خاصة وهي تؤنث قواعد العمارة الصارمة بمفاهيم الفراغ وضروراته كمتنفس الإنجاز وتفاعل العمارة مع الطبيعة وتناسبها مع الحركة التشبيدية والتوازن الرؤيوي فيها.

الفراغ في الفن كما هو متعارف هو الحيز الذي يشغل المكان ويتفاعل مع الحركة والحجم والارتفاع والارتكاز، وحسب تعريفاته الباحثة اختلف واستدل بأسسه على التعبير عن العبقرية الجمالية ومدى القدرة على الابتكار في المساحة والفضاء والزمان وتطويع العناصر في المكان وفي المفاهيم، كما أن الفراغ في العنصر المعاصر للفن يختلف عن درجة الاستيعاب في العنصر المألوف له حسب الأساليب.

المنصور ترى في الفراغ عنصراً أساسياً للعمل الفني باعتباره الركيزة التي تظهر من خلالها الكتل وبقية العناصر

وفي تجربة الكويتية مها المنصور ارتكاز مميز على عنصر الوقت ومحتوى البحث فيه وترتيب العلاقات بين العلامات البصرية حروف، ساعات، أرقام ملامح كلها تتوازي مع الفراغ وتتدمج مع المساحة لتؤسس مفهوم الذاتي للفراغ ومنطلق معانيها ومقاصدها.

تساؤلات البصيرة

لم تكتف مها المنصور بتجربة واحدة ولا بمسار محدد في التعبير الفني فهي تتحدى نفسها بتجاوز النمط بالتجريب والفكرة بالجرأة الفنية واستفزازات الواقع بالمفاهيم المركبة والتطوير الجمالي للصورة والألوان.

إن ما حفر اسم مها المنصور فنيا وفتح لها منافذ التعمق في التجربة هو اكتمال البحث والمواكبة وتفصيل الرؤية في جماليات التوسع في اللوحة والامتداد في الفيديو، حيث التراكب ترتيب والفوضى انعكاس.

وهو ما يؤكد سعيها الدائم لترتيب الفوضى في أفكارها مكنها من فهم قيم العمل الفني والانتساب للمفهوم البصري، ولعل مفهوم الفراغ يعد من المفاهيم العميقة التي تثير الكثير من التساؤلات الأسلوبية التي استطاعت المنصور أن تحكم تنظيم مفاهيمها بعد مراحل وصدامات بناء، مكنها من أن تتحول عبر الأساليب برشاقة لا تعرف حدوداً للاكتمال في الفضاء ولا في تحمل الفراغ في الحضور والتخفي بصخب متمعد.

ترى المنصور في الفراغ عنصراً أساسياً للعمل باعتباره الركيزة التي تظهر من خلالها الكتل وبقية العناصر كما أنه ناقل للمعنى في فضاء اللوحة وتمسك بالحركة في الفيديو من خلال الشاشة وما يلهمه لعناصر الصورة ليخلق التناغم. فاعتمادها الرسم والتصوير أهلها لترتيب المساحة وتطويع الفراغ بزواياه وأبعاده كما ساعدها لتتحكم في ثبات الفكرة ومرونة المفهوم.

اشتغل الكثير من الفنانين المعاصرين على المساحات الفارغة شأنهم في ذلك شأن الكتاب والشعراء وبقية المبدعين، ويأتي هذا التوجه إيماناً بأهمية الفراغ ودوره في قول الفكرة والتعبير وتشكيل جماليات ورمزيات وأفكار خاصة، تتكامل مع بقية العناصر لتخلق لحمه العمل الفني وانفتاحه أيضاً. ومن بين الفنانين الذين أبدعوا في التعامل مع الفراغ التشكيلية الكويتية مها المنصور.

من أبعاده وأجاد القبض على أسسه وتشكيل عناصر المنجز.

فمن خلال ذلك الفراغ يرتقي العمل بذائفة الفكرة ويؤثر على تذوق المتلقي، وقد عبر كل فنان بتجربته عن مدى تملكه للفراغ كهندسة وتقنية ومفهوم. والفراغ هو الفضاء والمساحة الفارغة والفسيجة التي تخدم فلسفة التكوين ومفاهيمه مع الطبيعة والوجود والفكرة وهي مساحة مهمة وعنصر رئيسي يوازن طبيعة الفكرة وأسلوب التعبير ومكانة الكتلة والشكل والمادة والألوان والحركة والتأثير فالفراغ في الفن مثل الصمت في القصيدة هو العنصر الشفاف للفكرة فهو المنعكس من خيالنا إنه حكمة الصفاء التي تظهر مثل الريح مراوغة ولكنها غير مرئية، الفراغ هو مفهوم الحقيقة.

يعتبر الفراغ من المفاهيم المهمة والفاعلة والمؤثرة في الفن التشكيلي وتصويراته وفي تحديد عملية البناء والإنشاء الخاصة بالعمل، ولا يمكن تخصيصه في تجربة دون أخرى ولا في مرحلة في مستوى دون آخر ولا في مرحلة على حساب أخرى، فهو ارتكاز التنفيذ وتمكن عميق من المحتوى كفكرة ومن التصور كجماليات ومن تناسق اللون وهندسة الإفق البصري للمنجز الفني، وكما يقول المهندس المعماري الأمريكي فرانك لويد "الفراغ هو متنفس الفن"، فهو العنصر الأساسي الذي تفرض قواعده الغوص في أبعاده ومحاكاة فضائهما باختلاف الرؤية والمرحلة، فهو ليس تملكا بصريا كلاسيكيا أو حداثيا أو ما بعد حداثي، بل هو تمكين الطرح البصري بمفاهيمه الدلالية من صناعة الصممة التكنيك التكويني وجمالياته العميقة.

أثر الفراغ على المفاهيم الفنية في الفترة الحديثة وفترة ما بعد الحداثة بوصفه قيمة جوهرية وجزءاً أساسياً وملموساً من تركيب العمل الفني، فلم يعد المكمل بقدر ما تحول إلى الأساس وقد ابتدع من تفاعلاته مع الفضاءات والمفاهيم فلسفة التركيب والابتكار وهنا نذكر التجديد الفني في الأسلوب

في التجريد والسريالية وفي التجربة المعمارية الحديثة والمعاصرة مع الفراغ، والتي أسست لجماليات غير مالوفة في هندسة البناء وابتداعها الابتكاري، كما في منجزات زها حديد التي اعتبرت ظاهرة جديدة في المعمار وأكثر من ركزت على مفهوم الفراغ في العمارة، حيث أمنت بالفضاء، واستشرقت عمق المفهوم في المساحة، وهي تعالج حالات التواصل الإنساني



بشري بن فاطمة
كاتبة وباحثة تونسية اختصاص فنون بصرية

تعمل الحواس الحاضرة في المنجز الفني الذي تقدمه التشكيلية الكويتية مها المنصور على تحفيز التمعن العميق في العلامات، تلك التي تتجول برفق متقن الحركة في اللوحة والفيديو وهي تتراعى بين الكثافة والفراغ، وذلك الفراغ المكتظ بالسكون يحمل المعنى الصاحب في دلالاتها البصرية التي تركز على إشكاليات الموجود والمنشود الهوية والانتفاء والطوح والبحث والتميز والانطلاق، وكيف تتكامل الكثافة مع الفراغ في مفاهيمها البصرية وكيف للفراغ أن يحتوي المعنى بتجلياته الحسية والذهنية في تجريبه البصري الناعم والعميق.

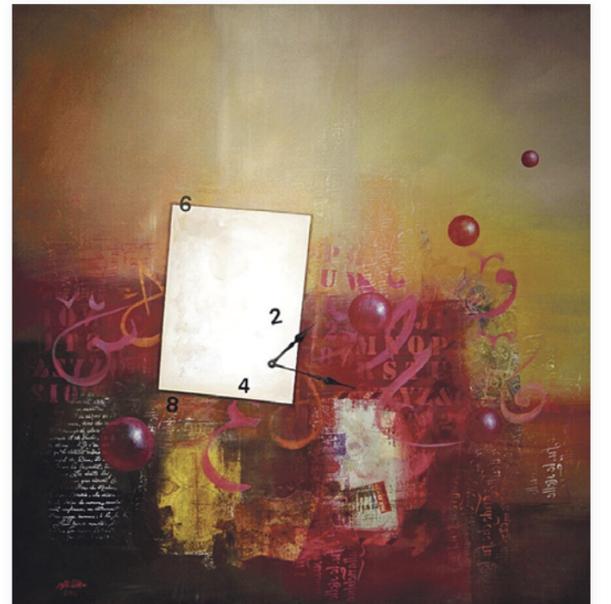
الفراغ معنى بصري

الفراغ كمصطلح ليس مجرد مساحة فارغة ولا فضاء متروكا ولا هو إسقاط على عناصر اللوحة كما أنه ليس مجرد تقنية أو أسلوب فحسب، بل هو تصور هندسي رياضي فيزيائي فني وجمالي عبقرى وكوني له أبعاده المتداخلة في التصورات المرئية وانعكاساتها الماورائية التي تؤسس باتزان مفاهيمها، والعلاقة المتينة بين الفنان والمتلقي والعمل الفني.



في تجربة الفنانة ارتكاز مميز على عنصر الوقت ومحتوى البحث فيه وترتيب العلاقات بين العلامات البصرية

ولذلك فإن البحث في مفهوم الفراغ في الفن يعد بحثاً عميقاً للقراءات التي تخص كل تجربة وكل أسلوب تمكن



تصور هندسي رياضي فيزيائي فني وجمالي

«الرجل الذي لم يستطع أن يظل صامتا» تكريم للشجاعة المنسية

الفيلم يطرح سؤالاً عالمياً على كل واحد منا مواجهته



أسئلة مهمة حول الطبيعة البشرية

التسوية وخيانة قيمه. يذكرنا بالمعضلة الأخلاقية.

باختصار، يتشابك فيلم المخرج الكرواتي ببراءة مع حميمية مشهد الحياة الذي يحدث فجأة، تكريماً لبطل التاريخ المجهول والمنسي، وقوة تجربة عالمية يمكن للجميع من خلالها رؤية أنفسهم. في مرحلة ما من حياتنا، نواجه جميعاً الظلم الذي يتكشف أمام أعيننا: كيف نتفاعل؟ ماذا سنفعل؟ فجأة، دون سابق إنذار، سنتطلب الحياة خياراً منا. بمجرد مرور تلك اللحظة، سيكون قد فات الأوان، وسيعيش كل واحد منا بثقل شجاعتنا أو جبننا على ضميرنا. سيتحرك قطار الحياة حتماً إلى الأمام، كما هو مبين في المشهد الصوتي الذي يُختتم به الفيلم حين يشير إلينا أن القطار قد استأنف رحلته. على الرغم من أن لا شيء سيكون كما هو مرة أخرى.

من المؤكد أن هذا الفيلم القصير سيشاهده الكثير من الناس في جميع أنحاء العالم على مدى الإثني عشر شهراً القادمة، ومعظمهم لم يسمعوا أبداً عن تومو بوزوف.

الفيلم كأنه يحدث اليوم ويمكن أن يحدث في أي بقعة من هذا العالم حين تحدث أعمال عنف وحرب أهلية

في سؤال للمخرج ما الرسالة التي تأمل أن تبقى بعد مشاهدة هذا الفيلم؟ يقول «تومو هو رجل مصمم لا يستطيع تحمل الظلم، وكجندي متمرس، فهو واثق بما يكفي للاعتقاد بأنه يمكنه بطريقة ما تحويل الوضع لصالحه. ومع ذلك، كنت أكثر اهتماماً ببيكولوجية الركاب الآخرين، أولئك الذين شاهدوا بصمت بينما قاد الجنود زملاءهم المسافرين إلى موتهم. ربما كنت سأتصرف بنفس الطريقة لو كنت في ذلك القطار، ربما كنت سأنظر إلى أطراف حداثي حوفاً على حياتي الخاصة. أعتقد أن الغالبية العظمى من الأشخاص الذين سيشاركون في الفيلم كانوا سيفعلون الشيء نفسه. بعد كل شيء، إذا لم يكن الأمر كذلك، فربما يبدو عالم اليوم مختلفاً».

يطرح هذا الفيلم سؤالاً عالمياً يجب على كل واحد منا مواجهته في مرحلة ما من حياتنا: ماذا سنفعل عندما نتشهد عملاً عنيفاً غير موجه إلينا؟ هل سنتدخل ونخاطر بسلامتنا، أم سنبقى صامتين ونهتم بشؤوننا الخاصة؟ وكيف سنعيش مع اختيارنا؟ ليس عليك أن تكون في حالة حرب لمواجهة هذا القرار الصعب.

في الختام هذه الحكاية لرجل لم يستطيع الصمت، على الرغم من حدوثها قبل ثلاثين عاماً، لكنها تحمل معضلة عالمية يتردد صداها لدى مشاهدي اليوم، حتى أولئك الذين ليسوا على دراية بالحرب في يوغوسلافيا السابقة.

شيء على الإطلاق. تأتي مثل هذه الأوقات المظلمة، و«الأذكى» صامتون ويعانون، والحمقى يثيرون ضجة، ويتولى اللغيم زمام الأمور، و«العاديون» ينظرون فقط إلى كيفية البقاء على قيد الحياة، شخص واحد لم يستطع التزام الصمت، ولم يسمح شرفه بذلك، حتى على حساب حياته.

مثل هذا الرجل كان تومو بوزوف، وهو مواطن من قشتاليا في بلغراد، وهو تقييب متقاعد من الجيش الشعبي اليوغوسلافي، وجد نفسه في ذلك اليوم المحطة في شتربتشي في البوسنة والهرسك، والتي يمر من خلالها هذا الخط بالكاد عشرة كيلومترات. كان مسافراً لزيارة ابنه الذي كان يؤدي خدمته العسكرية. كان الوحيد من بين عدة مئات من الركاب الذين تمردوا بصوت عالٍ عندما تجمع المجرمون تحت اسم «المنقون» وتحت قيادة سبيغ السمعة، الذي أدين لاحقاً في لاهاي ميلان لوكينتش، أخرج الركاب الذين يحملون أسماء بوسنية من القطار.

أخلاقيات بوزوف العسكرية ببساطة لم تسمح له بالتصرف بطريقة أخرى. «كمكافأة» لمثل هذا الفعل، تلقى التعذيب والصوت، وقبره غير معروف، وحتى وقت قريب كانت تذكره فقط عائلته، ولم يتم ذكره من قبل المؤسسات أو الدولة، أحد أولئك الذين تذكره كان الصحفي يوريس ديزولوفيتش، وسلط عليه الضوء في عموده الصحفي «واحد في الألف». قرأ المنتج دانيل بيك والمخرج نيبويشا سليبيسيفيتش هذا النص وقرروا تصوير قصة تومو بوزوف.

«الرجل الذي لم يستطع أن يظل صامتا» هو فيلم قصير استثنائي حقاً له مكان في منهج الأخلاق ولم يكن من الممكن تصويره من قبل أي شخص آخر غير نيبويشا سليبيسيفيتش، المخرج الاستثنائي الذي طرح الكثير من قضايا ومشاكل المجتمع الأوكرائي على سبيل المثال، ثقافة الأسلحة، والتسامح المشكوك فيه تجاه النوع والتمييز وفقاً للموقف البطولي لهذا الرجل، وتبني وجهة نظر رجل آخر يفكر في نهاية المطاف إلى القوة والشجاعة للتدخل، يتمكن الفيلم من جعل المشاهد يشك في موقفه الخاص في مثل هذا الموقف غير العادل. من المفارقات أن هذا يجعل الفيلم تكريماً للرجل الذي يكاد يكون خارج الشاشة، الذي ضحى بحياته لإنقاذ شخص بريء، حتى أكثر مؤثرة وتحركاً.

هذا الرجل، تومو بوزوف، الذي كانت لديه الشجاعة الهائلة لاختيار الموت على بطولية وهو «في تلك اللحظة كان رد فعله وتصرفه كأي أب». يقول سليبيسيفيتش إن «النية الرئيسية لفيلمه هي إجبار المشاهدين على التفكير في كيفية رد فعلهم في الموقف الذي وجد بوزوف نفسه فيه. يقول إنه بصرف النظر عن عمل بوزوف البطولي، كان مهتماً أيضاً بموقف جميع الأشخاص الآخرين في القطار». إنه تعرف عليهم بطريقة ما كان لدى شعور بأنه كان استعادة لتجربتنا الجماعية». ويضيف «كان هناك الكثير من الركاب في قطار مشترك تعرض لكارثة. التزمت الغالبية العظمى منا في الواقع الصمت بشأن كل شيء، مع إبقاء رؤوسنا لأسفل، لكننا جميعاً نحمل بعض العبء منه. لقد كنت مهتماً بذلك بالفعل - لقد رايت فيه موقفاً يمكن تطبيقه على تجربة أوسع بكثير إلى جانب ما حدث في القطار». ويتابع «هذا هو السبب في أنه يرى في قصة القطار رقم 671 صلة بعصر اليوم في العديد من المواقف التي تتعرض فيها حقوق الأقليات للتهديد. عملية المصالحة لم تنته بعد. جزئياً لأنه لم يمض وقت طويل منذ الحرب. الضحايا والمجرمون والشهود في ذلك الوقت لا يزالون على قيد الحياة. من ناحية أخرى، هناك ميل واضح لتجنب التفهيم». وبين المخرج أن «القوى القومية اليمينية في جميع بلدان المنطقة تعمل على منع الجرح من الشفاء، لأن الاستقطاب هو ماتنا».

رجل قاوم الشر

يعتمد زخم الفيلم وفكرته على حدث حقيقي، لكنه يُعطى خاصية عالمية، مجازية، في ما يتعلق بأحداث الحرب الرهيبة اليوم في العالم، الفيلم هو تكان للإنسانية والشجاعة. يذكر أنه كان هناك أيضاً جد حفيد في المقصورة، وطالبة مع جهاز وكمان، والركاب يترفون حول الأسباب المحتملة للتوقف والبحث (التهريب أو البحث عن الفارين)، ورجل مسن صامت على ما يبدو. سيتحدث فقط في اللحظة الحاسمة، عندما يبدأ جندي ذو شعر حليق ويشكل متغطرس في استجواب الركاب حول الجنسية والدين. وعندها فقط سنكتشف أنه في الواقع شخصية العنوان، تومو بوزوف (ميكائيليتش) الرجل الذي لم يستطع السكوت عن القهر والظلم ويعترض على السلوك الإنساني للمجاميع المسلحة.

هذه هي الحيلة الثانية: لو تصرف بوزوف مثل أي شخص آخر، ونظر إلى الأرض والتزم الصمت كان سيبقى على قيد الحياة، كأي رجل عادي وليس بطلاً. بحسب للفيلم اختيار الممثلين والاعتماد على محترفين من دول عدة، كالفرنسي اليكسيس مانيتي، والبوسني الكرواتي غوران بوجدان، والصربي دراغان ميكائوفيتش، ولجميعهم تجارب سينمائية كبيرة ومهمة، خدم أدوارهم المحترف فكرة الفيلم وجماليته. لكي ينتصر الشر، يجب على الناس الطيبين أن يفعلوا شيئاً واحداً فقط - لا

هذا العالم، حين تحدث أعمال العنف والحرب الأهلية. ويحاصرنا هذا الفيلم القصير في السؤال الأخلاقي الخطير الذي يطرحه بطل الفيلم: هل يجب أن نتصدى للعنف حتى لو لم تكن من أهدافه المباشرة؟

الإشادة ببطل من التاريخ مع جعل الموقف الذي أدي إلى تصرفه عالمياً هو بالضبط ما يحققه المخرج سليبيسيفيتش

يقول المخرج الكرواتي نيبويشا سليبيسيفيتش إن فيلمه القصير عن «رجل وقف في وجه المقاتلين الصرب عندما استولوا على قطار في محطة شتربتشي واعتقلوا أرباءه خلال الحرب البوسنية يطرح أسئلة مهمة حول الطبيعة البشرية»، وأضاف «إن أبطال حروب التسعينات في يوغوسلافيا قد تم نسيانهم وهذا الفيلم استذكركم لواحد منهم». كان الأسرى إلى جانب الضابط المتقاعد بوزوف الذي كان في الأصل من كرواتيا، في الغالب من المسلمين. تم نقلهم من محطة شتربتشي إلى مدرسة في بريلوفو، حيث تعرضوا للاعتداء لأول مرة. ثم تم نقلهم إلى منزل محترق في قرية ميوزيكي وهناك تم إعدامهم. يعترف المخرج سليبيسيفيتش بأنه لم تكن لديه فكرة عن الفعل البطولي للمسكوك بوزوف الذي كلفه حياته، حتى قبل خمس سنوات، عندما قرأ عموداً للصحفي والكاتب الكرواتي الشهير يوريس ديزولوفيتش، الذي كتب نصاً غير عادي يتعامل مع تقييم اليوم لبطولة بوزوف وفي الواقع مع الأطروحة التي تم نسيانها وأن تضحيته لا يتم الاحتفال بها بشكل كافٍ في المقام الأول لأنها «لا تنتمي إلى أي سرد قومي» على حد قول المخرج، «على الرغم من أنه كرواتي، إلا أنه وفقاً لبعض المعايير القومية الكرواتية 'ضعيف' لأنه عاش حياته كقائد للجيش الوطني في بلغراد». ويرى أنه وفقاً لمعايير القوميين الصرب، فهو أيضاً غير مرغوب فيه لأنه قتل بعد مواجهته تشكياً صربياً شبه عسكري. وكان المسلمون في البوسنة يغفلون عن ذكر تضحية بوزوف عندما يحدون ذكرى ضحايا هذه الجريمة لأنه ليس مسلماً. بوزوف بطريقة ما لا ينتمي إلى أي مكان لأنه فوق كل تلك الروايات. وأضاف أن «أطروحة نص ديزولوفيتش هي التي ألهمتني».

بعد مرور واحد وثلاثين عاماً، لم تستعد عائلة بوزوف جثته بعد. أخبر ابنه داركو بوزوف بيرن في عام 2022 أن المعلومات حول ما حدث في القطار غير كاملة، ولكن وفقاً لما قيل له، تدخل والده لمحاولة حماية شباب من الجبل الأسود الثالثة، الشهود. لقد تعامل مع الفيلم وكأنه يحدث اليوم، ويمكن أن يحدث في أي بقعة من

والتي تنتقل بعد ذلك ببساطة من وجه إلى آخر داخل عربة القطار، حتى تفهم الشخصيات خطورة وضعهم. يظل الفيلم قريباً جداً من الوجوه، مما يخلق مجموعة حقيقية من الصور، ويبنى تشويقاً واضحاً مع التركيز على العنصر البشري. تصبح الشخصيات، التي تم تصويرها جميعاً بعناية عن قرب، جزءاً في لعبة إستراتيجية يتم جذب المشاهد إليها أيضاً.

الشخصية الرئيسية، أو على الأقل الشخص الذي قدمته الكاميرا في البداية، تتبادل بضع كلمات مع الركاب الجالس مقابله، الذي يعترف بأنه ليست لديه هوية لتقديمها إلى ضباط الميليشيا الذين استقلوا القطار. منذ تلك اللحظة، يبدو مصيره محتوماً، وعندما يصل رجل الميليشيا إلى عربة القطار ويطلب بإبواب الهوية من كل راكب، يلعب دور الجندي شبه العسكري الممثل الفرنسي (اليكسيس مانيتي)، المعروف بأدواره في الـ (لادج لي، 2017) ودالفا (إيمانويل نيكوت، 2022)، يكتشف الجندي شبه العسكري الرجل دون أوراق وياهمه بالنزول من القطار. طوال هذا التفاعل، تظل الكاميرا مفتوحة بالوجوه داخل عربة القطار مع اقتراب اللحظة الحاسمة. متى ستدخل شخصيتنا الرئيسية وتعترض الاعتقال التعسفي لهذا الرجل البريء؟ تكشف حركة الكاميرا البانورامية الدقيقة أنه في نهاية المطاف راكب آخر (دراغان ميكائوفيتش) يوافق على التضحية بنفسه بدلاً من الرجل المقرر اعتقاله. تخبرنا إشارة من المخرج في نهاية الفيلم بأن هذا الرجل كان موجوداً حقاً، يدعى تومو بوزوف (1993-1940)، وهذا الفيلم مخصص له وبمناخية حية إلى روحه وشجاعته.

مر القطار رقم 671 في عام 1993 من بلغراد إلى بودغوريتسا بجزء صغير من البوسنة والهرسك، ولكنه لا يتوقف عادة في شتربتشي، ولكن هذه المرة، كما قال زيليكو رادوييتشيتش، الذي كان يقود القطار، لمحكمة في بلغراد، تم إيقافه في المحطة البوسنية. دخلت مجموعة من المسلحين - معظمهم من أعضاء في وحدة شبه عسكرية صربية تسمى المنتقمون (أوسفيتيتش) - بقيادة ميلان لوكيتش، القطار وبدأت في التحقق من هويات الركاب، وتوجيه الأسئلة الدينية التي تخص تعاليم الكنيسة للتعرف على الانتماء الديني وإذا فشل في الإجابة فهذا يعني أن الركاب من المسلمين.

تضحية منسية

عرض الفيلم القصير لأول مرة في مهرجان كان السينمائي لعام 2024 وفاز بجائزة السعفة الذهبية للفيلم القصير. وهو يستند إلى جريمة مروعة ارتكبت في البوسنة قبل 30 عاماً. ولكل جريمة ثلاثة جوانب: الجناة والضحايا والشهود. وقد اهتم المخرج بشكل خاص بالمجموعة الثالثة، الشهود.

لقد تعامل مع الفيلم وكأنه يحدث اليوم، ويمكن أن يحدث في أي بقعة من

من وظائف الفن الكبرى أن يجعلنا نعيد تقييم ذواتنا وأفكارنا، والتساؤل بعمق بتغير بعده رؤيتنا إلى الواقع وإلى أنفسنا والآخرين والأحداث وحتى القناعات الراسخة. فيلم «الرجل الذي لم يستطع أن يظل صامتا» من تلك الأعمال، وهو يكشفنا بجريمة منسية ويحولها إلى سؤال مؤرق لنا اليوم، حول صمتنا تجاه المآسي والظلم والقهر.



علي المسعود كاتب عراقي

منذ نهاية الحروب في يوغوسلافيا السابقة، تم إنتاج العديد من الأفلام التي تنتقد التفكك القومي للدولة الموحدة السابقة، وفيلم «الرجل الذي لم يستطع أن يظل صامتا» أحد هذه الأفلام، فيلم درامي قصير كرواتي من إخراج نيبويشا سليبيسيفيتش، ويروي الفيلم مذبحة شتربتشي عام 1993، عندما تم سحب 24 مسلماً بوسنياً من قطار من قبل مجموعة شبه عسكرية صربية تسمى النسور البيضاء وقتلهم.

يركز الفيلم على تومو بوزوف (دراغان ميكائوفيتش) الركاب الوحيد غير البوسني في القطار الذي حاول الوقوف في وجه المهاجمين.

قصة حقيقية

في يوم 27 فبراير 1993 في مدينة شتربتشي، البوسنة والهرسك، أوقفت قوات شبه عسكرية قطار ركاب قادم من بلغراد ومتوجهاً إلى بار في عملية تظهر عرقياً. وبينما كانوا يقتادون مدنيين أبرياء، يجبر رجل واحد فقط من بين 500 راكب على الوقوف في وجههم. هذه هي القصة الحقيقية لرجل لم يستطع الصمت. بعد تلقيهم معلومة مفادها أن الركاب المسلمين البوسنيين كانوا على متن القطار، قامت ميليشيا مسلحة باختطاف 24 راكبا وقامت بإعدامهم. شهد هذه المأساة حوالي 500 راكب، ولكن لم يجرؤ أحد على مواجهتهم، باستثناء تومو بوزوف، وهو ضابط متقاعد من الجيش الوطني اليوغوسلافي السابق، الذي كان مسافراً لزيارة ابنه.



الفيلم يروي مذبحة شتربتشي عام 1993، عندما سحبت مجموعة شبه عسكرية صربية 24 مسلماً بوسنياً من قطار وأعدمتهم

يعيد الإنتاج الفرنسي الكرواتي النظر في الحادث الذي وقع في فبراير 1993 في شتربتشي. والفيلم تأليف وإخراج نيبويشا سليبيسيفيتش. يتميز هذا الفيلم المذهل بأداء استثنائي من غوران بوجدان واليكسيس مانيتي ودراغان ميكائوفيتش. التصوير السينمائي بدوره يمثل إبداعاً دقيقاً لغريغور بوزيتش. ويضم فريق التمثيل أيضاً مارتن كوهام وروبرت أوجرينا وياكوف زوفكو ولارا نيكيتش ودوسان جويتش وبريسكا أوجرينا وسيلفيو مويلاس وميجو بافيلكو ونيويشا بوب تاسيتش. في افتتاحية الفيلم، تتوجه الكاميرا على وجه رجل يفز من نومه فجأة بسبب توقف القطار الفجائي. هذا الرجل الذي نتخيل أنه البطل الذي يحمل نفس الاسم للفيلم - الرجل الذي لم يستطع أن يظل صامتا - يجذب انتباه الكاميرا،

حمية بسيطة تعزز طول العمر أكثر من الصيام

وعند تناول الغذاء الصحي المتوازن تجب مراعاة ما يلي:
● تناول ما لا يقل عن خمس حصص متنوعة من الفواكه والخضراوات يوميا.

بدلا من تقييد السرعات بشكل كبير، يفضل اتباع نظام غذائي متوازن مع تناول كميات أقل لمن يسعون لفقدان الوزن

- تناول الأطعمة الغنية بالنشويات والبروتينات مثل البطاطا والخبز والأرز والمعكرونة.
- تناول منتجات الألبان أو بدائلها، مثل منتجات الصويا.
- تناول الحبوب والبقوليات والسّمك والبيض واللحوم والبروتينات الأخرى.
- اختيار الرّيبوت غير المشبعة وتناولها بكميات قليلة.
- شرب كمّيّة كافية من السوائل أي ما يقارب من 6 إلى 8 أكواب من الماء يوميا.
- التقليل من تناول الأطعمة والمشروبات التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون والملح والسكر.



الأطعمة الصحية مفيدة للجسم

المشي لفترات قصيرة متكررة يساعد في حرق السعرات الحرارية

البدنية أو تحسين حالته النفسية، فإن المشي يتيح له تحقيق فوائد جمّة قد لا يتوقعها.

من ناحية أخرى، لا يكلف المشي أي شيء تقريبا مقارنة بغيره من الأنشطة الرياضية، ويعد وسيلة فعالة لتقليل التوتر وزيادة الحيوية والنشاط. ويعود المشي من أهم الوسائل لتحسين صحة القلب والأوعية الدموية. وعندما يمارس الشخص المشي، فإنه بذلك يزيد من معدل ضربات القلب ويعزز تدفق الدم عبر الجسم، مما يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين. إضافة إلى ذلك، يساعد المشي بانتظام على خفض مستويات الكوليسترول الضار وزيادة مستويات الكوليسترول الجيد.

وبناء على الدراسات، يمكن أن تقلل ممارسة المشي لمدة 30 دقيقة يوميا من خطر الإصابة بأمراض القلب بنسبة تصل إلى 19 في المئة. وبالتالي، يعد المشي أداة فعالة للحفاظ على صحة القلب والشرايين.



الخيار الأمثل للعديد من الأشخاص

بدورها تعمل مثل الوقود للجسم وتمنحه القدرة على التنفس، والتحرك، والتفكير. لكن هذا لا يعني تناول كميات كبيرة من الأطعمة، بل يجب الحصول على الغذاء المتوازن بشكل يومي حتى يستطيع الجسم تادية وظائفه جيدا، وحتى يتم أيضا الحفاظ على صحة وسلامة الجسم، وتجنب السمنة، والنحافة، وما يتبعهما من أضرار.

وتعتمد فكرة الغذاء المتوازن على تناول أنواع محددة من الأطعمة الغنية بالفيتامينات، والمعادن، والأحماض العضوية بمعدل السرعات الحرارية التي يحتاجها الجسم.

كما يوجد ما يدعى بهرم التوازن الغذائي، الذي أنشأته جامعة هارفرد، وهو رسمة على شكل مثلث هرمي، ومن خلالها تم تحديد بعض الأمثلة على الغذاء المتوازن الذي يجب الحصول عليه يوميا.

ويعني اتباع نظام صحي متوازن تناول مجموعة واسعة من الأطعمة بنسب محددة، ويشمل استهلاك كمية مناسبة من الطعام والشراب لتحقيق وزن صحي والمحافظة عليه، حيث يتم اختيار أطعمة متنوعة من المجموعات الغذائية الرئيسية الخمس، وذلك للحصول على العناصر الغذائية جميعها بكميات كافية وضمان الحفاظ على صحة جيدة.

● **واشنطن -** يعتقد البعض أن الصيام المتقطع هو الحل السحري لإنقاص الوزن والعيش لفترة أطول، لكن دراسة حديثة تكشف عن طريقة أفضل لإضافة سنوات إلى حياة الأفراد.

أظهرت الدراسة التي أجريت على الفئران أن تقليل السرعات الحرارية بنسبة 20 إلى 40 في المئة أدى إلى زيادة متوسط أعمارها بمقدار الثلث، مقارنة بالفئران التي تناولت الطعام بحرية.

وبالتالي، إذا كان الإنسان يستهلك 2500 سعرة حرارية يوميا، فإن تقليل السرعات قد يعادل التخلي عن قطعة خبز أو حبتين من الأفاكادو. كما كشفت الدراسة أن الفئران التي تناولت سعرات حرارية أقل، كانت أفضل حالا من تلك التي صامتت ليوم أو يومين، ما يشير إلى أهمية التوقيت المنتظم لتناول الطعام.

وبهذا الصدد، قال غاري تشرشل، الباحث في مختبر جاكسون الأميركي، إن النظام الغذائي ليس العامل الوحيد المؤثر في طول العمر، بل تلعب الجينات دورا أيضا، حيث تبين أن الفئران التي اتبعت نظاما غذائيا منخفض السرعات الحرارية لفترات طويلة دون فقدان كبير في الوزن، عاشت فترة أطول أيضا. وعلى الرغم من النتائج الإيجابية لتقليل السرعات الحرارية، إلا أن الدراسة أظهرت أيضا أن الفئران المقيدة بسرعات حرارية محددة كانت عرضة للإصابة بأمراض، ما يشير إلى أن الأنظمة الغذائية المتطرفة ليست مناسبة للبشر. وبدلا من تقييد السرعات بشكل كبير، يُفضل اتباع نظام غذائي متوازن مع تناول كميات أقل لمن يسعون لفقدان الوزن.

وأكد الباحثون أن الحفاظ على وزن مستقر ومستويات سكر الدم يعد أمرا مهما، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل تجنب التدخين وحروق الشمس. وبصفة عامة، أوصى الباحثون بالاهتمام بالصحة تعامل رئيسي في زيادة العمر.

يحتاج جسم الإنسان إلى الطعام حتى يتمكن من الحصول على السرعات الحرارية اللازمة لتوفير الطاقة، التي

أكثر عرضة لمواجهة مجموعة من المشكلات الصحية. وقد تشمل هذه المشكلات التدهور المعرفي، وسوء الصحة العقلية، والظروف العضلية الهيكلية، والتعرض لإصابات خطيرة، والدخول إلى المستشفى، والإصابة بمرض السكري وأمراض القلب والخرف، الضعف والعجز الوظيفي وحتى بعض أشكال السرطان.

وارتبط انخفاض النشاط في السابق بالتقدم في السن، ولكن الآن، أصبح الشباب، وخاصة أولئك المنخرطين في الأعمال المستقرة مثل الوظائف المكتبية، خاملين، وضعفاء جسديا، وباخذون إجازات مرضية طويلة الأجل، ويتقاعدون مبكرا.

ويمكن أن تؤدي ظروف العمل المستقرة إلى التعب العقلي والأوجاع والآلام، بل وربما تكون عاملا مساهما في أعلى مستويات الضعف الاقتصادي. وتعد تمارين القوة أحد أكثر أنواع التمارين فعالية للصحة البدنية والعقلية، وهي إحدى أبرز التوصيات المدرجة في إرشادات النشاط البدني لمنظمة الصحة العالمية.

ومع ذلك، فإن هذا النوع من التمارين، الذي ينطوي على استعمال مقاومة أو ثقل لأجل تحفيز تقلص العضلات الهيكلية ما يزيد من قوتها، وحجمها، يعد واحدا من الأنشطة البدنية التي يصعب الالتزام بها.

وراقبت الدراسة المتطوعين وهم يمارسون التمارين على أجهزة المشي وصعود السلالم بسرعات وفترات زمنية مختلفة، تتراوح بين 10 ثوان و4 دقائق.

ووجد الباحثون أن الجسم يحتاج إلى طاقة أكبر في بداية كل جلسة مشي مقارنة بالتمرين المستمر. وخلصت الدراسة إلى أن تقليل فترات الجلوس والتحرك بشكل منتظم خلال اليوم يمكن أن يكون لهما تأثير إيجابي كبير على الصحة. جدير بالذكر أن منظمة الصحة العالمية توصي بأن يمارس البالغون ما لا يقل عن 150 دقيقة من النشاط البدني المعتدل أسبوعيا أو 75 دقيقة من النشاط المكثف، لكن الخمول البدني لا يزال مشكلة كبيرة، خاصة في الدول المتقدمة، حيث يقضي الكثير من الناس وقتهم جالسين في العمل أو في التنقل. وعالميا، تقدر منظمة الصحة العالمية أن الخمول يتسبب في وفاة نحو مليوني شخص سنويا، ما يجعله أحد أهم أسباب الوفاة والعجز حول العالم.

العمل في وضعية الوقوف يهدد الجسم بحالات صحية خطيرة

وضعية الوقوف في المكاتب تزيد من خطر الإصابة بتورم الأوردة



الوقوف لا يقلل من خطر الإصابة بأمراض مثل السكتة الدماغية

أكثر عرضة لمواجهة مجموعة من المشكلات الصحية. وقد تشمل هذه المشكلات التدهور المعرفي، وسوء الصحة العقلية، والظروف العضلية الهيكلية، والتعرض لإصابات خطيرة، والدخول إلى المستشفى، والإصابة بمرض السكري وأمراض القلب والخرف، الضعف والعجز الوظيفي وحتى بعض أشكال السرطان.

وارتبط انخفاض النشاط في السابق بالتقدم في السن، ولكن الآن، أصبح الشباب، وخاصة أولئك المنخرطين في الأعمال المستقرة مثل الوظائف المكتبية، خاملين، وضعفاء جسديا، وباخذون إجازات مرضية طويلة الأجل، ويتقاعدون مبكرا.

ويمكن أن تؤدي ظروف العمل المستقرة إلى التعب العقلي والأوجاع والآلام، بل وربما تكون عاملا مساهما في أعلى مستويات الضعف الاقتصادي. وتعد تمارين القوة أحد أكثر أنواع التمارين فعالية للصحة البدنية والعقلية، وهي إحدى أبرز التوصيات المدرجة في إرشادات النشاط البدني لمنظمة الصحة العالمية.

ومع ذلك، فإن هذا النوع من التمارين، الذي ينطوي على استعمال مقاومة أو ثقل لأجل تحفيز تقلص العضلات الهيكلية ما يزيد من قوتها، وحجمها، يعد واحدا من الأنشطة البدنية التي يصعب الالتزام بها.

كيف نواجه انحناء الظهر أثناء العمل المكتبي

● **برلين -** حذر الدكتور ديفيد كوبوش من أن الجلوس الخاطئ لساعات طويلة أثناء العمل المكتبي يؤدي إلى الإصابة بانحناء الظهر.

وأضاف طبيب العظام الألماني أن انحناء الظهر لا يؤدي في المراحل المتقدمة إلى الشعور بالحماس، بل يمكن أن يسبب أيضا وخزا أو خردا (تنميل) في الذراعين؛ وذلك بسبب ضغط العمود الفقري المنحني على الأعصاب. وأشار كوبوش إلى أنه يمكن علاج انحناء الظهر بواسطة العلاج الطبيعي، والذي يعمل على تقوية العضلات في الصدر والظهر، مما يساهم في تخفيف المتاعب. وفي الحالات الشديدة، يمكن اللجوء إلى المشد (الكورسيه) لتصحيح وضعية الظهر.

83013 بالغا كانوا جزءا من قاعدة بيانات سجلات الصحة في البنك الحيوي في المملكة المتحدة.

ووجد الفريق أنه مقابل كل 30 دقيقة إضافية يقضونها في الوقوف لأكثر من ساعتين، زاد خطر الإصابة بأمراض الدورة الدموية بنسبة 11 في المئة.

وقال الباحثون إن الوقوف لم يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب، مثل السكتة الدماغية وفشل القلب وأمراض القلب التاجية.

وأوضح البروفيسور إيمانويل ستاماتاكيس، مدير مركز أبحاث الأجهزة القابلة للارتداء في جامعة سيدني: "بالنسبة للأشخاص الذين يجلسون لفترات طويلة بشكل منتظم، بما في ذلك الكثير من الحركة العرضية طوال اليوم والتمارين المنتظمة قد تكون طريقة أفضل للحد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. خذ فترات راحة منتظمة، وتجوّل، واستخدم السلالم، وخذ فترات راحة منتظمة عند القيادة لمسافات طويلة، أو استخدم ساعة الغذاء للابتعاد عن المكتب والقيام ببعض الحركة".

وتشير دراسات عدة إلى أن الخمول البدني قد يكون قاتلا لأنه يفقد الأشخاص القوة العضلية، ما يجعلهم

يشير خبراء الصحة إلى أن وضعية الوقوف في المكاتب ليست الحل الأمثل لمواجهة وضعية الجلوس، كما أنها لا تعوض عن الخمول، وقد تزيد حتى من خطر الإصابة بأمراض مثل تورم الأوردة وجلطات الدم في الساقين. ويدعو الخبراء الأشخاص الذين يجلسون أو يقفون لفترات طويلة إلى أن يقوموا بجولة حركة منتظمة طوال اليوم، حتى يتجنبوا مشاكل الدورة الدموية.

● **لندن -** يروج الكثيرون للعمل في وضعية الوقوف، كحل مدهل لسرد المخاطر الصحية للجلوس طويلا أمام الشاشات في المكاتب. لكن دراسة جديدة تشير إلى أن وضعية الوقوف في المكاتب، التي ارتفعت شعبيتها في السنوات الأخيرة، لا تعوض عن الخمول وقد تزيد حتى من خطر الإصابة بأمراض، مثل تورم الأوردة وجلطات الدم في الساقين.

كما اكتشفت الدراسة التي شملت أكثر من 80 ألف بالغ في المملكة المتحدة أن الوقوف لا يقلل من خطر الإصابة بأمراض، مثل السكتة الدماغية وقصور القلب، على الرغم من الاعتقاد السائد بأنه يفعل ذلك.

ووجدت الدراسة التي قادتها جامعة سيدني، أن الوقوف على القدمين لأكثر من ساعتين في اليوم قد يزيد من خطر الإصابة بمشاكل مثل تجلط الأوردة العميقة والدوالي.

وقال الدكتور ماثيو أحمددي، من كلية الطب والصحة بجامعة سيدني، إن الأشخاص الذين يجلسون أو يقفون لفترات طويلة يجب أن يقوموا بجولة حركة منتظمة طوال اليوم.

مقابل كل 30 دقيقة إضافية يقضيها الأشخاص في الوقوف لأكثر من ساعتين، زاد خطر الإصابة بأمراض الدورة الدموية

موضحا: "الخلاصة الرئيسية هي أن الوقوف لفترة طويلة لن يعوض عن نمط الحياة المستقرة وقد يكون محفوفًا بالمخاطر لبعض الأشخاص من حيث صحة الدورة الدموية. لقد وجدنا أن الوقوف لفترة أطول لا يحسن صحة القلب والأوعية الدموية على المدى الطويل ويزيد من خطر الإصابة بمشاكل الدورة الدموية".

ولتحديد ما إذا كان الوقوف يوفر أي فوائد صحية، درس الباحثون بيانات من

الحروب المستمرة والصدمات تخلف ندوبا نفسية لا تمحى في الشرق الأوسط

العاملون في مجال الصحة العقلية أنفسهم يتأثرون بالصراعات

يترك الصراع المستمر والنزوح آثارا طويلة المدى على الصحة العقلية، ويعاني العديد من الأشخاص من مشاكل مزمنة مثل اضطراب ما بعد الصدمة أو الاكتئاب أو القلق، في ما تكافح الجهود الإنسانية لتلبية الطلب الهائل على الرعاية الصحية العقلية في الشرق الأوسط.

غزة/بيروت - يكافح العاملون في مجال الصحة العقلية في مناطق الصراع في الشرق الأوسط من أجل دعم السكان الذين يعانون من الصدمات واسعة النطاق الناجمة عن الحروب المستمرة والنزوح. ويسلط الخبراء الضوء على الخسائر النفسية واسعة النطاق الناجمة عن الحروب المستمرة والنزوح والصدمات، حيث تتكشف الجهود الإنسانية لتلبية الطلب الهائل على رعاية الصحة العقلية.

هذه الضغوط النفسية بسبب الأزمات الاقتصادية والسياسية المستمرة في لبنان، مما يترك الكثيرين دون رعاية صحية نفسية كافية. وعملت إيزابيل تيتار معالمة نفسية مقيمة في الإمارات مع المغتربين من جميع أنحاء الشرق الأوسط، وخاصة لبنان وغزة، لأكثر من ثلاث سنوات. منذ أن بدأ الصراع الأخير ولاحتلت انخفاضاً حاداً في رفاهية عملائها. وقالت تيتار في تصريحات لصحيفة ميديا لاين "مع استمرار الصراع وعدم الاستقرار في المنطقة، لاحظت زيادة حادة في القلق والاكتئاب والقضايا المرتبطة بالصدمات بين الناس في دبي، وخاصة داخل مجتمعات المغتربين".

وأضافت أن الصراع والنزوح يمكن أن تكون لهما آثار طويلة المدى على الصحة العقلية، موضحة "يعاني العديد من الأشخاص من مشاكل مزمنة مثل اضطراب ما بعد الصدمة أو الاكتئاب أو القلق. وبمرور الوقت، يؤدي التوتر إلى إضعاف مرونتهم، وقد يبدأون في الشعور باليأس".

والتعرض المستمر للأخبار المؤلمة والخوف على الأحياء وعدم اليقين الشديد هي مواضيع متكررة في جلساتهم. وأضافت تيتار "يصف الكثير من العملاء شعورهم بالعجز وكانهم فقدوا السيطرة على حياتهم، وهو أمر مفهوم بالنظر إلى الوضع".

وقالت إن الأطفال والنساء وكبار السن معرضون للخطر بشكل خاص. ويواجه اللاجئون عيشاً إضافياً يتمثل في فقدان منازلهم وعدم اليقين بشأن النزوح، الأمر الذي يمكن أن يؤثر حقا على صحتهم العقلية. ومن ناحية أخرى، غالبا ما يواجه كبار السن صعوبة أكبر في التكيف مع مثل هذه التغييرات الكبيرة، مما يجعلهم يشعرون بالمزيد من العزلة والعجز.

وأشارت تيتار إلى أن دولة الإمارات حققت تقدماً كبيراً في دعم الصحة العقلية خلال النزاع، "كانت هناك دفعة حقيقية لتعزيز الدعم، من خلال المجموعات والرسوم المترددة التي تساعد الأشخاص من خلفيات مالية مختلفة. ومن المشجع أن نرى هذه الجهود تساعد الناس في الوصول إلى الرعاية التي يحتاجون إليها".



وصمة عار



الحلقة الضعيفة



مشاكل مزمنة

العقلية يمكن التغلب عليها بقوة الإرادة المطلقة أو ينظرون إليها على أنها عيوب في الشخصية". ويربط آخرون هذه القضايا بـ "الإخفاقات الدينية أو الأخلاقية، مما يمنع الناس من طلب المساعدة. ولسوء الحظ فإن الوصمة المرتبطة بحالات مثل اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب لا تزال قوية، خاصة في الدوائر المحافظة".

ويصادف 10 أكتوبر اليوم العالمي للصحة العقلية، وهو جهد دولي لرفع مستوى الوعي بالصحة العقلية. ومع استمرار اتساع نطاق الصراع في الشرق الأوسط، أصبح هذا الجهد أكثر إلحاحاً.

وأكد الأمير الحسن بن طلال في الجلسة الأولى لمؤتمر "استعادة الأمل: الصحة النفسية في الشرق الأوسط" الذي تزامن مع اليوم العالمي للصحة النفسية أهمية تحقيق الشراكة بين جميع الجهات المعنية؛ معتبراً الاستثمار في الصحة النفسية "أساساً ضرورياً لأغلى ما نملك وهو رأس المال الإنساني".

وأشار في جلسة بعنوان "مسارات التقدم: معالجة العوائق المتعلقة بخدمات الصحة النفسية في الشرق الأوسط"، إلى تأثير حروب المنطقة، وخصوصاً في فلسطين، في حقوق الحياة وإدارة سياسات الأمانة، لافتاً إلى أهمية توجيه الاهتمام والرعاية إلى 17 ألف طفل في غزة من فاقد السند الأسري والعمل عموماً من أجل الأجيال القادمة. ونظراً لأمير الحسن خلال حديثه إلى أرقام منظمة الصحة العالمية عام 2020 بخصوص ارتفاع عدد الأشخاص الذين يعانون الاضطرابات النفسية بسبب جائحة "كوفيد - 19" إلى 30 في المئة. وقال "تحو 25 في المئة من أبناء مجتمعات اللجوء والمجتمعات المضيفة للاجئين في الأردن شخصوا بشكل أو بآخر باضطراب نفسي".

وحدد فراس الهوارى، وزير الصحة الأردني أبرز تحديات الصحة النفسية عموماً وهي الكلفة الباهظة للأدوية المستخدمة في العلاج، ونزرة المختصين في هذا المجال، ونقص البنية التحتية ذات الجودة العالية، والتحفز بوصمة العار الاجتماعية.

المتاحة. كما يمكن للاختلافات اللغوية والثقافية أن تزيد من صعوبة التواصل مع النوع المناسب من الدعم. وقالت إن المعايير الثقافية تلعب دوراً هاماً، "هناك تركيز قوي على أن تكون مرناً وأن تتعامل مع الأمور بنفسك، مما يجعل من الصعب على الناس التحدث عن معاناتهم، شرف العائلة وسمعتها هما عاملان كبيران هنا، ويشعر الكثيرون بالقلق من أن طلب المساعدة قد ينعكس بشكل سيء على عائلاتهم".

ونوهت إلى حدوث تحول إيجابي، خاصة بين الأجيال الشابة وأولئك الذين يعيشون في المناطق الحضرية، الذين بدأوا في مناقشة الصحة العقلية بشكل أكثر انفتاحاً.

وعلى الرغم من تزايد الوعي، إلا أن المفاهيم الخاطئة لا تزال قائمة. وقالت تيتار "يعتقد البعض أن تحديات الصحة العقلية يمكن التغلب عليها بسهولة".

والتعرض المستمر للأخبار المؤلمة والخوف على الأحياء وعدم اليقين الشديد هي مواضيع متكررة في جلساتهم. وأضافت تيتار "يصف الكثير من العملاء شعورهم بالعجز وكانهم فقدوا السيطرة على حياتهم، وهو أمر مفهوم بالنظر إلى الوضع".

وقالت إن الأطفال والنساء وكبار السن معرضون للخطر بشكل خاص. ويواجه اللاجئون عيشاً إضافياً يتمثل في فقدان منازلهم وعدم اليقين بشأن النزوح، الأمر الذي يمكن أن يؤثر حقا على صحتهم العقلية. ومن ناحية أخرى، غالبا ما يواجه كبار السن صعوبة أكبر في التكيف مع مثل هذه التغييرات الكبيرة، مما يجعلهم يشعرون بالمزيد من العزلة والعجز.

وأشارت تيتار إلى أن دولة الإمارات حققت تقدماً كبيراً في دعم الصحة العقلية خلال النزاع، "كانت هناك دفعة حقيقية لتعزيز الدعم، من خلال المجموعات والرسوم المترددة التي تساعد الأشخاص من خلفيات مالية مختلفة. ومن المشجع أن نرى هذه الجهود تساعد الناس في الوصول إلى الرعاية التي يحتاجون إليها".

وأشارت تيتار إلى أن دولة الإمارات حققت تقدماً كبيراً في دعم الصحة العقلية خلال النزاع، "كانت هناك دفعة حقيقية لتعزيز الدعم، من خلال المجموعات والرسوم المترددة التي تساعد الأشخاص من خلفيات مالية مختلفة. ومن المشجع أن نرى هذه الجهود تساعد الناس في الوصول إلى الرعاية التي يحتاجون إليها".

عروضها. وأشارت إلى تغيير كبير في السياسة "لأول مرة، يعترف معهد التامين الوطني الإسرائيلي بإعاقات الصحة العقلية لدى أقارب ضحايا الإرهاب الذين شاهدوا تسجيلات الهجمات عبر الإنترنت، حتى لو لم يكونوا حاضرين جسدياً".

وأفادت بالمور أن التحدي الكبير في معالجة أزمة الصحة العقلية في إسرائيل هو أن العاملين في مجال الصحة العقلية أنفسهم يتأثرون أيضاً، حيث قالت "لدينا جميعاً واقع مشترك. لم نذم في الليل لأن ابني وابن كبير الأطباء النفسيين في 'ناتال' كانا يخدمان في غزة. وأضافت "كنا أولاً وقبل كل شيء أمهات قلقات للغاية على أبنائنا".

وبحسب بالمور فإن بعض الإسرائيليين فقدوا أقاربهم، ونزح البعض من منازلهم، ويعيش البعض الآخر في مناطق الصراع، لكن الكثيرين يترددون في طلب المساعدة، وأشاروا إلى أن "الكثير من الناس يقولون: إذا انفتحت على الحديث فسوف أنهار، أو سأعود إلى العلاج عندما يعود ابني، أو عندما أعود إلى المنزل".

وعلى سبيل المثال، واجه شريك ابنتها فترات متواترة من التحسن والتدهور في الصحة العقلية المرتبطة بخدمته المتكررة في الاحتياط. وقالت "في كل مرة يحدث تحسن، يحدث شيء ما، ثم يتدهور".

وخاصة بالنسبة إلى الرجال تظل وصمة العار المحيطة بصراعات الصحة العقلية عائقاً. وأوضح بالمور "في بلد يعرف فيه كل صبي أنه سيضطر إلى الالتحاق بالجيش في سن 18 عاماً، هناك توقع أن يكون قوياً".

وأضافت أن عرب إسرائيل يتأثرون أكثر بالتوقعات الثقافية المتعلقة بالمرونة "على مدى سنوات، عملت 'ناتال' على كسر وصمة العار في هذه المجتمعات، وخاصة بين الدروز الذين يخدمون في الجيش". وتابعت "مؤخراً، قدمت المنظمة العلاج الجماعي للجدات الدرزيات، وهي طريقة حساسة ثقافياً لزيادة الوعي وتقديم دعم الصحة العقلية في بيئة موثوقة".

وأشارت تيتار أيضاً إلى الوصمة باعتبارها حاجزاً يمنع الناس من الحصول على الرعاية. وقالت "في الشرق الأوسط، قد يُنظر أحياناً إلى طلب العلاج على أنه نقطة ضعف، لذلك يتردد الناس في التواصل معها". وأضافت "علاوة على ذلك، هناك مشاكل مالية، ولا يعلم الجميع ما هي الموارد

ويعاني العديد من الإسرائيليين من القلق وردود الفعل الإيجابية الشديدة، واضطراب ما بعد الصدمة. ويصفون أن هجمات 7 أكتوبر 2023 قد أصابت الناس بصدمة عميقة، مع الضغط الإضافي الناجم عن أزمة الرهائن المستمرة مما خلق شعوراً بالتعب النفسي.

واستجابت المجموعات الإنسانية الإسرائيلية لأزمة الصحة العقلية من خلال إرسال متخصصين في الصحة العقلية إلى المناطق الأكثر تضرراً وتقديم برامج بناء القدرة على الصمود. لكن البلاد تظل على حافة الهاوية، وتتعاظم مع التهديدات المباشرة والتوتر العاطفي الناجم عن اليقظة المستمرة.

وقالت إيمي بالمور، التي ترأس المركز الإسرائيلي للصدمات والمرونة، المعروف باسم "ناتال"، إن الإسرائيليين يواجهون "صدمة جماعية ضخمة". وقالت إن هجمات 7 أكتوبر "غيرت رؤيتنا بشأن قدرة الهجمات الإرهابية على تعريض أمننا الشخصي للخطر".

وأضافت بالمور التي شغلت سابقاً منصب المدير العام لوزارة العدل، إن تهجير 150 ألف إسرائيلي وتعبئة 300 ألف جندي احتياطي أضفا مستويات إضافية من الخوف والقلق. وإلى جانب القلق بشأن الرهائن الـ 103 الذين ما زالوا محتجزين في غزة، يشعر العديد من الإسرائيليين بأن الصدمة لا تنتهي. وأوضح "يشعر الجميع أن هذا يمكن أن يحدث لنا، ويمكن أن يحدث مرة أخرى أيضاً".

وقدم "ناتال" الخدمات لجميع الإسرائيليين، بغض النظر عن خلفيتهم. وذكرت بالمور "نحن نعرف كيف نجيب باللغة العربية". "وتعمل المنظمة مع 240 بلدية، بما في ذلك العديد من البلديات العربية، لبناء القدرة على الصمود ورفع مستوى الوعي حول خدمات الصحة العقلية".

وتابعت بالمور إنه تاريخياً، كان نظام الصحة العقلية في إسرائيل يعاني من نقص التمويل، وأصفا إياه بأنه "الفناء الخلفي لوزارة الصحة". وقبل الحرب، كانت فترات الانتظار للحصول على خدمات الصحة النفسية العامة تمتد إلى 18 شهراً. ومنذ 7 أكتوبر قام "ناتال" بتوسيع خدماته، حيث يعالج أكثر من 2300 شخص أسبوعياً ويزيد عدد المعالجين لديه من 100 إلى 500. ومع ذلك، لا يزال الطلب يتجاوز الموارد المتاحة. وقالت بالمور إن المنظمة تتلقى المزيد من التمويل وتعمل على تنويع

الرهان على توماس توخيل يثير الجدل حيال معايير تدريب منتخب إنجلترا

أرقام المدرب الألماني ترفع سقف توقعات الإنجليز بشأن الأسود الثلاثة



فرس رهان حقيقي لاستعادة هيبة الأسود الثلاثة

ولفرهامبتون الأسود، تردد غوارديولا عندما سئل عن خطته المستقبلية "علي أن أقرر. قلنا عدة مرات، لم اتخذ قرارا بعد.

ثناء وإشادة

عندما اتخذ القرار سألناكم، 100 في المئة. قلقني الوحيد هو ولفرهامبتون".

أردف "أنا واثق من أن النادي يملك خططا للفترة ما بعد بيب، سيحصل هذا الأمر عاجلا أم آجلا، ويجب أن يستعدوا لذلك.

لن تكون مفاجأة".

أثنى كابل ووكر، مدافع منتخب إنجلترا لكرة القدم، على تعيين الألماني توماس توخيل، مديرا فنيا للمنتخب الإنجليزي، مشيرا إلى أنه سيكون "تعيينا رائعا".

وذلك رغم الصخب الدائر حاليا بشأن تعيين مدرب أجنبي للفريق العربي. وكانت هناك بعض الانتقادات الموجهة للاقتصاد الإنجليزي لكرة القدم بسبب

تجاهله تعيين مدربين محليين. وقتل في الفوز مع فريقه بلقب دوري أبطال أوروبا عام 2021، عقب خسارته أمام مواطنه تشيلسي، الذي كان يقوده توخيل آنذاك، في نهائي المسابقة القارية.

ويرى اللاعب المخضرم أن الأمر يتعلق بتحقيق النتائج المرجوة، حيث قال عبر المدونة الصوتية لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) "أستطيع أن أفهم أن الجمهور الإنجليزي يعتقد أنه ينبغي أن يتولى مدرب إنجليزي مسؤولية المنتخب الوطني" وأضاف "لكن بالنسبة إلي الأمر يتعلق بمن سيجقق النتائج التي ياملها الجميع، لقد أثبت توخيل خلال تواجده مع الفرق العملاقة التي تولي مسؤوليتها أنه قادر على التعامل مع لاعبين كبار يتمتعون بشخصيات كبيرة، مثل باريس سان جيرمان، ونهض إلى تشيلسي وفاز بدوري أبطال أوروبا ضد مانشستر سيتي، وهذا أمر مازال عالقاً في ذهني بقوة".

أوضح اللاعب الإنجليزي في تصريحاته، التي نقلتها وكالة الأنباء البريطانية (بي بي سي ميديا) "إنه تعيين رائع وسيكون أفضل إذا ضمنني في الفريق مرة أخرى". وتم منح توخيل، الذي يبدأ مهام عمله الجديد بشكل رسمي في الأول من يناير المقبل، عقدا لمدة 18 شهرا فقط، حيث سيكون مطالبا بالتوقيع بلقب كأس العالم 2026. ويقول ووكر، الذي شارك في خسارة إنجلترا نهائي نسخة كأس الأمم الأوروبية الأخيرة عامي 2021 و2024 تحت قيادة ساونغيت، إنه ستكون هناك "خيبة أمل" إذا لم تفر هذه المجموعة من اللاعبين باي لقب.

النور بعد تسعة أشهر. لم أقرر أن أكون كاتالونيا، لم تقرروا أن تكونوا من إنجلترا. يقرر الاتحاد تعيين مدرب أجنبي بسجل رائع. وجهة نظري أنني سادعته دون قيد أو شرط". تابع المدرب الذي قاد سيتي إلى لقب الدوري الإنجليزي في الموسم الأربعة الأخيرة في رقم قياسي "إذا فاز سينال الغناء وإذا خسر سيدمره. لكن الجنسية لا تهم".

وارتبط اسم غوارديولا بهذا المنصب، بعدما أشارت تقارير إلى محاولة الاتحاد الإنجليزي مفاوضته بعد رحيل غاريت ساونغيت، إثر الخسارة أمام إسبانيا في نهائي كأس أوروبا الصيف الماضي. وعمّا إذا كان تحدث مع الاتحاد الإنجليزي، رفض الإجابة "توماس توخيل هو المدرب، لهذا انسوا الأمر. أنا مدرب مانشستر سيتي، هذا هو الأهم. الباقي ليس مهما".

وأخر ثلاثة مدربين للأسود الثلاثة كانوا من إنجلترا: روي هودجسون، سام الأردايس وساونغيت. أما آخر مدرب أجنبي فكان الإيطالي فابيو كابيلو بين 2008 و2012، فيما دربهم السويدي الراحل سفن-غوران إريكسون بين 2001 و2006.

قال غوارديولا "أعرف أننا فخورون بالمكان الذي نأتي منه، لكن العالم واسع، يجب أن تكون منفتحاً.

لا أحب أن ينتقد الناس لمجرد أن شخصا ما يأتي من مكان مختلف".

وربما تأثرت وجهة نظر غوارديولا بعد إقراره الجمعة بأنه قد يهتم بتدريب منتخب وطني عندما يرحل في نهاية المطاف عن

سيتي، ويبقى مصير ابن الثالثة والخمسين مجهولا مع الفريق الملوك للإمارات،

إذ ينتهي عقده نهاية الموسم. وأشار تقرير هذا الأسبوع أنه قد يمدد عقده، حتى بحال خسارة سيتي معرفته مع رابطة الدوري بسبب خرق القوانين المالية.

قبل رحلته لمواجهة متذيل ترتيب الدوري

الذي

بشكل سيئ. قال المدرب

الفذ كراسين صحافيين

الجمعة "لا تقدر

أين نولد. الوالد

والوالدة يقران

ذلك فننصر

ذلك فننصر

اللدني، بعد أن حل خلفا للمدرب فرانك لامبارد في يناير 2021.

وأسس توخيل تشيلسي الخاص به، كفريق يعتمد على امتلاك الكرة، والسيطرة على المنافسين. وشرعوا في سلسلة من 14 مباراة دون هزيمة، وبعد 4 أشهر فقط من تولي الوظيفة، أصبح تشيلسي بطل أوروبا لأول مرة منذ 9 سنوات. بحلول نهاية عام 2021، أضاف توخيل لقب كأس السوبر الأوروبي، وكأس العالم للأندية إلى خزائنه القابيه،

قبل أن يتم اختياره كأفضل مدرب كرة قدم للرجال في حفل جوائز (ذا بيبست)، الذي يشرف عليه فيفا، في نفس العام.

دعم غير مشروط

قال الإسباني بيب غوارديولا مدرب نادي مانشستر سيتي إن الألماني توماس توخيل المدرب الجديد لمنتخب إنجلترا يستحق "دعما غير مشروط"، بعد انتقادات لقرار الاتحاد المحلي بتعيين

مدرب أجنبي، وتوخيل هو ثالث مدرب أجنبي للمنتخب الإنجليزي، فأثار تعيينه جدلا كبيرا عما إذا كان هذا المنصب يجب أن يذهب لمدرب محلي.

واعترض توخيل الذي سيستلم مهامه في 1 يناير المقبل، مازحا لاستحواده على جوائز سفر ألماني خلال المؤتمر

الصحافي لتقديمه الأربعة، وأقر أنه لم يقرر بعد عما إذا كان سيغني

النشيد الوطني قبل المباريات. واتهمت بعض الجماهير الإنجليزية المتفانية الاتحاد المحلي بخيانة

إرثهم من خلال تعيين مدرب بايرن ميونخ الألماني، باريس سان جيرمان الفرنسي وتشيلسي الإنجليزي سابقا.

لكن غوارديولا يصر أن لا أهمية لمكان ولادة مدرب المنتخب، لأن الانتقادات ستكون بنفس الشراسة إذ سارت النتائج

بشكل سيئ. قال المدرب

الفذ كراسين صحافيين

الجمعة "لا تقدر

أين نولد. الوالد

والوالدة يقران

ذلك فننصر

عند الاستحواذ على الكرة، خلف مهاجم وحيد. في دورتموند، تم تكليف غونزالو كاسترو، وإسكاو غونزالو بلعب هذا الدور خلف أوبامانغ، وحين فاز تشيلسي بدوري أبطال أوروبا في عام 2021، عمل تيمو فيرنر، وماسون ماونت خلف كاي هافرتز، ثم كرفي الموسم الماضي الأمر ذاته بالاستعانة بكل من ليروي ساني وجمال موسيالا بالقيام بذلك مع هاري كين.

وفي حين أن منتخب إنجلترا لديه العديد من الخيارات في كل مركز تقريبا، فإن أحد المراكز التي تعد مكسدة بالمواهب بالنسبة للأسود الثلاثة هو مركز اللاعب رقم 10، حيث يتواجد فيل فودين، وكول بالمر، وجود بيلينغهام، وجيمس ماديسون، على سبيل المثال لا الحصر.

ويبدون جميعهم فعالين للغاية في هذا المركز، وستكون وظيفة توخيل هي جمع أكبر عدد ممكن من صناع الفارق على أرض الملعب في وقت واحد.

وعادة ما تسجل فرق توخيل الكثير من الأهداف. وكان باريس سان جيرمان، الذي حقق لقبين متتاليين، هو الأقوى على الإطلاق، ففي 127 مباراة تحت قيادته، سجل الفريق الباريسي 348 هدفا - بمعدل 2.74 هدفا في المباراة الواحدة - بينما سجل خمسة أهداف على الأقل بنفس المباراة في 14 مناسبة.

وفي بايرن ميونخ، أسفرت مبارياته الـ61 كمدبر فني للفريق عن 142 هدفا، بمتوسط 2.32 هدفا في المباراة الواحدة. وعقب توقيععه عقدا لمدة 18 شهرا مع إنجلترا، والذي سيشهد قيادة توخيل للفريق خلال تصفيات كأس العالم ونهايات المونديال نفسه إذا تاهل إليه الإنجليزي، قال مارك بولينغهام، الرئيس التنفيذي للاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، إن الألماني لديه "تركيز واحد" على الفوز بالبطولة.

ويتمتع توخيل بتاريخ من التأثير الفوري في تجاربه السابقة، فبعد أن تم تعيينه مع ماينز الصاعد حديثا قبل موسم 2009-2010 في الدوري الألماني، قاد الفريق للمركز التاسع، وفي العام التالي وصل به للمركز الخامس برصيد نقاط قياسي بلغ 58 نقطة، وحجز مكانا في تصفيات الدوري الأوروبي، كأول تاهل قاري للنادي على الإطلاق اعتمادا على مركزهم في بوندسليغا.

وفي تجربته التالية، قاد بوروسيا دورتموند من المركز السابع إلى المركز الثاني بترتيب الدوري الألماني في موسمه الأول بزيادة بلغت 32 نقطة. وعلى نفس المنوال، أشار تعيينه كمدرب لتشيلسي تحسنا ملحوظا في مردود الفريق

أكد الكثير من نجوم منتخب إنجلترا السابقين أن قرار الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم تعيين الألماني توماس توخيل مدربا للمنتخب الوطني يثير تساؤلات خطيرة حول معايير تدريب منتخب بلادهم. ويعد توخيل (51 عاما)، المدرب السابق لتشيلسي وبايرن ميونخ، أول ألماني يتولى تدريب منتخب إنجلترا وثالث مدرب أجنبي يتولى المسؤولية بعد السويدي سفين غوران إريكسون والإيطالي فابيو كابيلو.

لندن - تم اختيار الألماني توماس توخيل لخلافة غاريت ساونغيت في منصب المدير الفني لمنتخب إنجلترا لكرة القدم، وقيادة الأسود الثلاثة إلى كأس العالم 2026.

ومع استعداد توخيل لقيادة المنتخب الإنجليزي في أولى مبارياته خلال شهر مارس المقبل في التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال 2026 بالولايات المتحدة وكندا والمكسيك، القيت وسائل الإعلام نظرة على ما يتوقعه مشجعو منتخب إنجلترا من مديريهم الجديد.

وعلى مدار مسيرته التدريبية التي استمرت 15 عاما، تبين توخيل عددا من أنماط اللعب، والخطط المختلفة لتناسب الأدوات المتاحة له باختلاف التجارب. وتم اختيار توخيل كمدبر فني لفريق ماينز الألماني عام 2009، بعد أن قاد فريق تحت 19 عاما بالنادي إلى أول لقب دوري في تاريخ النادي.

هنالك، استخدم توخيل في أغلب الأوقات طريقة الدفاع بأربعة لاعبين، مع خط وسط رباعي، لكنه جرب أيضا خطة 2-2-5، 1-2-5، لتستمر بعد ذلك رحلته في ألمانيا، وقاد بوروسيا دورتموند، الذي لعب معه بطريقة 4-1-4-1، ثم تطورت إلى 3-5-3 في موسمه الثاني مع الفريق.

بعد رحيله عن ألمانيا، وقيادته فريق باريس سان جيرمان الفرنسي عام 2018، أبهر المدرب الألماني فريقه الجديد بأسلوب هجومي، معتمدا طريقة 4-2-4، قبل الوصول إلى نهائي دوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخ النادي خلال موسمه الثاني بأسلوب 3-4-3. وبعد مرور عام، حقق اللقب القاري بصفته مدربا لتشيلسي الإنجليزي على حساب مواطنه مانشستر سيتي في النهائي بعد اعتماد شكل 3-3-3.

وأوضح موقع فيفا أن توخيل اختار سابقا أن يرث النظام الذي كان يستخدمه الفريق قبل وصوله، ويقوم بتعديله قليلا ليناسب أسلوب لعبه، وقد اعتمدت إنجلترا مؤخرا خطة 3-3-3، مما يشير إلى أنها قد تبدأ رحلتها في تصفيات كأس

أكثر ما يربط مشجعي إنجلترا به هو سجله مع القائد هاري كين، في موسمهما الوحيد معا مع فريق بايرن ميونخ الألماني الموسم الماضي، حيث سجل كين خلاله 36 هدفا في الدوري خلال 32 مباراة فقط، بمعدل هدف كل 79 دقيقة.

كلتا الإحصائيتين هما أفضل أرقام شخصية للمهاجم المحنك، ومن بين اللاعبين الذين لعبوا 2000 دقيقة على الأقل مع بايرن في تاريخ الدوري الألماني، فقط امتلك البولندي روبرت ليفاندوفسكي تحت قيادة هانسي فليك، المدرب الأسبق للفريق البافاري، نسبة أفضل للهدف.

في التجارب السابقة، اختار توخيل إشراك اثنين من اللاعبين في مركز صانع ألعاب أو الاعتماد على جناح إضافي يحصل على تعليمات بالدخول إلى العمق

المدرّب الأسبق للفريق البافاري، نسبة أفضل للهدف.

في التجارب السابقة، اختار توخيل إشراك اثنين من اللاعبين في مركز صانع ألعاب أو الاعتماد على جناح إضافي يحصل على تعليمات بالدخول إلى العمق

المدرّب الأسبق للفريق البافاري، نسبة أفضل للهدف.

في التجارب السابقة، اختار توخيل إشراك اثنين من اللاعبين في مركز صانع ألعاب أو الاعتماد على جناح إضافي يحصل على تعليمات بالدخول إلى العمق

المدرّب الأسبق للفريق البافاري، نسبة أفضل للهدف.

في التجارب السابقة، اختار توخيل إشراك اثنين من اللاعبين في مركز صانع ألعاب أو الاعتماد على جناح إضافي يحصل على تعليمات بالدخول إلى العمق

المدرّب الأسبق للفريق البافاري، نسبة أفضل للهدف.

في التجارب السابقة، اختار توخيل إشراك اثنين من اللاعبين في مركز صانع ألعاب أو الاعتماد على جناح إضافي يحصل على تعليمات بالدخول إلى العمق

المدرّب الأسبق للفريق البافاري، نسبة أفضل للهدف.

في التجارب السابقة، اختار توخيل إشراك اثنين من اللاعبين في مركز صانع ألعاب أو الاعتماد على جناح إضافي يحصل على تعليمات بالدخول إلى العمق

المدرّب الأسبق للفريق البافاري، نسبة أفضل للهدف.

في التجارب السابقة، اختار توخيل إشراك اثنين من اللاعبين في مركز صانع ألعاب أو الاعتماد على جناح إضافي يحصل على تعليمات بالدخول إلى العمق

المدرّب الأسبق للفريق البافاري، نسبة أفضل للهدف.

في التجارب السابقة، اختار توخيل إشراك اثنين من اللاعبين في مركز صانع ألعاب أو الاعتماد على جناح إضافي يحصل على تعليمات بالدخول إلى العمق

المدرّب الأسبق للفريق البافاري، نسبة أفضل للهدف.

في التجارب السابقة، اختار توخيل إشراك اثنين من اللاعبين في مركز صانع ألعاب أو الاعتماد على جناح إضافي يحصل على تعليمات بالدخول إلى العمق

المدرّب الأسبق للفريق البافاري، نسبة أفضل للهدف.



مساندة عالمية



ترويض النجوم

أسبوع كروي مرعب لبرشلونة الإسباني محليا وقاريا

إشبيلية وريال مدريد في الليغا وبايرن ميونخ في دوري الأبطال



تمسك بصدارة الليغا

الآن، كلها بطولة الدوري الإسباني، مُحققا 3 انتصارات مقابل 3 تعادلات و3 هزائم. وتعتبر مباراة برشلونة ضد إشبيلية صعبة للغاية، لأن إشبيلية دائما ما يكون خصما مخادعا. وبعد ثلاثة أيام من اللعب ضد إشبيلية، يستقبل برشلونة بايرن ميونخ الألماني ضمن منافسات دوري أبطال أوروبا، وسط انتقارات المراقبين بكونها مواجهة حماسية ومشوقة. والسبت القادم، ينزل برشلونة ضيفا على ملعب سانتياغو برنابيو ليوواجه ريال مدريد في الكلاسيكو. ثم يأتي ديربي كتالونيا، برشلونة ضد إسبانيول، وبعد ذلك، العودة إلى دوري الأبطال مع بارتيضان بلغراد ضد برشلونة.

وتؤكد بيانات موقع "ترانسفير ماركيت" العالمي إلى خوض بيمينتا مباراة واحدة بقميص الفريق الأول لبرشلونة، قبل أن يصبح مديرا فنيا؛ حيث تولي مسؤولية الكثير من فرق النادي، لكنه لم يصبح يوما مديرا للفريق الأول، رغم ترشيحه للمنصب أكثر من مرة. ورحل بيمينتا عن تدريب الفريق الثاني لبرشلونة في 30 يونيو 2021، وقد تولى منصب المدير الفني للاس بالماس في يناير 2022، وقاد لاس بالماس لتقديم كرة قدم جميلة، ونتائج طيبة، ما دفع إدارة إشبيلية للتوقيع مع المدرب الكبير باجواء الفريق مع المدرب الكروي الحالي. وقاد بيمينتا الفريق الأندلسي في 9 مباريات حتى

الإحصائيات موجودة من أجل كسرهما". واعترف بيمينتا بصعوبة المهمة التي تنتظر فريقه (صاحب المركز الـ12) أمام برشلونة (المتصدر)؛ حيث قال "الترتيب يشير إلى أنهم الأفضل، وأنا سؤاؤه الفريق صاحب النسبة الأعلى من الاستحواذ على الكرة. سيكون من الصعب للغاية، أن نحافظ على شباننا نظيفة، لكنهم سيعانون حينما لا تكون الكرة معهم". وعاش بيمينتا 28 عاما من حياته في نادي برشلونة، بواقع 11 عاما في دور اللاعب، و17 عاما في وظيفة المدير. مع ذلك، قال المدير الفني لإشبيلية إن معرفته الكبيرة باجواء الفريق الكتلوني، لا تمنحه أي ميزة إضافية، في التحضير لمباراة الأحد المرتقبة.

من محاولة التوافق دائما مع الجميع، ومن بينهم اللاعبون الشباب، ومحاولة مساعدة الوافدين الجدد إلى النادي، سواء كانوا صغارا من فريق الشباب، أو من أماكن أخرى، ومحاولة مساعدتهم على التكيف بأسرع ما يمكن".

من جهته، بدأ إشبيلية الثاني عشر الموسم بطريقة سيئة، قبل أن يحصل بثلاثة انتصارات من 5 مباريات، ومن بينها على خصمه ريال بيتيس، ثم تعادل أمام أتلتيك بلباو. ويقدم مهاجم برشلونة السابق جيرارد فيرنانديز أداء متميزا مع الضيوف، فضلا عن تاللق النيجيري شديرا إيجوكي والبليجيكي دودي لوكيباكيو، ما يجعل من فريق المدرب فرانسيسكو جارسيا بيمينتا صعب المنال.

وأضى المدرب قرابة الثلاثة عقود في صفوف العملاق الكتلوني لاعبا ومدربا لفريق الشباب. ويشكل إشبيلية خصما عنيدا لطموحات برشلونة في الاحتفاظ بثلاث نقاط أو أكثر.

وتعهد مدرب إشبيلية بالعمل على إنهاء عقدة أمام برشلونة، على أرضية ملعب الأخير.

وأخفق الفريق الأندلسي في تحقيق أي فوز على برشلونة، بلعب الأخير، في بطولة الدوري الإسباني، منذ انتصاره بثلاثية نظيفة على أرضية ملعب "كامب نو" يوم 15 ديسمبر 2002، أي منذ 22 عاما.

وخلال هذه الفترة، التقى الفريقان 21 مرة على أرضية ملعب برشلونة، ضمن منافسات الدوري الإسباني، وقد حقق البرسا 18 فوزا، مقابل 3 تعادلات. وقال بيمينتا في تصريحات أوردتها الموقع الإلكتروني لشبكة "ريليفو" الإسبانية "لقد حان الوقت، لكي يفوز إشبيلية في ملعب برشلونة.

يخوض برشلونة الإسباني هذا الأسبوع مباريات حاسمة لحساب البطولة الإسبانية بمواجهة إشبيلية وريال مدريد في الكلاسيكو، وما بينهما مواجهة صعبة ضد بايرن ميونخ الألماني ضمن منافسات دوري مجموعات كأس رابطة الأبطال الأوروبية.

للنادي الكتلوني في 11 مباراة بجميع المسابقات. وقال فليك بعد أداء رافينيا الرائع في آخر مباراة لبرشلونة، والتي انتهت بفوز 3-0 على أليفيس "أنا سعيد للغاية من أجله، ما يفعله أمر لا يصدق، إن ديناميكته جيدة حقا، واعتقد أنه لا يزال بإمكانه أن يصبح أفضل".

وعانى رافينيا في أول موسمين له مع برشلونة، عقب انتقاله مقابل 71 مليون دولار من ليدز يونايتد الإنجليزي، من انعدام الثبات في أدائه.

نادي إشبيلية يشكل خصما عنيدا لطموحات برشلونة في الاحتفاظ بثلاث نقاط أو أكثر في سباق الدوري الإسباني

وأظهر البرازيلي لمحات متميز، لكنه أغضب الجماهير في أحيان أخرى، وبدأ ضائعا في بعض اللحظات تحت قيادة المدرب تشافي هرنانديز.

لكن تحت قيادة فليك، يبدو اللاعب أكثر ارتياحا، وقد ارتقى أخيرا إلى حجم التوقعات المعقولة عليه، إذ يُظهر سلوكا إيجابيا وعملا متواصلا، نجح من خلاله في حمل شارة قيادة فريقه ومنتخب بلاده في مناسبات عدة.

وقال رافينيا في تصريحات لشبكة جلوبوو خلال النافذة الدولية "حقيقة اختياري قائدا في برشلونة تأتي أيضا من طريقتي في التعامل، وتأتي

برشلونة - يدخل نادي برشلونة الإسباني الأحد أسبوعا صعبا ومهما يستقبله بمواجهة إشبيلية اليوم الأحد ضمن منافسات الجولة العاشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم، معولا في ذلك على خدمات نجمه البرازيلي المتألق رافينيا.

وينتظر برشلونة مواجهة قوية ومرتبقة أمام بايرن ميونخ الألماني الأربعاء في دوري أبطال أوروبا، قبل أن يواجه غريمه التقليدي ريال مدريد حامل اللقب في كلاسيكو الدوري السبت المقبل.

وعلى أرض الملعب، تتجه الأ نظار إلى مواجهة برشلونة وإشبيلية، حيث يُعد رافينيا اللاعب الوحيد في الخط الهجومي بالتشكيلة الأساسية للمدرب الألماني هانزي فليك، وقد حافظ على جهوزيته، وسط شكوك حول المهاجمين الآخرين.

ويبقى المهاجم روبرت ليفاندوفسكي على دكة البدلاء خلال المواجهة الأخيرة لمنتخب بولندا أمام كرواتيا، ضمن دوري الأمم الأوروبية بسبب كدمة، فيما أصيب نجم الشاب لامين يامال بإجهاد بسيط في أوتار الركبة.

ويغيب فيران توريس بسبب إصابة في الفخذ لأسابيع عدة، ولا يزال صانع اللعب داني أولمو يتعافى من إصابة في أوتار الركبة.

ويمن رافينيا في فترة ذهبية، حيث سجل هدفين لمنتخب بلاده خلال الفوز الساحق على بيلو 4-0 ضمن تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى كأس العالم 2026. وأحرز الجناح 6 أهداف مع 6 تمريرات حاسمة هذا الموسم

ميسي يقترب من المشاركة في مونديال الأندية

الصفيق المقبل سيكون مليئا بالتحديات والبطولات الجديدة. وتاهل 30 فريقا بالفعل إلى مونديال الأندية، ويتبقى اسمان فقط هما: ممثل الولايات المتحدة، إضافة إلى بطل كوبا ليبرتادوريس هذا العام.

ومنذ أيام، أعلن النجم الأرجنتيني، أن مسيرته في عالم كرة القدم أوشكت على النهاية، وأنه يسعى للاستمتاع بكل لحظة متبقية في مسيرته. وقال ميسي في تصريحاته لصحيفة "ماركا" الإسبانية "مسيرتي أوشكت على النهاية، وأحاول الآن الاستمتاع بكل لحظة بأقصى قدر ممكن".

ويخصص مشاركته المحتملة في كأس العالم 2026، أوضح قائلا "لنرى ما سيحدث، لا أريد استباق الأمور، بل أحاول الاستمتاع بكل يوم أمر به". وأضاف ميسي "منتخب الأرجنتين وبرشلونة هما بيتي، لقد حققت كل شيء ممكن معهما". كما أكد أن لقب كأس العالم يظل الأغلى في مسيرته، قائلا "لطالما حلمت بالتنويع بالمونديال".

وأوضح النجم الأرجنتيني أن انتقاله إلى إنتر ميامي لم يكن بغرض الاعتزال، بل لمساعدة النادي على النمو والتطور بشكل أكبر. وعبر حسابه الرسمي على إنستغرام، وجه ميسي رسالة شكر لصحيفة "ماركا" على تكريمه بجائزة ذهبية، باعتباره أكثر لاعبي العالم تنويعا بالألقاب (46 بطولة).

ميامي (الولايات المتحدة) - باتت مشاركة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي قائد إنتر ميامي الأميركي، في مونديال الأندية العام المقبل وشيكة للغاية.

وبحسب صحيفة "ماركا" الإسبانية، فإن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" يستعد لدعوة إنتر ميامي للمشاركة في النسخة الجديدة من مونديال الأندية الصيف المقبل.

ومن شأن ذلك القرار أن يجعل ميسي في مواجهات مثيرة محتملة سواء أمام ريال مدريد أو بوكا جونيورز.

وتنص قوانين التأهل للبطولة على دعوة "فيفا" لفريق من البلد المضيف، وبحسب "ماركا" ستوجه الدعوة لإنتر ميامي كأفضل فريق في الدوري الأميركي.

ولم يضع "فيفا" معايير خاصة لتحديد الفريق الذي ستتم دعوته، ولكن تؤكد الصحيفة الإسبانية أن إنتر ميامي سيحصل على الدعوة، ولن ينتظر الاتحاد الدولي بطل الدوري الأميركي. وسضيف هذا القرار ليونيل ميسي إلى قائمة النجوم الذين سيلعبون في الولايات المتحدة، مما قد يؤدي إلى مباريات مثيرة ومشوقة.

وتشير الصحيفة إلى أن إنتر ميامي ستتم دعوته بصفته الفريق الأفضل في الموسم الدوري MLS الأميركي لكرة القدم، وبالتالي سيحصل على مقعد الدولة المضيفة في البطولة. ومن المتوقع الإعلان عن هذا القرار قريبا، حيث يعتبر في ميامي أن

تابع كرة مرتدة داخل منطقة الجزاء، ليطلق تسديدة قوية سكنت شبك كيم سيونج جيو معلنا تقدم فريقه.

ونالدهو حظي بمساندة من ثلاثي هجومي متمثل في تاليسكا، وساديو ماني، بالإضافة إلى أوتافيو كصانع ألعاب

رونالدهو حظي بمساندة من ثلاثي هجومي متمثل في تاليسكا، وساديو ماني، بالإضافة إلى أوتافيو كصانع ألعاب

وبعد الهدف اندفع الشباب محاولا إدراك التعادل، لكن دفاع النصر وحارسه بينتو تالقيا في إبعاد الخطر محاولين الحفاظ على تقدم الفريق.

وفي الدقيقة الأخيرة من الشوط الثاني، سجل علي الحسن مدافع النصر، هدفا تعادلا للشباب بالخطأ في مرمى فريقه، حيث لعب نواف الصعدي كرة عرضية من الجهة اليسرى، ليحاول الحسن تشتيتها لكن الكرة هزت الشباب بدلا من ذلك.

ولم يبايس النصر بعد اهتزاز شبابه بهدف التعادل، وحاول كثيرا تسجيل هدف ثان في شبكه منافسه، الذي ارتفع أدائه الدفاعي وأصبح أكثر قوة بعد تسجيله هدف التعادل. واحتسب الحكم ضربة جزاء للنصر في الدقيقة السابعة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الثاني، بعد عرقلة تعرض لها عبدالرحمن غريب من مدافع الشباب روبرت رينان. ونجح رونالدهو في تنفيذ ضربة الجزاء بنجاح في الشباك، مسجلا الهدف الثاني للنصر. وتعرض محمد سيماكان مدافع النصر للطرد في الدقيقة العاشرة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الثاني، بعد تسببه في ضربة جزاء للشباب، لكن عبدالرزاق حمدالله فشل في تسجيلها لينجح النصر في الفوز بالمباراة.

رونالدهو يقود النصر إلى فوز صعب في الدوري السعودي

وبدأت المباراة بضغط من جانب فريق الشباب، الذي سعى منذ البداية إلى تسجيل هدف مبكر في شبكه ضيفه الذي بدوره بادله الهجمات معتمدا على نجمه وقائده البرتغالي كريستيانو رونالدهو في قيادة خط الهجوم.

وحظي رونالدهو بمساندة من ثلاثي هجومي متمثل في تاليسكا على الجهة اليمنى، وساديو ماني على الجهة اليسرى، بالإضافة إلى أوتافيو كصانع ألعاب.

وعلى الجانب الآخر، اعتمد الشباب على نجمه البليجيكي يانك فرييرا كاراسكو، والذي ساند المهاجم عبدالرزاق حمدالله في سعيه لهز شبك بينتو حارس النصر.

وحاول حمدالله هز شبك النصر في أكثر من مناسبة، لكن تاللق الحارس والدفاع حالا دون ذلك، فيما لم تقدم

الرياض - قاد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدهو فريقه النصر للفوز على الشباب بهدفين لهدف، مساء الجمعة، ضمن منافسات الجولة السابعة من دوري روشن السعودي لكرة القدم.

وتقدم النصر عن طريق إيمريك لابورت في الدقيقة 69، قبل أن يسجل علي الحسن لاعب النصر هدف التعادل للشباب بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي للشوط الثاني.

وفي الدقيقة السابعة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الثاني، سجل رونالدهو الهدف الثاني للنصر من ضربة جزاء. ورفع النصر رصيده إلى 17 نقطة في المركز الثاني بفارق أربع نقاط خلف الهلال المتصدر، فيما تجمد رصيد الشباب عند 12 نقطة في المركز الرابع.



شفق التمديد لا ينتهي

صباح العرب

الحبيب الأسود
كاتب تونسيكيف تقلع
عن التدخين

كنت على يقين من أن السجائر ستقضي عليّ إن لم أبادر بالقضاء على وجودها في حياتي. فإن يقضي الإنسان أكثر من ثلاثين عاماً وهو يدخن بشراهة بمعدل يتجاوز 60 سيجارة يومياً مع شيشة صباحية وأخرى مسائية في بعض الأحيان، فذلك يعني الانتحار البطيء والاستعداد لتقبل النتائج المؤلمة التي قد تفرض نفسها في أي لحظة.

المثير في الأمر، أن تكون مقتنعاً بأن تلك السجارة تأخذ جزءاً من حياتك. في إحدى المناسبات كنت في لقاء مع الفنان المغربي الكبير عبدالوهاب الكوكالي، وعندما استأذنته بإشعال سيجارة رفض، وقال لي: كل سيجارة تنقص من العمر 15 دقيقة.

كان حاسماً في موقفه من التدخين معتبراً إياه عدواً من الواجب تحديه بالمقاطعة التامة. ورحم الله الفنان شعبان عبد الرحيم، وهو يغني على لحنه الرتيب: «حبطل السجائر وأكون إنساناً جديداً ومن أول يناير خلاص حشيش حديد».

الدراسات العلمية ترى أن ما يقرب من 10 في المئة من الأشخاص الذين يقلعون عن التدخين في سن 65 عاماً يكتسبون 8 سنوات على الأقل من العمر مقارنة بأولئك الذين لا يفعلون ذلك، و8 في المئة من الأشخاص الذين يقلعون عن التدخين في سن 75 عاماً يكتسبون 4 سنوات على الأقل من العمر مقارنة بأولئك الذين يستمرون في التدخين، بينما يبلغ متوسط العمر المتوقع للمدخن البالغ من العمر 75 عاماً 9 سنوات. إذا توقف هذا الشخص عن التدخين، فسوف يستعيد في المتوسط 0.7 سنة أي 7.8 في المئة من متوسط العمر المتوقع.

في ثلاث مناسبات، حاولت الانقطاع عن التدخين وكنت سرعان ما أعود إليه أكثر لهفة واشتياقاً. ذات يوم قررت أن أبتكر طريقة جديدة وهي أن أقضي فترة تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر أخطب فيها نفسي بمساوئ السجارة، ويعاقب إدمانها، وما قد أتعرض له لاحقاً من أمراض وعلل.

منذ أربع سنوات وفي مثل هذا اليوم، كنت في مكتبي أمام جهاز الكمبيوتر، فتحت عليه السجائر، تناولت منها سيجارة وأشعلتها وأخذت منها نفساً عميقاً. قلت: هذه هي السجارة الأخيرة وسأترك العلبه مفتوحة أمامي متحدياً إرادي. بعد ثلاثة أسابيع كنت قد تخلّيت عن التدخين، ورميت العلبه في سلة المهملات، والسبب أنني كنت قد أعددت نفسي لذلك تماماً عبر ذلك الخطاب الخفي الذي كنت أمارسه معها.

أدركت أن مسألة التقليل من السجائر من الصعب أن تساعد في الإقلاع عنها تماماً، والسبب أن الإنسان يمر بالكثير من الضغوط اليومية في حياته، وقد يمر في أي لحظة بظروف قد تدفعه إلى حالات التوتر أو الاكتئاب أو الحزن أو انفلات الأعصاب وبالتالي إلى فقدان الرقابة عن نفسه والعودة إلى التدخين بشراهة، وكانه لم يتخذ قرار التقليل منه.

للاستمرار في الإقلاع عن التدخين، كان لا بد من تغيير الطقوس العادات اليومية، وعدم مخالطة المدخنين، وتجنب كل ما يثير الغضب والتوتر، والأهم من ذلك الخروج إلى الطبيعة، بالنسبة لي خرجت منذ ذلك الوقت إلى الريف ولم أعد إلى المدينة إلا في أيام معدودات لقضاء بعض الشؤون والحاجات.

بعد السنوات الأربع، أدركت أن البرمجة هي أساس كل شيء، وأن على الإنسان أن يقنع نفسه جيداً بكل ما يريد الإقحام عليه، حتى لو كان الإقلاع عن التدخين، وخصوصاً الإقلاع عن التدخين.

«سومريات» العراق يعزفن رسالة إلى العالم



نشيد الحضارة

وتقول عازفة آلة الجلو تقي علاء «كانت ثقلة نوعية في حياتي، لقد تغيرت كل حياتي أصبح هناك تمرين مستمر كل يوم يجب أن أتمرن واستمع للموسيقى. أنا في الأساس طالبة في مدرسة الموسيقى والبالية ندرس صباحاً المواد التربوية الدراسية وبعد الظهر ندرس ونعزف الموسيقى». ورأى على سؤال حول اهتمامه بعازفات الإيقاع، سواء على الطبل أو الدف، وكيفية تقديمهن في الحفلات رغم نظرة المجتمع لعازفي الإيقاع، أجاب

وعناصر الفرقة كلهن أكاديميات بعضهن درسن الموسيقى منذ الطفولة وأخريات درسن تخصصات لا علاقة لها بالفن ولكنهن أبدعن في العزف والغناء، وتقول عازفة الإيقاع مرج فراس، التي لم تتجاوز الثامنة عشرة من عمرها، إن مهاراتها في العزف تطورت بشكل كبير منذ انضمامها للفرقة. وتضيف «كانت هواية نميته وطورتها قبل أن انضم للفرقة، ورغم صعوبة نظرة المجتمع تجاه عازفي الإيقاع، ساستمر لأنني أحب هذا الفن».

ويضيف «فرقة سومريات، تأسست عام 2022، وتجمع أكثر من 50 عازفة ومطربة عراقية، أصغرهن عمرها 12 عاماً، وهن أكاديميات، غالبيةهن محترفات ومبدعات، يؤدين مختلف الأغاني وليست التراثية فقط، عربية وكردية ومختلف الأغاني». وعلى خشبة مسرح جامعة الموصل، ظهرت الفتيات وكانهن أميرت من زمن بعيد، حيث زينت رؤوسهن بتاج ذهبي وارنتين أزياء سومرية مطرزة بحرف باللغة المسمارية تشير إلى اسم فرقتهن.

فرقة السومريات العراقية تغني على المسارح أناشيد التحضر والتمدن هدفها إيصال رسالة إلى العالم بأن المرأة العراقية، والمرأة العربية بشكل عام، قوية ترفض التهميش وإبعادها عن ممارسة دورها في الحياة.

الموصل (العراق) - أحييت فرقة «سومريات» العراقية، الخميس، حفلاً كبيراً على مسرح جامعة الموصل، حيث قدمت مجموعة من الأغاني الروحية على إيقاعات وموسيقى الجنوب المختلطة مع أناشيد بابل والمقامات البغدادية.

فرقة سومريات تأسست على يد المايسترو علاء مجيد، الذي يتبنى أسلوباً جريماً من خلال منح أصغر عضوات الفرقة الفرصة للعزف والغناء بشكل منفرد أثناء الحفلات. وفي هذا السياق يقول «هذه المجازفة تنبع من كوني استاذاً ومربيّاً في مجالتي. أؤمن بأن الإبداع يحتاج إلى تحفيز، لذا أطلب من كل عضوة أن تتوقع مفاجأة على المسرح، حيث ساطلب منهن الأداء بشكل منفرد. الهدف هو تشجيعهن على بذل المزيد من الجهد، وهذا يعد جزءاً من عملية تربوية تهدف إلى استنهاض طاقاتهن وتحفيز تطورهن في مسيرتهن الفنية».

ويضيف «من خلال هذه الفرقة، أهدف إلى إيصال رسالة إلى العالم بأن المرأة العراقية، والمرأة العربية بشكل عام، قوية. نحن نرفض التهميش وإبعاد المرأة عن ممارسة دورها. هذه رسالة تحضر وتمدن، واعتقد أن تجربتنا ستلقى إشادة واسعة».

شغف المايسترو علاء الأكبر في الحياة هو الموسيقى ولهذا يمنحها كل جهده ووقته، وكل عزمه أن تقوم في العراق مهرجانات فنية ضخمة

وتعزز التعاون الثقافي والفني بين دول الجنوب، من خلال برنامج فني وثقافي غني ومتنوع.

وحسب بلاغ جمعية تاراكالت للثقافة، ينظم هذا المهرجان من قبل جمعية تاراكالت للثقافة والتنمية المستدامة، وستقام فعاليات المهرجان في قلب صحراء واحة محاميد الغزلان، حيث ينضم البرنامج حفلات موسيقية لفنانين معروفين، وورشات عمل،

وتعزز التعاون الثقافي والفني بين دول الجنوب، من خلال برنامج فني وثقافي غني ومتنوع.

وحسب بلاغ جمعية تاراكالت للثقافة، ينظم هذا المهرجان من قبل جمعية تاراكالت للثقافة والتنمية المستدامة، وستقام فعاليات المهرجان في قلب صحراء واحة محاميد الغزلان، حيث ينضم البرنامج حفلات موسيقية لفنانين معروفين، وورشات عمل،

المغرب يحتفي بالثقافة الأفريقية في محاميد الغزلان

ولإي جانب العروض الموسيقية، سيقدم المهرجان منصة للفنانين والفرق المحلية الناشئة مثل جيل تاراكالت، طاروا ن تينيري، ودرعا ترايبس، لتعزيز التراث الموسيقي الغني للقارة الأفريقية وتشجيع التبادل الثقافي.

كما سيرعرض الفيلم الوثائقي «لا تقسيم، للمخرجة المغربية ليلي الكيلاني، الذي يكرم دور النساء في الواحات ويعزز قيم السلام والوحدة».

مجموعة من الأسماء البارزة في الساحة الموسيقية، من بينهم المغنية المغربية أوم، التي تعد عرابة المهرجان، بالإضافة إلى فرق موسيقية مثل مشاهب، ترتيت، الفنانة مامي كانتويه، والفنان سامبا توري.

كما سيشهد المهرجان عرضاً فنياً للفنانة الفرنسية ماريانا سوسنيا، التي ستقدم أداءً حياً مستوحى من موسيقى الأمير الصغير.

وتعزز التعاون الثقافي والفني بين دول الجنوب، من خلال برنامج فني وثقافي غني ومتنوع.

وحسب بلاغ جمعية تاراكالت للثقافة، ينظم هذا المهرجان من قبل جمعية تاراكالت للثقافة والتنمية المستدامة، وستقام فعاليات المهرجان في قلب صحراء واحة محاميد الغزلان، حيث ينضم البرنامج حفلات موسيقية لفنانين معروفين، وورشات عمل،

وتعزز التعاون الثقافي والفني بين دول الجنوب، من خلال برنامج فني وثقافي غني ومتنوع.

وحسب بلاغ جمعية تاراكالت للثقافة، ينظم هذا المهرجان من قبل جمعية تاراكالت للثقافة والتنمية المستدامة، وستقام فعاليات المهرجان في قلب صحراء واحة محاميد الغزلان، حيث ينضم البرنامج حفلات موسيقية لفنانين معروفين، وورشات عمل،

الرباط - يستعد مهرجان تاراكالت للعودة هذا العام في دورته الثالثة عشرة، المقرر إقامتها في منطقة محاميد الغزلان بإقليم زاكورة، خلال الفترة من 1 إلى 3 نوفمبر 2024، تحت شعار، «أفريقيا في الصدارة - الحسان العالم تحت نجوم الصحراء المغربية».

ويهدف المهرجان إلى الاحتفال بالتنوع الثقافي للقارة الأفريقية،



أصدرت الفنانة السورية أصالة مؤخرًا أغنيته الجديدة بعنوان «بعض الأحيان» عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، ونشرت الإعلان الترويجي للأغنية على صفحتها، مرفقاً بتعليق تعبر فيه عن مشاعرها، حيث قالت: «حفظت هذه الأغنية في أوقات صعبة، وكانت بلسماً لي، حيث عايشت مشاعر دقيقة من كل تفاصيل الحياة». وكشفت أصالة عن كواليس تسجيل الأغنية، موضحة أنها سجلتها خلال ساعات طويلة، وغنتها مرة واحدة دون توقف، لتبقى كما هي شعورياً. وأضافت «غنيتهما بفطرة، وبهذا الهدوء استطعت أن أعبر عن انفعالاتي». من جهة أخرى، حصلت أصالة على لقب «صوت كل الأمم» تكريفاً لمسيرتها الفنية، حيث تم اختيارها كأحد أفضل 50 صوتاً عربياً في استفتاء فني، مما أسعدتها كثيراً.

سلطنة عمان غنية بمقومات
ال جذب السياحي

المسقط - وصف خبير بمنظمة الأمم المتحدة للسياحة سلطنة عمان بأنها بلد غني بمقومات الجذب السياحي، ومن أفضل الدول التي تراعي مبادئ الاستدامة في الحفاظ على التراث الطبيعي والتنوع البيولوجي وأيضاً التراث الثقافي المبنى والحسي والقيم التقليدية واحترام الأصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمع المحلي، كما أن عراقة شعبها المضياف والمحافظ على العادات والتقاليد والفنون المحلية تشكل أيضاً عاملاً جاذباً للسياح في مختلف الأسواق.

وأضاف أن سلطنة عمان غزيرة بشكل خاص بمقومات الجذب السياحي الطبيعية التي تتمثل في التكوينات الصخرية الفريدة والمكشوفة من الصخور النارية والرسوبية والمتحولة والتي تعد بيئة فريدة لدارسي علوم الأرض (الجيولوجيا)، وأيضاً تحتوي صحاريها ووديانها وجبالها على المحميات الطبيعية والحياة البرية النادرة من حيوانات وطيور ونباتات.

وأكد على أهمية قيام الجهات المعنية بالقطاع السياحي بالمزيد من الجهود خلال الفترة القادمة وعمل مخططات عامة للمناطق المطلوب تنميتها لتحفيز الاستثمارات المحلية والأجنبية.